ينابيع

مجلة تربوية ثقافية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة

العدد الثاني- تموز ٢٠١١

اقرأ في هذا العدد

الأستاذ الدكتور يونس عمرو: العالم يتجه نحو التعليم المفتوح والقدس المفتوحة جسدت رؤية القيادة الفلسطينية الحكيمة (وطن في جامعة وجامعة في وطن)	3
أبوعرب يشكر «القدس المفتوحة»	8
الجامعة تُكرِّم مؤسسيها	11
الأهلية المالية للمرأة في الإسلام	12
كما قالت: التعليم ...!	14
دواعي ومتطلبات تطبيق إدارة المعرفة في التعليم الجامعي	17
المعلم- المرشد ضرورة ملحة لإصلاح التعليم المدرسي الفلسطيني	21
أدوار وخصائص مشرف اللغة الإنجليزية في جامعة القدس المفتوحة	23
حوكمة الشركات	29
لغة السياسة ... أداة توصيل أم وسيلة تضليل ؟	31
تكنيكات خدمة الجماعة في مجال الفئات الخاصة	33
التعليم المدمج كخيار استراتيجي للتعليم في جامعة القدس المفتوحة	36
رسائل للأسرى الفلسطينيين وللمجتمع الدولي	39
حول إشكالية المصطلح الإعلامي المترجم	41
محطات في تطوير تخصص الخدمة الاجتماعية	43
هل التعبير بالفصحى في الجامعة ضرورة ؟!	45
من ينقذها؟	48
خاطرة	50
وأغمضت القبة عينيها	51
جامعتي	54
قصيدة للقدس	55
خواطر	56
أخبار قسم متابعة الخريجين	59
نشاطات وفعاليات	65

لجنة ينابيع

أ. د. حسن السلوادي — **أ. د. تيسير جبارة**

د. محمد شاهين — **أ. عودة مشارقة**

بإشراف أ. لوسي حشمة

جامعة القدس المفتوحة:

هاتف: 2964571 **فاكس:** 02- 2964570

الصفحة الإلكترونية: www.qou.edu

البريد الإلكتروني: pub_relations@qou.edu

إشارة

منذ أكثر من عشرين عاماً وجامعة القدس المفتوحة تقدم خدماتها التعليمية لأبنائها الدارسين ساعية إلى تقديم الأفضل في مجال التعلم المفتوح والعليم عن بعد، فعلى مدار السنوات العشرين الماضية حققت الجامعة قفزات نوعية على هذا الصعيد الذي بات يشكل إحدى أهم توجهات المنظومة التعليمية على مستوى العالم.

وإن كان موضوع الغلاف لهذا العدد يتعلق بمرور عشرين عاماً على اطلاق الجامعة خدماتها، فانه يحتوي أيضاً على العديد من المقالات والمساهمات في مختلف المواضيع الثقافية والتعليمية والإبداعية التي من شأنها أن تساهم في تجسيد مبدأ التواصل والتفاعل ما بين الجامعة والمجتمع المحلي.

فمساهمات مدراء المناطق التعليمية والمشرفين الأكاديميين والدارسين والدارسات من مختلف المناطق التعليمية قد ساهمت في إغناء هذا العدد لا بل بغيرها ما كان للعدد الثاني من ينابيع أن يرى النور، فكل الشكر والتقدير لأصحاب المشاراكات، والشكر موصول لمن بعث بمساهمات لم يقدر لها أن تنشر في هذا العدد لأسباب فنية، راجية تفهم هذا الأمر من طرفهم.

لوسي حشمة

مديرة دائرة العلاقات العامة

تصميم وطباعة

مطابع الأيام ٢٩٨٧٣٤١/٤ فلسطين - رام الله

الأستاذ الدكتور يونس عمرو: العالم يتجه نحو التعليم المفتوح والقدس المفتوحة جسدت رؤية القيادة الفلسطينية الحكيمة (وطن في جامعة وجامعة في وطن)

«القدس المفتوحة» تختتم احتفالها بالذكرى العشرين لاطلاق خدماتها في الوطن

الأستاذ الدكتور يونس عمرو يلقي كلمته

أشاد الأستاذ الدكتور يونس عمرو بدور السيد الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية في دعم مسيرة التعليم العالي في فلسطين، ونظرتهم الحكيمة لتبني التعليم المفتوح كوسيلة مثلى لمحاربة آلة الطمس الإسرائيلية التي تسعى إلى الغاء الهوية الوطنية الفلسطينية. مؤكداً أن جامعة القدس المفتوحة جسدت حُلم القيادة الفلسطينية بأن تكون جامعة في وطن ووطن في جامعة تحتضن فئات شعبنا كافة وتتيح لهم فرصة التعليم التي حاول الاحتلال عبر وسائل عدة سلبها منهم.

جاء ذلك خلال الحفل المركزي الذي نظمته «القدس المفتوحة» وتحت رعاية فخامة الرئيس محمود عباس، لمناسبة اختتام احتفالها بالذكرى العشرين لاطلاق خدماتها في الوطن، يوم الأربعاء الموافق 11-5-2011 م، بقصر رام الله الثقافي، حضره رئيس ديوان الرئاسة الدكتور حسين الأعرج ممثلاً عن فخامة الرئيس محمود عباس، ورئيس مجلس أمناء الجامعة م. عدنان سمارة وعدد من الشخصيات الرسمية والوطنية.

وقدم أ.د عمرو شكره لفخامة الرئيس محمود عباس لرعايته اختتام فعاليات الجامعة بالذكرى العشرين لاطلاق خدماتها في الوطن، مستعرضاً انجازات الجامعة خلال عشرين عاماً من مسيرتها ، قائلاً إن ما حققته الجامعة من تقدم على الصعيد العلمي ترك بصمة ايجابية على المسيرة التعليمية في فلسطين، حتى باتت اليوم تمثل كبرى الجامعات الفلسطينية باحتضانها لقرابة 65 ألف دارس ودارسة موزعين على 22 منطقة تعليمية ومركز دراسي، وباتت اليوم تُقدم خبراتها للجامعات العربية والعالمية في مجال التعليم المفتوح .

وقال أ.د. عمرو إن احتفال جامعة القدس المفتوحة

سوف يبقى في الذاكرة لأنه تزامن مع إعادة اللحمة إلى أرض الوطن، بتوقيع اتفاق المصالحة الوطنية وإنهاء حالة الانقسام الأليم، متمنياً أن يكون الغد أحلى بتحقيق الوحدة الوطنية وكنس الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأكد أ.د. عمرو أن الجامعة طوت عشرين عاماً من العطاء، وهي تنظر إلى مستقبل مشرق، واضعة صوب أعينها أن تُسهم في رفعة التعليم في فلسطين، ومواكبة التطور العلمي والتقني في مجال التعلم المفتوح، وأن تتحدى المعوقات المتمثلة بتوفير أبنية ملائمة لفلسفة الجامعة، مشيراً إلى أن الجامعة عازمة على استكمال تشييد أبنية مملوكة لها في كافة مناطقها التعليمية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال أ.د. عمرو إن ما يميز حفلنا هذا هو حضور ومشاركة شخص لطالما تغنينا بأغانيه التي أصبحت إلهاما للثورة ومقاومة الاحتلال ألا وهو شاعر الثورة (أبوعرب).

من جانبه ألقى د. حسين الأعرج رئيس ديوان الرئاسة كلمة نيابة عن فخامة الرئيس محمود عباس، نقل فيها تحيات الرئيس عباس وتهانيه للجامعة باحتفالها بالذكرى العشرين لاطلاق خدماتها في الوطن.

وأشار إلى أن «القدس المفتوحة» هي الجامعة الوطنية التي نعتز بدورها الرائد، وبتأديتها رسالتها الحضارية والإنسانية تجاه وطننا وقضيتنا العادلة، وبناء إنساننا الفلسطيني وتسليحه بالعمل والمعرفة والارتقاء بالتعليم المفتوح لمواكبة طموح شعبنا في مجتمع المعرفة والإسهام برفده بالكوادر والقادة المؤهلين.

وقال الأعرج "نحتفل معكم بمرور عشرين عاماً على إنشاء هذا الصرح العلمي الكبير والذي يتزامن مع احتفال شعبنا الفلسطيني منذ الرابع من أيار بتوقيع اتفاق المصالحة الوطنية واستعادة اللحمة للوطن، هذا الانجاز الكبير الذي جاء تتويجا لجهود الرئيس المخلصة المتواصلة ومبادراته الصادقة لرأب الصدع وطي صفحة الانقسام السوداء".

ودعا الأعرج إلى شحذ الهمم والالتفاف حول القيادة التاريخية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لدعم وتعزيز الإطار الوطني والوحدوي على أرض وطننا، لا سيما ونحن مقبلون على استحقاقات مصيرية في شهر أيلول القادم، بذهابنا إلى الامم المتحدة للمطالبة بحق شعبنا في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، في حال استمرار تعذر استئناف المفاوضات وتفويت الفرصة على أعداء شعبنا الذين يتربصون بنا بشكل متواصل.

وتحدث الأعرج عن الظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا وبينها مواصلة الحكومة الإسرائيلية سياسة استيطانية مبرمجة ومكثفة، خاصة في القدس بهدف السيطرة على المزيد من الأراضي لفرض الأمر الواقع وتحديد معالم وأسس الحل النهائي من جانب واحد، مشيراً إلى أن السلام والاستيطان نقيضان ولا سلام مع استمرار الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وطرد أصحابها منها.

وأكد الأعرج أيضا أن الموقف الفلسطيني ظل عبر جميع مراحل عملية السلام موقفاً عادلاً ومسؤولاً يتصف بالحكمة والواقعية والمرونة والالتزام بالاتفاقات الموقعة، ولكن دون التخلي عن الثوابت والحقوق الفلسطينية، محملاً الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة لانهيار عملية السلام.

ووجه الأعرج شكر الرئاسة وتقديرها لكل من يقوم بدعم الموقف الفلسطيني في العالم وصولاً إلى الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وخص بالشكر والتقدير جمهورية مصر العربية التي أرست ودعمت

ورعت الحوار الوطني والمصالحة الفلسطينية لتعزيز الموقف الفلسطيني على أرضية السلطة الواحدة والبرنامج السياسي الواحد والالتزام الواحد من أجل كسب وحشد المزيد من الرأي العام العالمي لصالح شعبنا. وأعلن د. الأعرج عن مفاجأة سارة لأسرة جامعة القدس المفتوحة، قائلاً إنه حصل على مرسوم رئاسي يمهد الطريق لفتح تخصصات في الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة.

«أبوعرب» يلهب مشاعر الحاضرين

وكان شاعر الثورة الفلسطينية الفنان ابراهيم محمد صالح «أبوعرب» وفرقة ناجي العلي للتراث الشعبي، أبطال أمسية حالمة ستبقى في ذاكرة التاريخ، حيث اختلطت فيها مشاعر الفرحة بالعودة المؤقتة إلى الوطن للمشاركين في الملتقى الثقافي التربوي الرابع، بمشاعر الحزن والأسى لأن الوطن مازال يرزح تحت احتلال يمضي في تهويده لأرض الآباء والأجداد. وما أن صعد «أبوعرب» إلى المنصة الرئيسية لقصر رام الله الثقافي لتقديم فقرته الفنية حتى وقف الحضور مصفقين بحرارة شديده لفنان طالما كانت أغانيه إلهاما للثورة والنضال ضد الاحتلال وتجسيداً للواقع الفلسطيني الأليم. وأخذ «أبوعرب» الذي تجاوز عمره الثمانين عاماً يشدو للوطن والشعب وحق العودة وللأسرى وللمصالحة تزامنا مع الذكرى الـ63 للنكبة. وقام م. عدنان سمارة ود. الأعرج وأ.د. عمرو بتكريم الشاعر والفنان الكبير «أبوعرب».

وشارك في الاحتفال الشاعر الفلسطيني من الداخل مروان مخول، الذي قرأ ثلاث قصائد هي "صورة آل غزة" و"أبيات نسيتها القصائد" و"عاش البلد، مات البلد". وقدمت فرقة "أصايل" للتراث الشعبي عرضاً من الدبكات الشعبية والوصلات التراثية. وتخلل الاحتفال عرض فيلم يجسد بالصور ما حققته الجامعة خلال 20 عاماً من انجازات.

وتم اختتام الأمسية بتكريم رئيس مجلس أمناء الجامعة م. عدنان سمارة ورؤساء الجامعة السابقين ونواب رئيس الجامعة، وعدد من الذين أسهموا في مسيرة الجامعة وتطورها. وتولى عرافة الحفل أ. اياد اشتية وأ. فاتن سمحان من دائرة شؤون الطلبة.

وكانت الجامعة نظمت العديد من الفعاليات في ذكرى عيدها العشرين في جميع مناطقها التعليمية لتبلغ ذروتها في هذا الاحتفال المركزي الختامي.

ففي وقت سابق دشنت الجامعة احتفالها بالذكرى العشرين لاطلاق خدماتها في الوطن بتنظيم احتفال مركزي في شهر تشرين الثاني الماضي، شارك فيه الشاعر الكبير سميح القاسم، واستمرت على مدار ستة أشهر في تنظيم فعاليات متنوعة أحياء للذكرى.

ففي التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني 2010م، صعد الشاعر الكبير سميح القاسم المنصة الرئيسة في قصر رام الله الثقافي، ليحيي أمسية شعرية حالمة، بعد أن أطلق المهندس عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء الجامعة احتفالاتها بالذكرى العشرين لبدء عمل الجامعة على أرض الوطن.

وكانت الجامعة قد دشنت احتفالها بالمناسبة، من خلال تنظيم احتفال افتتاحي في قصر رام الله الثقافي، تحدث خلاله كل من وزيرة التربية والتعليم العالي الأستاذة لميس العلمي، ووزيرة الثقافة الأستاذة سهام البرغوثي والمهندس عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء الجامعة.

م. عدنان سمارة - رئيس مجلس الأمناء يستعرض مسيرة الجامعة

ورحب م.عدنان سمارة في إنطلاق احتفالية الجامعة رئيس مجلس أمناء الجامعة بالحضور وعلى رأسهم الشاعر الكبير سميح القاسم، واستعرض مراحل تأسيس الجامعة منذ السبعينات من القرن الماضي، حيث بادر المرحوم أ.ابراهيم ابولغد بعمل دراسة جدوى حول التعليم المفتوح في فلسطين وذلك على حساب منظمة اليونسكو حيث عرض هذه الدراسة على القيادة الفلسطينية، مشيراً إلى أن القائد الرمز «ابوعمار» تلقف الفكرة واخرجها إلى حيز النور.

وبين أنه عين أ.د. ابراهيم ابولغد رئيساً للجامعة على أن يكون مقرها في مدينة دمشق ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن فجاء العدوان الوحشي على بيروت وخروج الثورة الفلسطينية من لبنان فتعطلت مسيرة الجامعة.

وأشار إلى أن القيادة أخذت على عاتقها تكملة المشوار فتجاوزت المعيقات وفي بداية التسعينات أسست الجامعة في الوطن وتم تسجيلها في مقرها الدائم في القدس الشريف، مستعرضاً الانجازات التي حققتها الجامعة إلى أن أصبحت وطناً للجميع لا سيما من خلال توفيرها فرصة التعليم للفئات المحرومة.

وتطرق إلى التوجهات المستقبلية للجامعة ضمن رؤيتها في تعزيز أواصر العلم في فلسطين.

وذكر أن عدد طلبة الجامعة اليوم هو 65 الف طالب موزعين على 22 منطقة ومركز تعليمي في فلسطين، إضافة فرعين في الرياض وجدة ومكتب ارتباط في عمان. وقد سبق هذا كله عقد مؤتمر صحفي حضره رئيس الجامعة أ. يونس عمرو والشاعر القاسم ، ايذاناً باطلاق سلسلة من النشاطات والفعاليات النوعية في العام 2011، التي تُعبر عن مسيرة عطاء متواصلة، لجامعة بقيت على مدار سنوات شامخة تنشر العلم والمعرفة في أرجاء الوطن كافة.

احتفالات المناطق التعليمية

تنفيذاً للبرنامج فقد قامت المناطق التعليمية بإجراء احتفالات محلية فيها. إذ نظمت منطقة نابلس التعليمية، وتحت رعاية دولة رئيس الوزراء د.سلام فياض، وبمشاركة أ.د.يونس عمرو رئيس الجامعة ، احتفالية خاصة، حضرها دولة رئيس الوزراء د. سلام فياض وممثلون عن النخب السياسية والأكاديمية والوطنية. وقام أ.د. رئيس الجامعة بتكريم رئيس الوزراء نظراً لجهوده الكبيرة في دعم المسيرة التربوية والأكاديمية في فلسطين، وبخاصة دعم جامعة القدس المفتوحة.

من جهة ثانية، افتتح أ د. عمرو وعطوفة محافظ الخليل السيد كامل حميد وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي ورئيس بلدية الخليل السيد خالد العسيلي معرض التراث الفلسطيني الأول في منطقة الخليل

التعليميـة. وسلط المعرض الضوء على أهميـة التراث في الحفاظ على الهوية الوطنية.

ولأن خريجي جامعة القدس المفتوحة هم سفراؤها إلى المجتمع المحلي، نظمت دائرة شـؤون الطلبة احتفالا خاصاً بعنوان» القدس في عيون خريجيها»، جرى خلاله استضافة خريجـين مميزيـن فاعلـين في مؤسسات المجتمـع المحلي، تحدثوا خلالها عن دور الجامعة في نشر العلم والمعرفة.

كمـا نظمت منطقـة رام الله والبـيرة التعليمية، ندوة أدبيـة جـرى خلالها القـاء كلمات عدة ركـزت على تاريخ انشـاء الجامعـة، ودورها في ترسيخ الصمـود الفلسطيني أمـام اعتـداءات الاحتـلال. و جرى خـلال النـدوة إلقاء قصائـد ومقطوعات أدبية تعبر عن حب أصحابها لجامعة الوطن.

وفي منطقـة طولكـرم التعليميـة، نظمـت الجامعـة بالتعاون مـع وزارة الثقافة معرض صـور بعنوان»إبداعات كرميّـة». وقـد شمـل المعرض رسومـات وصـور لعدد من الفنانـين والفنانـات مـن أبنـاء محافظـة طولكـرم حيث عرضت هذه الرسومات أشكالاً وصوراً تعبيرية ووطنية.

وتناولت ندوة نظمتهـا منطقة القدس التعليمية ومركز العيزرية الدراسي بالتعاون مع وزارة الدولة لمناهضة الجدار والاستيطـان أثـر الجـدار علـى التعليم في القدس»، حيث استعرضـت الندوة التـي شارك فيها نخبة مـن السياسيين والأكاديميـين الآثار الناجمة عن بنـاء الجدار حول القدس علـى مختلف القطاعـات المقدسيـة، وخاصة علـى القطاع التعليمي.

ونظمـت دائرة العلاقـات العامة ندوة فكريـة ثقافية للشاعـر والكاتـب خالـد محاميـد، تطـرق خلالهـا إلى الاستراتيجيات الفلسطينية المقترحـة للتعامل مع موضوع النكبة الفلسطينية، محملاً الحركة الصهيونية وبريطانيا مسؤولية وقوعها.

وفي منطقـة سلفيـت التعليميـة عُقدت نـدوة سياسية بعنـوان «الوضـع السياسـي الفلسطينـي بـين الواقـع والآمـال»، أكد خلالها المتحدثون على ثبات موقف القيادة الفلسطينية، وتمسكها بالثوابـت رغم الضغوط الخارجية والتهديدات الإسرائيلية.

وفي مناطـق غـزة التعليمية، حالت ظـروف الانقسام دون تنظيـم احتفاليـات مركزيـة، غـير أن ذلـك لم يمنع إدارة الجامعة والعاملين فيها من تفويت الفرصة، فنُظمت احتفالات متواضعة داخل المناطق التعليمية، اقتصرت على العاملين والطلبة.

وأعلـن برنامـج البحث العلمي والدراسـات العليا عن مسابقـة لكتابة المقال التربـوي الموثق حول مواضيع ثلاثة، خاصة بالتعليم المفتـوح والتعليم الالكتروني ودور الجامعة في التنميـة المجتمعية المستدامة، وتقديم الأعداد الصادرة من مجلة الجامعة المحكمـة منذ عشر سنوات سلفت. وقد تلقـى البرنامـج العديد من المشـاركات، وستُعلـن النتائج قريباً في احتفال توزع فيه الجوائز على الفائزين.

أبوعرب يشكر «القدس المفتوحة» لإتاحتها له فرصة الغناء أمام أكاديميين ويهديها بيتاً من الشعر

وجه شاعر الثورة الفنان الكبير إبراهيم محمد صالح «أبوعرب» شكره لجامعة القدس المفتوحة ولرئيسها أ.د. يونس عمرو، لاتاحته الفرصة للغناء أمام نخبة من الأكاديميين.

وكان وفد من دائرة العلاقات العامة، ترأسته مديرة الدائرة أ. لوسي حشمة، وكل من: أ. أيهم أبوغوش، وأ.قصي حامد وأ.محمد البرغوثي و أ. بلال غيث، توجه للقاء أبوعرب في زيارة خاصة إلى مقر اقامته، وذلك قبيل مغادرته أرض الوطن عائداً إلى مخيمات اللجوء في سوريا.

وقـال أبوعرب خلال لقائـه وفد الجامعـة معلقاً على مشاركتـه حفـل اختتـام الجامعة بمـرور 20 عامـاً على تأسيسهـا "أنا معجب بالأكاديميـين الفلسطينيين والعرب الذين يحافظون على قيمهم وأخلاقهم وعاداتهم، وجامعة القدس المفتوحة مهتمة بالزجل والشعر الشعبي، وأنا أشكر جامعة القدس المفتوحة ورئيسها أ.د. يونس عمرو على هذه الدعوة للغناء أمام الأكاديميين". وأضاف "كنت أتمنى لو توفـر وقت للحديث عن أهمية الشعـر الشعبي الفلسطيني في التأريخ لفلسطين، والعتابا والفن الشعبي موزون ويعكس حالـة شعبنـا ويجـب الحفـاظ عليهـا وتطويرهـا، ويجب الاعتماد عليه في التأريخ للحقب التاريخية المختلفة".

وأهـدى أبوعـرب جامعـة القدس المفتوحـة بيتين من الشعر قائلاً:

برغم روحي المجروحة

دخلنا القدس المفتوحة

شفنـــا أخـلاق وآداب

طلعـت روحي مشروحة

وقـال أبوعرب "الاحتفال يدلل علـى أن هذه الجامعة بنيت لتربيـة وتهذيب الأخلاق، والاحتفـال دليل الأصالة، فأنـا أنظر لبعض الجامعـات تعمل حفـلات رقص وأغان هابطـة، على أنها غير مفيـدة، في المقابل نرى جامعة مثل القدس المفتوحـة تصر على إحضار شاعـر شعبي لم يغن يوماً إلا للوطن فهو شيء كبير ومرحب به".

وكان ابوعرب وفرقـة ناجـي العلـي للـتراث الشعبي، أبطـال أمسية ستبقى محفورة في الأذهان ،حيث شاركا في حفـل اختتام احتفالات الجامعة بمناسبـة مرور 20 عاماً على اطلاق خدماتها في الوطن.

الجـــامعـــة تُكـــ

تكريم الدكتور حسين الأعرج

تكريم أ.د. منذر صلاح

ـــرِّم مؤســـســـيـــهـــا

تكريم المهندس عدنان سمارة

تكريم أ. د. دياب عيوش

تكريم د. رياض الخضري

الأهلية المالية للمرأة في الإسلام

أ. أميمة قراقع
منطقة بيت لحم التعليمية

على الرغم من دخولنا باحات القرن الحادي والعشرين وما نشهده ونستخدمه من وسائل التكنولوجيا والاتصالات الحديثة، وتسارع العلوم والتطور الفكري والحضاري فإن آذاننا ما زالت تلتقط كلمات من هنا وهناك، وأحياناً صيحات تستنكر على المرأة تولي شؤونها والاستقلال بحريتها في التصرف لا سيما في قضايا المال، وما يتعلق به من حقوق في التملك والتصرف.

لا بدّ أن نقرر بداية أن من يصدر مثل هذه الكلمات أو الصيحات بعيد كل البعد عن المنهج الإسلامي، وما اشتمل عليه من تشريعات خاصة فيما يتعلق بجانب النساء، ولم يفقه جيداً ما حباه الإسلام للمرأة من حقوق. من غير أن تطالب هي بها كما في بعض البلاد أو الثقافات الأخرى. وما قرره لها من حرية التصرف واتخاذ القرارات المتعلقة بذاتها أو غيرها أو مالها كذلك. فهو من أعطاها حق التملك والإنفاق وإبرام العقود والصفقات المالية وما الى ذلك من تصرفات مالية يقوم بها الرجل ، حالها كحاله في ذلك كله.

فلو ألقينا نظرة عاجلة على حال المرأة قبل مجيء الإسلام، لوجدنا أنها كانت كالمتاع تورث وتباع وتشترى ، ليس لها الحق في الكلام او ابداء الرأي، وأحياناً ليس لها الحق حتى في الحياة ، وإذا قيل إن هذا هو الحال عند العرب زمن الجاهلية نقول إن حالها في الثقافات الأخرى ليس بأحسن من ذلك، ومن اطلع على ثقافة الهنود أو ثقافة اليونان والرومان، فسيرى العجب العجاب من نظرتهم للمرأة والظلم الذي لحق بها، وحرمانها من التملك ناهيك عن التصرف، ونعتها بأسوأ النعوت والألقاب المسيئة لإنسانيتها وعقلها .. إلى غير ذلك من ممارسات لا تمت للحضارة أو الإنسانية بأي صلة.

ثم جاء الاسلام والمرأة على هذا الحال فماذا كان موقفه من هذا الظلم؟

1) سارع الى انصاف المرأة وقرر إنسانيتها كالرجل تماماً وأن لها حقوقاً مثله، وعليها واجبات كذلك، لأنها تساويه في التكليف والجزاء والإنسانية، قال الله تعالى: ﴿**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف**﴾.

وقال ﷺ: ﴿ **النساء شقائق الرجال**﴾.

2) قرر أن لها الأهلية الكاملة بمعنى أن المرأة كالرجل تماماً تصلح لأن يكون لها حقوق وأن عليها واجبات، وعليه لها حرية التصرف في نفسها ومالها في حدود ما شرعه الله تعالى، فلها حق التملك والكسب والإنفاق من مالها من غير ولاية لأحد عليها قال تعالى: ﴿**للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن**﴾.

وهذا الاكتساب قد يتأتى لها عن طريق العمل أو ما

يهدى إليها من هدايا أو ما تحصل عليه من مهر عند عقد زواجها أو الميراث الذي يؤول اليها، فهذا كله وغيره مما لها الحق في تملكه، ولا تجبر على ان تتصرف فيه ببيع أو شراء أو تنازل فهو خالص حقها، قال تعالى: ﴿ **وآتوا النساء صدقاتهن نحلة** ﴾ أي مهورهن، وقد عبر عن الملكية بلفظ (لهن) للدلالة على أن المهر لها، وليس لوليها أو زوجها ان يتملكه أو يتصرف فيه إلا بإذنها، وبطيب نفس منها قال تعالى: ﴿ **فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً** ﴾.

وكذلك بخصوص الميراث حيث بينه الله تعالى في كتابه العزيز كي يتمعن فيه الجميع كلما قرأوا هذا الكتاب العظيم فقد جاء في بعض آياته: ﴿ **وإن كانت واحدةً فلها النصف** ﴾ أي بنت المتوفى، وجاء فيه أيضاً: ﴿ **فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث** ﴾ فهذا تصريح واضح بحق المرأة في الميراث، وتحديد قرآني لما تستحقه من ذلك دون أن يترك مرجعية ذلك إلى الأعراف أو التقاليد حتى لا تظلم النساء في ذلك، وكي تتم المسارعة إلى توزيع الميراث دون انتظار منها أن تتنازل عنه حياء أو حزناً على ما أصابها من فقد مورثها.

3) وكما أن لها حقوقاً فعليها واجبات مالية كذلك، فلا بد ان تخرج زكاة مالها، ولا بد لها في بعض الأحيان ان تنفق على أسرتها في حالة إعسار زوجها بالنفقة أو وليها، لكن ذلك يسجل عليه كدين لها يعيده لها متى أيسر.

4) ليس لأحد أن يحجر على حرية المرأة في تصرفاتها المالية طالما هي تتصرف بها في حدود العقل والشرع، وإنما قرر الإسلام الحجر على العقول القاصرة، كما هو الحال في الصبي غير المميز أو المجنون أو السفيه، أما المرأة فلا تساوى بهم في أي حال ، بل هي حرة التصرف في كل ما ترى أنه يجلب لها منفعة مالية من عقود كالبيع والشراء والإجارة والرهن، ولها أن تتصرف بمالها بالهبة والتمليك، كما تقرر هي في ذلك وتختار. وعقودها صحيحة ماضية وقراراتها محترمة، إن شاءت أن تفتح حساباً في البنك أو تتصرف بمالها نقداً أو بالشيكات، فليس لأحد منعها أو وضعها في منزلة الجهلاء المحجور على تصرفاتهم، ومن أراد ذلك فلن يجد شرعاً يؤيده، ولا دليلاً يسعفه.

إن ما تعرضت له المرأة في الماضي له ما يبرره من عدم وجود تشريعات وقوانين تقرر لها الحقوق والواجبات، وتثبت أهليتها في التصرفات المالية أو غيرها، أما اليوم فما الذي يبرر للمجتمع ظلم المرأة، أو النظرة إليها نظرة القاصر الضعيفة عن إدارة شؤونها وأموالها وهي المرأة المتسلحة بالعلم والخبرات المختلفة...؟؟

إنه لا بد من إفاقة لكل من المرأة والرجل وإعادة قراءة النصوص الشرعية قراءة صحيحة بعيدة عن العصبية أو الهوى حتى تعرف هي ما لها وما عليها، ولا تبقى حبيسة العادات الموروثة السلبية في النظرة إليها والتعامل معها، وحتى يعرف هو كذلك أنها شريكته في الحياة بكل ما فيها وأنها إنسانة مثله بكل ما تعنيه الكلمة من معانٍ، فكل له وكل عليه، وكل يعين الآخر من غير الحاجة إلى التقليل من شأنه، أو الحد من حريته، وكل منهما مستخلف في هذا الكون، وله دور منوط به فليمضيا معاً الى العمل والتكامل بدل الانحراف عن الهدف إلى منحى آخر من طمس الآخر والتنازع والتناحر.

كما قالت: التعليم ...!

د. إبراهيم الشاعر
مدير منطقة بيت لحم التعليمية

سُئلت رئيسة إحدى الدول الأوروبية عن سبب ارتفاع دخل المواطن في بلدها موازنة بالدول الأوروبية الأخرى، فالجواب المتوقع أن يكون ردها متعلقاً بالخطة الاقتصادية، أو بالميزانية الحكومية، أو بالموارد والاستثمارات التي تدر المال الوفير، ولكن ردها كان في جملة بسيطة جداً "نحن نستثمر في التعليم أولاً وفي التعليم ثانياً وفي التعليم ثالثاً".

للوهلة الأولى يبدو رد الرئيسة غير مرتبط بطبيعة السؤال، ولكن من يتأمل بعمق في ذلك الرد مع مضامينه بمنهجية علمية ومنطق سليم، لن يجد صعوبة في الاقتناع به. فالنظام التعليمي هو مصنع الرجال الحقيقي، فمنه يتخرج السياسي والاقتصادي والمزارع والصانع والمهندس والطبيب ...الخ.

وبحكم خبرة متواضعة امتدادها عشرون عاماً في التعليم الجامعي، أفهم تماماً معنى هذا الرد الذي هزني من الأعماق عندما استذكرت واقع النظام التعليمي الفلسطيني، ولعلنا لا نبالغ إن قلنا إن التعليم (المدرسي والجامعي) في فلسطين (وفي الوطن العربي) يقوم على أسلوب الحفظ والتلقين وتقديم المعلومة جاهزة للمتعلم دون أن يعمل عقله وفكره من أجل الحصول عليها أو استقرائها ... فعلى سبيل المثال، لماذا يقضي الطالب حياته المدرسية كلها يتعلم عن الاقترانات الرياضية والمعادلات التفاضلية، وبعد التخرج لا يدري هذا الطالب لماذا تعلم ذلك، ولا يجد مجالاً للتطبيق في المجالات العملية؟ ولماذا يقضي الطالب معظم حياته المدرسية يتعلم اللغة الإنجليزية، وبعد التخرج لا يستطيع تركيب جملة مكتوبة أو محكية؟

ترى من يتحمل المسؤولية عن هذا المنحى؟ هل هو الإداري؟ أو الأكاديمي؟ أو المتعلم نفسه؟ أو الأهل والمنظومة الاجتماعية؟ أو النظام التعليمي القائم؟ أم كل هذه العناصر مجتمعة؟ لا شك في أن لهذه العناصر مجتمعة تأثيرها، والمشكلة تكمن في النظام التعليمي التربوي برمته وبسياقاته المختلفة، والأطراف القائمة عليه كافة، وهي مشكلة بنيوية

تحتـاج لمعالجـات وسياسـات واستراتيجيـات حقيقية تعيد تشكيـل هذا النظام على أساس إنتـاج طرق تفكير وقدرات مختلفـة عن المخرجـات الحاليـة للنظـام القائـم: وإنتاج مؤهلين حقيقيين يكونون بنية مناسبة لإنتاج علماء.

للأسـف أننـا تربينـا علـى عقـدة العلامـة والمعدل، لنصنف الناس بناءً على ذلك إما إلى "ناجح" أو "فاشل". وليصبح ذلـك كابوساً مفزعاً لنا جميعاً، ولنهمل الجوانب المهمة الأخرى المتمثلة في النمو العقلي، والحركي، واللغوي، والاجتماعي، والانفعالي، والمعرفي، وبناء ذهن قادر ومقتدر على إدراك ما يجري في العالم.

ومن منـا لا يلاحظ أن مؤسساتنا التعليمية ومناهجنا ومعلمينـا، عـن قصد أو عن غـير قصد منهـم، يكرسون عملية التلقين، ويكبحـون الإبداع والتفكير التحليلي الناقد لدى المتعلم، مما يجعل المتعلـم المتفوق بمعيارنا هو الأقدر علـى "البصـم" والحفظ، وهذا مـا يحصـل في المدرسة وفي الجامعـة وفي الامتحانات العامة مثـل التوجيهي الذي يركـز على قدرة المتعلم علـى الحفظ والتذكر، ويُهمش كل مواهبه وقدراته، فيختزلها في هاتين الملكتين، ليكون تفريغ المعلومات على ورقة الامتحـان، الذي يشكل المعيار الوحيد لتقريـر مصير المتعلم ومستقبلـه، مؤشراً على مدى نجاح النظام التربوي بعناصره المختلفة، استناداً إلى نسبة عدد الناجحين في "التوجيهي" أو معدلاتهم العالية.

عندمـا كنـت تلميـذاً في المدرسـة كنـت دائمـاً أشعر بالانفصـال الواضـح بين مـا نتعلمـه و بين واقـع الحياة، وبعد دراستي الجامعية، وخصوصاً في الجامعات الغربية، أفهـم الآن أن التربيـة والتعليـم اليوم يجـب أن يهدفا إلى بنـاء إنسـان بمواصفـات مغايرة لمـا اعتدنا عليـه سابقاً، إنسان ريادي وليس تابعـاً، وإنسان حر وليس عبداً، إنسان منطلق وليـس سجين قاعات الدرس، إنسـان متفتح وليس رهينـاً للنظم الاجتماعية المعقـدة. إن المعرفة في جوهرها هـي انعتاق وحرية وقدرة وسيطرة ومبـادرة وإبداع ولباقة متعـددة الأبعـاد والمستويـات. ووجـود حالات مـن الإبداع الفردي في نظامنا التعليمـي والتربوي لا يعفينا من تسويغ مواجهة الأمر القائم.

لنكـن صادقـين مـع أنفسنـا ولنعـترف أن المؤسسات التعليميـة بما هي عليـه الآن لا تمثل بيئة جاذبـة لأبنائنا، وهـذا مهـم للتشخيـص الدقيق حتـى نحسن العـلاج ... فإن كنـا عازمين أو راغبين في العـلاج، علينا أن ندرك أن عملية التربية بجوهرها ترتبط بداخل الإنسان منذ نعومة أظفاره، أي أننا بحاجة إلى زرع قيم في المتعلم منذ الصغر، لأن زرعها في الكبر كالحرث في الماء.

لا يمكـن جعـل المتعلـم يتبنـى أفـكاراً مـا في عقلـه، ومشاعـر مـا في قلبـه، تمكنـه مـن اكتساب سلـوك معين ليمارسـه في حياته إلا إذا نجح المعلم من النفاذ إلى العمق النفسـي والاجتماعي لهـذا المتعلم، وهـذا يتطلب اختراق أبوابـه المقفلـة لإيجاد مـا يناسبهـا من مفاتيـح، وتجنب التعامـل الفج، وتقزيم قدرات هذا المتعلم ومهاراته العقلية والحركيـة والاجتماعية والانفعاليـة كافة، لصالح التركيز على قدرته على الحفظ و "الصم".

إن المستقبـل الذي ينتظرنا جميعـاً مرهون بالاهتمام بأطفالنا وبتغيـير البنية الذهنية لشاباتنا ولشبابنا لننجح في تجديد أفكارهـم وتصرفاتهم وسلوكهم للأفضل، وهنا أشدد على كلمة سلوك لأن الهدف الرئيس من التعليم، كما نعلم جميعاً، هو تعديل سلـوك المتعلم في الاتجاه المرغوب، وهنا أود باختصار شديد أن أقدم بعض الإضاءات للشباب وللشابات وللمربين وللمعلمين وللتربويين:

أولاً: لا بد من خلق تربية إدارية جديدة قادرة على ملامسة القيـم الإنسانية والحياتية التي يمتلكها كلٍ من المدير التربـوي والمعلـم، قبـل إكسابهما المهـارات والأدوات العلميـة، حتى يتمكنا من تكويـن منهجية تفكير أكثر إيجابية، قادرة علـى الإبداع وتفجيره وحمايته، وعلى تجاوز المألـوف، وعلى التفريق بين الـذات والموضوع. فـلا نجاح لنظامنا التعليمي دون المدير الخلاق ودون المعلم المبدع... فهما قائدا التغيير في الميدان.

ثانيـاً: حتى يتعلم الإنسان يتعين عليـه أن يكتسب المعرفة، ومصادرهـا كثـيرة ومتنوعـة، ويمكن الوصـول إليها بيسـر وسهولة، ولكـن الأهم من ذلـك أن يبني نظام تفكـير يمكنه معالجة هذه المعرفـة، بحيث يفهم لماذا ومتى وكيـف يوظف هذه المعرفة بشكل مناسب ودقيق في حياته العملية ضمن الإطار الأوسع.

ثالثـاً: إذا كنـا معنيين بتعليم ذي جـودة عالية فإنه يتعين علينا ضبط المدخلات مـن خلال إستراتيجية تربوية متجددة ومتكاملة، تهتم بالمتعلم بكل الوسائل المتاحة، وضبـط العمليـات من خـلال تحديد معايـير دقيقة

وواضحة تضمن أداءً متميزاً وآلية متابعة ناجعة، وضبط المخرجات وفق آليات تقويم دقيقة ومحكمة يمكنها تحديد مدى تحقق الأهداف ومدى ملاءمة الأساليب والأنشطة لهذه الأهداف.

رابعاً: يتعين علينا الاهتمام بالموهوبين وبالمبدعين في المجالات كافة، من خلال إطلاق العنان لكل متعلم ليعبر بحرية عما بداخله من ميول وتطلعات وقدرات، ومن خلال رفد المناهج الدراسية بأنشطة تنمي في المتعلم روح المبادرة والريادة والقيادة والثقة بالنفس والاستقلالية. والتأكيد على نوعية المناهج وتطويرها، بحيث تكون مرنة ومعاصرة وتأخذ بعين الاعتبار التركيز على النوع لا الكم.

خامساً: التركيز على منظومة القيم، بحيث يتم التأكيد على القيم العالمية التي تفترض تعزيز روح المشاركة واحترام الآخر والتفاعل والحوار البناء والانضباط الذاتي في بنية الشباب الذهنية والنفسية، وتشجيعهم على ممارسة الفعاليات والأنشطة التي تنمي فيهم مهارات قيادية وتنظيمية، تمكنهم من قيادة المجموعات، وتحمل المسؤوليات، وتوزيع الأدوار، وإدارة الوقت والأزمات.

سادساً: لا بد من إعطاء هيبة أكثر للنظام التعليمي بشكل عام، ورفده بمزيد من المصادر البشرية والمادية، خاصة المعلم الذي يجب أن يدعم مادياً ويؤهل تربوياً وعلمياً ليكون قائداً ومرشداً مسلحاً بكل ما يلزم لإعطاء معنى مختلف للسياق التعليمي ككل. وأقترح هنا التفكير جدياً بتحويل الغرف الصفية إلى معامل تخصصية وورش عمل تتيح الانخراط الفعال والنشط لكل عناصر العملية التعليمية والتعلمية، وهنا لا بد أن نستذكر باستلهام المربي العالمي «جون ديوي» الذي أعطى للبيئة الصفية مفهوماً مختلفاً حين نظر إلى الطالب باعتباره عنصراً نشطاً متحركاً غير ثابت، تتبدى في حركته لا جموده معاني الفاعلية والإبداع، وهذا ما دفعه في حينه إلى البحث عن غرف صفية لا حواجز فيها.

وهنا أدعو إلى ضرورة أن يتم التغيير في الفكر أولاً، فيما يتعلق بمعنى وروحية الضبط الصفي، قبل الدعوة إلى تغيير المحددات المادية المفروضة على الأجواء الصفية المحيطة بالطالب، فالطالب مطلق اليدين لا مقيّدهما هو الذي يمكنه أن يبدع. وربما أكون أكثر تحرراً وانطلاقاً حين أدعو إلى خلق صفوف تخصصية تفترض انتقال الطلاب في اليوم الواحد لأكثر من صف، فدرس الفيزياء يعطى في غرفة الفيزياء، ودرس اللغة يعطى في مختبر اللغة ... وهكذا دواليك، لكي نتمكن من تحقيق هدف الجودة العالية في التخصص، والمرونة اللا محدودة في الحركة.

ظاهرياً يمكن للجهات الرسمية أن تفتخر بأن عدد المدارس في تزايد وعدد المتعلمين كذلك، وأن عدد قراء المجلات والصحف في اضطراد، وأن الحاسوب والتلفاز أصبحا في كل مدرسة ومنزل، وأن نسبة المتحدثين باللغات الأجنبية تزداد، وأن عدد الكتب المترجمة أو الأبحاث المنشورة أكثر، فإذا لم يقترن كل ذلك مع الاهتمام بالجودة والمنهجية العلمية والمحتوى وأهميتها الفعلية جميعاً في حياة المجتمع، يظل هذا للأسف معياراً ملتبساً، حتى لو كان معياراً غربياً نعزي أنفسنا به من حيث أننا «ننجز شيئاً» على الأقل، فليس بمثل هذه المعايير السطحية نصل إلى إصلاح تربوي حقيقي.

مرة أخرى أود التأكيد على أن نقطة الانطلاق نحو الإصلاح التربوي، بعد دقة التشخيص، تبدأ من فهمنا الدقيق لماذا نعلم ونتعلم، حتى نحدد بدقة ماذا نريد من نظامنا التعليمي أن يخرج ، ويتعين علينا إعادة النظر في فهمنا لمواصفات المثقف، فما زال كثير منا يرى أن المثقف هو قارئ الكتب، بغض النظر عن ماهية النظرية الثقافية التي يحملها، وبغض النظر عن مدى إيمانه وقناعته بتلك النظرية وتفاعله معها، ليمارسها حقيقة في أسلوب حياته الشامل.

لا يمكن لقطار الإصلاح التربوي الحقيقي، في فلسطين بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام، أن ينطلق إلا إذا استند إلى نظام إداري تربوي قائم على مجموعة من القيم التربوية السوية والأفكار الإدارية المتجددة قبل توظيفه للتكنولوجيا الحديثة وللأدوات العلمية المتطورة ... بهذا فقط يمكن أن نضمن أن لا تكبح مؤسساتنا التعليمية التعلم، ولا تميت القلب، ولا تقتل الإبداع ... فهل آن لنا أن نغير وأن نبدل ؟!؟!

دواعي ومتطلبات تطبيق إدارة المعرفة في التعليم الجامعي

د. نضال عبد الغفور
مدير منطقة طوباس التعليمية

من المعقول أن نـدير البشر، ومن المقبول أن نـدير الوقت، ولكن هل بإمكاننا إدارة المعرفة؟ قبل الحديث عن إدارة المعرفة، لا بد من تعريف المعرفة، وهذا يستلزم الحديث عن مراحل ما قبل المعرفة، فكي نصل إلى مرحلة المعرفة لا بد أن نمر في مرحلتين، أما الأولى فهي مرحلة البيانات، أي المواد الخام التي تساعدنا على تكوين معلومات، إلا أن هذه المعلومات غالباً ما تكون غير مفيدة بحد ذاتها كونها تتصف بعدم الوضوح. والمرحلة الثانية هي مرحلة المعلومات، أي البيانات بعد أن تنظم بطريقة منطقية ولهدف محدد.

«أما المعرفة فتنشأ عند تحليل المعلومات ووضعها في أطر مترابطة، حيث تكون حينئذ نموذجاً فكرياً يمكن تطبيقه بدرجة من الاعتماد والتوقعات، ويتشكل بناءً على أحكام الأفراد بالاستناد إلى مجموعة من المعلومات أو تجارب سابقة».

«فالمعماري مثلاً وبناءً على معلومات أخذها من كتب المعايير والمقاييس، أو بناءً على تجارب سابقة، يتوصل إلى أن تصميم مسرح يتسع لـ (5000) مقعد يتطلب (16) باباً، وأن أي عدد أقل من الأبواب المذكورة ربما يؤدي إلى ازدحام، ووجود عدد أكبر ربما يكون مضيعة للمال".

فالفرق بين المعرفة والمعلومة يتمثل إذن بأن المعرفة هي المرحلة التي تدخل فيها المعلومة حيز التطبيق،«فعندما يقرأ الطبيب الجراح كتاباً عن جراحة القلب المفتوح، ويحاول تطبيق بعض المعلومات الجديدة التي اطلع عليها في هذا الكتاب، فإننا نستطيع القول إن المعلومة انتقلت إلى مرحلة المعرفة، ولكن إذا كان الذي قرأ الكتاب نفسه مهندس معماري وليس طبيباً، فان النتيجة تكون هي مهندس معماري عنده بعض المعلومات عن جراحة القلب المفتوح". وعليه فالمعرفة إذن هي تراكم الخبرات والممارسات وتطبيق الحلول وتنظيم وتقويم فاعليتها، أو هي المعلومات بعد أن اختبرت صحّتها بالتجربة والفحص، بقي أن نقول فإنه بالإمكان إضافة مرحلة رابعة للتطور المعرفي تأتي بعد المعرفة وهي الحكمة.

وللمعرفة تصنيفات ومواصفات، فمن حيث تصنيفاتها، فإنه بالإمكان تصنيفها إلى معرفة ضمنية، تتعلق بالمهارات التي يمتلكها الفرد، وتوجد أسسها وجذورها في داخل عقل وقلب هذا الفرد، ومن غير السهل نقلها أو تحويلها للآخرين من خلال كلمات منطوقة أو مكتوبة. وتتكون جزئياً من مهارات فنية ونماذج ذهنية ومعتقدات ومنظورات. إضافة إلى المواقف الشخصية وربما امتناع المتخصِّص ذاته عن الكشف عن كل ما يعرفه. ولتحويل هذه المعرفة المستترة إلى معرفة ظاهرة فإنه بالإمكان العمل على إظهارها والتقاطها وتسجيلها في خطوات متتابعة كتبادل المعرفة المستترة بين ألأفراد من خلال الملاحظة والتقليد والممارسة والإظهار من خلال الحديث والحكاية والمشاركة وتوثيق هذه المعرفة وتحويلها إلى إجراءات، ثم الربط بين مفرداتها بالغربلة والإضافة والتصنيف ونشرها في المؤسسة. ولنجاح ذلك لابدَّ من "فك تجميد" العادات الاجتماعية وخلق التفاعل بين العاملين في المؤسسات وتشجيعهم على التحدُّث لبعضهم وكشف ما يعرفونه. أما الصنف الثاني فهو المعرفة الظاهرية، وتتعلق بالمعلومات الموجودة والمخزنة في أرشيف المنظمة، والتي يمكن للأفراد داخل المنظمة الوصول إليها واستخدامها.

أما مواصفات المعرفة فمتعددة، فهي هرمية؛ تبدأ من البيانات ثم المعلومات، كما أنها تتصف بالتنوع؛ أي أنها ليست نوعاً واحداً متجانساً، بل هي نتاج لعناصر متعددة مثل) المعلومات والبيانات و القدرات والاتجاهات)، والمعرفة قد تكون صريحة، محفوظة في أوعية يمكن لجميع الأفراد الوصول إليها واستخدامها، وقد تكون ضمنية أو كامنة في العقل الإنساني، ومن الصعب الوصول إليها والإفصاح عنها بوضوح.

وبالعودة إلى مفهوم إدارة المعرفة، نجد أن أهمية تطبيق هذا المفهوم تتضح إذا ما علمنا أن الاعتماد على الموجودات الفكرية والأصول المعرفية أفضل وأكثر ضماناً من الاعتماد على الأشياء وعلى الموجودات المادية، حيث إن الاستثمار في إدارة الأشياء يتحول إلى أصول ثابتة مادية، أما الاستثمار في إدارة المعرفة فيتحول إلى رأسمال بشري، كما أن إدارة الأشياء تواجه مشكلة التقادم والتلف، أما بالنسبة للمعرفة، فإن العوائد تزداد عند استخدام المعرفة، وكلما استخدمت أكثر أصبحت ذات قيمة أكبر. فإدارة المعرفة تقوم على أساس أن المعرفة هي المورد الأكثر أهمية، سواءً على صعيد المنتوج، أو على صعيد العمليات.

ولعل الاهتمام بإدارة المعرفة يصبح مبرراً أكثر، في ظل هذه الثورة المتسارعة من المعلومات التي أصبحت سمة من سمات عالمنا المعاصر، والتي أعطت للمعرفة أولوية خاصة على كل عوامل الإنتاج الأخرى، فهي عامل الإنتاج الأكثر أهمية، وهي النوع الجديد من رأس المال القائم على الأفكار والخبرات والممارسات الأفضل والكوادر المؤهلة والمدربة، وهي مورد يرتفع دائما ومورد لا نهائي يزداد ويتنامى بشكل دائم، كما أنها العامل الحاسم في صناعة التكنولوجيا المتقدمة وتكنولوجيا المعلومات.

إلا أن المعرفة بمفردها لن يكون لها نفع في مواجهة التغيرات الحادثة في بيئة العمل، وفي تحقيق أهداف المنظمة، ما لم تكن هناك إدارة تسعى إلى التقاطها وتجميعها وتنظيمها، وتستهدف إخراجها من حيزها النظري الفكري غير الملموس إلى ممارسات فعلية. (فنجاح أية منظمة يكمن في دورها في التحول نحو التركيز على الاستثمار في الموجودات الفكرية والمعرفية غير الملموسة، أكثر من تركيزها على الموجودات المادية الملموسة، وبقدرتها على تحويل الموجودات المعرفية والفكرية في أذهان العاملين وعقولهم، وما يمتلكون من خبرات ومهارات وقدرات تفكيرية، وترجمتها إلى موجودات مادية ملموسة)، وبذلك تضمن المنظمة تعريف موظفيها بأدوارهم فيها، وتضمن كذلك توعيتهم بطبيعة هذه الأدوار، وتتيح في الوقت نفسه المجال أمامهم للمشاركة والإسهام في

حل مشكلاتها، وهذا بدوره سيجعل هؤلاء الموظفين أكثر إلماما بأهداف هذه المنظمة وأكثر اقتناعا برسالتها وفلسفتها، مما يضمن الحصول على ثقتهم بها وتأييدهم لسياساتها، ويؤدي أيضا إلى رفع الروح المعنوية لديهم، الأمر الذي سينعكس بالتالي إيجابا على أدائهم وعلى إنتاجيتهم.

ولكن ما هي متطلبات إدارة المعرفة؟ تتطلب إدارة المعرفة أولا تبني المؤسسة نظاما ثقافيا واجتماعيا خاصا، يستهدف ويشجع تحويل المعرفة والخبرة من فائدة فردية إلى فائدة جماعية.

ولأن إدارة المعرفة جاءت لتواكب التغيرات المتسارعة في عالمنا المعاصر، فإنها تحتاج إلى نظام تقنية معلومات متقدم، يضمن تسهيل تبادل المعلومات على نطاق واسع ، وتتطلب العمل بجدية على تحويل العمليات الورقية إلى عمليات رقمية، وذلك بغية إزالة الاختناقات الإدارية والحد منها. وبكلمة أخرى، فإن استخدام التكنولوجيا في التعليم، يساعد على إنجاح إدارة المعرفة وتوزيعها بفعالية.

إدارة المعرفة والتعليم الجامعي

لعل من أبرز مهمات التعليم الجامعي خلق المعرفة، ومن أهم أهدافها نشر هذه المعرفة، ووضعها في خدمة المجتمع والتعليم، والبحث العلمي. ولكن ما الذي يمكن لإدارة المعرفة أن تقدِّمه للجامعات وللتعليم العالي؟ بإمكان إدارة المعرفة أن تضطلع بدور كبير في التعليم العالي يوازي في أهميته الدور الذي تؤديه في المؤسسات الأخرى وربما يفوقه. فهي بإمكانها الإسهام في اتخاذ قرارات أكثر سلامة وتؤدي إلى قدرات أفضل وتقلل دورة إنجاز المنتج وتحقيق الأهداف. أما مجالات ذلك فمتعددة، حيث بإمكان هذه الجامعات أن تنتفع بإدارة المعرفة في أكثر من ناحية كالبحث العلمي، وتطوير المناهج، والتخطيط الاستراتيجي، وتطوير الخدمات الإدارية، والأكاديمية للطلبة..الخ.

وعند الحديث عن دواعي توظيف إدارة المعرفة في التدريس الجامعي ، نجد بالنظر إلى عناصر التعليم الجامعي وجزئياته المختلفة، أن توظيف إدارة المعرفة في التدريس الجامعي مطلب ضروري وملح ، فالمعرفة تمثل الهدف أو الأهداف التي يسعى الطلبة إلى تحقيقها من خلال التحاقهم بالتعليم الجامعي، وهي تشكل في الوقت نفسه مادة هذه الأهداف (أهداف التعليم الجامعي) وموضوعها، فأهداف التعليم الجامعي تشتمل على المعرفة كهدف في حد ذاتها، وتركز على قيمتها (قيمة المعرفة) وما يمكنها أن تحققه وتكونه من عادات أو مهارات، واتجاهات عقلية ومثل عليا ، تودي بالتالي إلى إعداد أفراد قادرين على مواجهة المجتمع بتعقيداته كافة، وهي تعد مادة تعامل طرائق التدريس الجامعي وأساليبه، و حولها يتركز محتوى ومضمون المناهج، كما أنها تشكل محور عملية التقويم.

أما فيما يخص متطلبات توظيف إدارة المعرفة وتطبيقها في التدريس الجامعي، فان ذلك يتطلب قبل كل شيء توفير بيئة (مادية ونفسية اجتماعية) غنية وصحية، خالية من المعوقات والمشتتات، تمكن الطالب من المواصلة المعرفية، وتهيئ له ضبط المعرفة وربط المعلومات وتخزينها وإدماجها ثم استدخالها بهدف تطوير بناء معرفي تتسق فيه عناصر الموضوع مع بعضها بعضاً، لتشكل صورة معرفية شاملة جديدة ذات عناصر مترابطة ومنسجمة.

كما ويستدعي تطبيق إدارة المعرفة، أن تراعي المادة العلمية عند عرضها وتنظيمها مجموعة من القضايا كخبرات الطلاب وحاجاتهم، والفروق الفردية بينهم، والأهمية النسبية لكل موضوع، والقيمة النسبية للموضوع الواحد. وهذا الأمر ممكن إذا ما أحسنا الاختيار والتخطيط والتصميم.

ويقتضي أيضا، تنويع مصادر المعرفة المتاحة أمام المتعلمين، وعدم حصرها في صفحات كتاب مقرر أو معلومات يمتلكها معلم، فبذلك نضمن تكامل المعارف المتاحة، ونضمن كذلك مواكبة ثورة المعارف والمعلومات غير المسبوقة التي يشهدها عصرنا، حيث لا تكاد تمر لحظة إلا وهناك معلومة جديدة ولا يكاد يمر يوم إلا وهناك مكتشف جديد.

ويتطلب كذلك تفعيل استخدام المراجع والكتب والمجلات العلمية، وقواعد البيانات في الدراسة والتدريس، حيث نضمن بذلك أن يظل الطلبة وأساتذتهم على صلة دائمة بالمعارف الجديدة في حقول تخصصاتهم المختلفة.

ومن متطلبات ذلك أيضا استخدام أساليب وطرائق خاصة، تؤكد على النشاط الذاتي للمتعلم، وتحرص على ربط معارف هذا المتعلم بحياته وواقعه، ولا تغفل في الوقت نفسه تكامل المواد في التخصص الواحد مع بعضها البعض.

أضف إلى ذلك أهمية توفير أنماط اتصال وتواصل متطورة ومتشابكة، وتغذية راجعة ذات جودة عالية ومتعددة المصادر، حيث نضمن بذلك حصول المتعلم على معلومات

تفصيلية مستمرة عن طبيعة تعلمه، مما يؤدي إلى تثبيت المعلومات وترسيخها في ذهنه، و يدفعه إلى رفع مستوى أدائه في المهمات والمواقف اللاحقة، ويوجه طاقاته إلى تغيير سلوكه نحو الأفضل.

كما أن تطبيق إدارة المعرفة يتطلب استخدام أنواع مختلفة من التقويم وأساليب وأدوات متنوعة ، فمن الضروري لكل مدرس جامعي أن يكون على معرفة بأساليب التقويم المختلفة وبالأدوات التي يمكن استخدامها في التقويم، الأمر الذي من شأنه تمكين المدرس من اختيار ما يتناسب المساقات التي يدرسها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقيها في كل مساق من المساقات المختلفة.

أما فيما يخص الطلبة، فمطلوب منهم أثناء سعيهم إلى اكتساب المعرفة، المساهمة في إنجاح فكرة تطبيق إدارة المعرفة في المواقف التعليمية التعلمية التي يتعرضون لها أو يعايشونها، وذلك من خلال تركيزهم ليس فقط على كمية المعرفة، بل على نوعيتها أيضا، فهم بحكم المرحلة العمرية التي يمرون بها وما يمتلكون من قدرات وامكانات وما يتميزون به من خصائص وسمات، قادرون على تحمل مسؤولية تعلمهم، وجعله تعلما ذا معنى، وذلك من خلال بذل المزيد من الجهد والنشاط الذاتيين.

أما أعضاء هيئة التدريس والمديرين فعليهم:

- تطوير فهم مشترك للمعرفة، وأن يكونوا منطقيين فيما يتعلق بكشف الأخطاء وتصحيحها " فليس غريبا إن يعرف الطالب أكثر من الأستاذ في جانب أو أكثر، وليس غريبا أن يعرف اصغر موظف أكثر من أكبر مدير في جانب أو أكثر".
- عدم النظر إلى المعرفة أو الخبرة التي يمتلكونها كمصدر قوة يرتقون به على الطلبة، أو على العاملين.
- تمكين الطلبة والعاملين من التفاعل مع بعضهم البعض لنقل المعلومات أو المعارف وتبادلها، ومن ثم الاستفادة منها بشكل أو آخر، ولإتاحة المجال أمام مشاركة أشخاص من خلفيات وثقافات مختلفة، يتمتعون بخبرات مختلفة، وربما يدرسون أو يحملون تخصصات شتى، إلا أنهم يجمعهم هدف مشترك، ويكون همهم هو التحرك باتجاه هذا الهدف .
- تشجيع الاتصال في جميع الاتجاهات.
- إتاحة المجال أمام التفاعل بين الأشخاص والمصادر غير البشرية، وتسهيل رجوعهم إلى الوثائق والتقارير وقواعد البيانات والمعلومات المتوافرة، للاستفادة مما تتضمنه هذه المصادر أو الأوعية من معلومات وتجارب سابقة ومشاريع ماضية.
- توظيف أنظمة تقنية المعلومات لتسهيل تبادل المعلومات على نطاق واسع.
- ربط تعلم الطلبة أو العاملين بمعارفهم السابقة وبخبراتهم الحياتية.
- القدرة على الحديث عن الأخطاء والتقصيرات السابقة، ليس بين الدارسين أو الزملاء فحسب، بل المديرين أيضاً، وألا يستخدم هذا ضد الدارس أو الموظف مرتكب الخطأ.

بقي علينا القول، إن كثيراً من الدراسات تشير إلى أن هناك العديد من المزايا التي يمكن تحقيقها نتيجة تطبيق واستخدام إدارة المعرفة في التعليم الجامعي عموماً ،وفي التعليم الجامعي عن بعد، ومن ذلك أن المزج بين إدارة المعرفة والتعليم عن بعد، سيقود إلى تطوير نوعية معرفة مركزه في برامج التعليم عن بعد ، وأن مزج ممارسات إدارة المعرفة والتعليم العالي عن بعد من شأنه تطوير نظام تشارك معرفي فعال بين المعلمين والطلبة، ومن شأنه أيضاً التأثير إيجابا في نوعية محتوى أو مضمون مواد التعلم، وفي مفهوم الطلبة للتعليم الذاتي.

استند الكاتب في كتابة المقال على مجموعة من الدراسات والمقالات من أبرزها:

- *1 – حنان الصادق بيزان، 2006 ، «نحو إدارة عربية للموارد المعلوماتية : رؤية مستقبلية»*
- http://www.abhatoo.net.ma/index.php/fre/content
- *2 – عبد الرحمن تيشوري، 2006، «المعرفة وأهميتها وإدارتها»*
- http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=67105
- *3 – عبد الغفور، نضال ، 2008 «مدى مراعاة متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية» بحث منشور في مجلة أبحاث الجامعات العربية العدد الواحد والخمسون 2008*
- *4 – فهد بن عبدالله الضويحي، 2009، إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات : النظرية والتطبيق*
- http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com
- *5 – الكبيسي، صلاح الدين، 2005 «إدارة المعرفة» القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية .*
- *6 – نجم، نجم عبود، 2004 «إدارة المعرفة : المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات» ، عمان : مؤسسة الوراق .*
- *7 – ياسر العتيبي، 1428 هـ "إدارة المعرفة وإمكانية تطبيقها في الجامعات السعودية ، دراسة تطبيقية على جامعة أم القرى"*
- http://eref.uqu.edu.sa/files/Thesis/ind6170.pdf

المعلم- المرشد ضرورة ملحة لإصلاح التعليم المدرسي الفلسطيني

يُعد الإرشاد التربوي بمختلف أنواعه حجر الزاوية في معادلة التعليم، كما يعد الطالب من أهم مكونات العملية التعليمية فبدونه لا وجود للعملية التعليمية برمتها، وبما أن المعلم هو المسئول المباشر الذي يلازم الطلبة من أول يوم يلتحق به للدراسة فهو (المعلم) مخول بأن يكتشف اهتمامات الطلبة وقدراتهم، وبالتالي يستطيع أن يتعرف إلى مشكلاتهم ويسهم في حلها. لذا أرى أنه من الضروري التكامل في جوانب الإرشاد بأشكاله المختلفة النفسي والاجتماعي والأكاديمي كونها مترابطة من حيث الوظائف والأهداف التي تخدمها.

بقلم د. يوسف ذياب عواد

مدير منطقة نابلس التعليمية

إن المشكلات التي تواجه الطلبة اليوم ليست بسيطة ولا يمكن حصرها، فنحن نتعامل مع كم هائل من الطلبة، في ظل انفتاح ثقافي وحضاري، مما أسهم في زيادة طبيعة هذه المشكلات وحدتها لدى الطلبة، كما أننا في فلسطين نعاني من أوضاع غير مستقرة، الأمر الذي جعل المؤسسة التعليمية أمدرسة كانت أم جامعة هي الأخرى، تواجه جملة من التحديات لعل من أبرزها وأخطرها ما قد تعمق بالنفوس من رواسب الماضي وتحديات الحاضر، والناشئة – طبعا -عن الاحتلال وإجراءاته القمعية.

لذا، كان لا بد من المساهمة في بناء وتوجيه الطلبة حتى يتسنى لهم القدرة على مواجهة التحديات وصياغة المستقبل، لأن التحديات المتراكمة حالياً والتحديات القادمة، تتطلب نوعاً جديداً من التعليم والتدريب، كما تتطلب إنتاجا للمعرفة بحيث تتلاءم مع ثقافتنا وأولوياتنا، وهذا يعني أن مواصفات الطلبة المرغوب بها لها سمات وخصائص قادرة على التكيف والإنتاج. ومن هذا المنطلق تتحمل المدرسة مسؤولية كبيرة في صياغة وتكوين الطلبة علمياً وثقافياً وفكرياً ووجدانياً لكونها أداة المجتمع في صنع قياداته في مختلف المجالات.

إن توفير مقومات الصحة النفسية للطالب هو هدف سام من أهداف التربية الشاملة التي باتت على قناعة تامة بأهميّة تحقيق ذلك في الوسط المدرسي، لارتباطها بجملة من الأسباب والمسببات وانعكاساتها على مخرجات التعليم، حيث إن الاستقرار المزاجي والعاطفي مدعاة للارتقاء بالتحصيل الدراسي والتفوق، فلا يعقل أن يتفوق الطالب ويحافظ على هذا المنحى وهو يعاني من أستاذ يتهجم عليه، ومسؤول يتجاهل مشكلاته، وأن كان الوضع، والحالة هذه، فإن الطالب يصبح أسيراً لبعض الأعراض كالقلق والعدوان والخجل والتوتر والانطواء والاكتئاب، وكلها دلالات لسوء التوافق الشخصي والاجتماعي ومدعاة لبروز أنماط ومخاطر جسيمة لها علاقة بالجريمة والانحراف والشذوذ.

وفي الوقت الذي ينقص المرشد النفسي والتربوي البعد الأكاديمي اللازم للتغلب على مشكلات الطلبة العلمية وإرشادهم بشكل ناجع، ينقص المعلم العادي أيضا البعد الإرشادي المناسب لإرشاد طلبته بغية التأثير الإيجابي في تحصيلهم الدراسي، ولإنهاء هذا الجدل، نادى كثير من المشتغلين بالصحة النفسية بأهمية تطبيق فكرة المدرس-المرشد، ومضمون هذه الفكرة أن يقوم المعلم بدور مزدوج يتمثل في التدريس والإرشاد النفسي والتربوي للطلاب في الوقت ذاته.

وقد برزت أهمية دور المعلم في الإرشاد التربوي نظراً للنقص الواضح في عدد المرشدين النفسيين المتخصصين في المدارس، فضلاً عن أن التربية المعاصرة تحتم على المعلم

القيام بهذا الدور، وعلى ذلك فإن المعلم -المرشد هو قبل كل شيء معلم مادة يقوم بتدريسها حسب تخصصه، وفي الوقت ذاته يقوم ببعض عمليات الإرشاد، في حدود معينة يتفق عليها مع زميله المرشد النفسي المتخصص الذي يتولى الحالات التي تستلزم تدخلاً علاجياً تخصصياً.

ومن بين العوامل التي تحتم قيام المعلم بدور المعلم – المرشد زيادة الإقبال على التعليم، وازدحام المدارس بالطلاب، وما يترتب على ذلك من مشكلات، وبخاصة قلة فرص الاتصال المباشر بين الطلاب والمعلمين، وما يشيع بين الطلاب من مشكلات تحصيليه وانفعالية تستلزم المواجهة والعلاج.

إن قيام المعلم بدوره التدريسي- الإرشادي المزدوج يتطلب إعداد المعلم بشكل يؤهله للقيام بهذا الدور على أكمل وجه، ومن ثم يجب أن يكتسب المقومات المعرفية لممارسة العملية الإرشادية، ويجب أن تتاح له فرص التدريب على المهارات اللازمة لذلك، كما يجب تهيئة الظروف المواتية داخل المدرسة بما يساعد على القيام بهذا الدور، ومنها تشجيع مدير المدرسة وإداراتها للمعلمين مباشرة مهماتهم في إرشاد الطلاب في أوقات محددة وطبقاً لنظام محدد، بحيث تكون مهمة الإرشاد النفسي والتربوي ضمن معايير تقويم المعلم والحكم عليه من قبل القائمين على أمر الإشراف التربوي، والقائمين على سير العملية التعليمية برمتها.

ولعل من أهم ما يجب أن يتصف به المعلم-المرشد كونه مرشداً نفسياً وتربوياً وموجهاً لطلابه، أن يتقبل الطلاب، ويعمل لمصلحتهم ويهيء لهم جواً ودياً نابعا من تطبيق مبادئ الصحة النفسية في جميع جوانب عملية التعليم، بحيث يساند برنامج النشاط المدرسي ويشجع تلاميذه على المشاركة فيها، و يتشاور مع المرشد النفسي وإدارة المدرسة بخصوص مشكلات الغياب والتأخر الدراسي والظروف الأسرية المرتبطة بتلك المشكلات للطلاب، وبخاصة أن بعض الطلبة يحتاجون إلى دراسة خاصة ،مما ينبغي تفهم الحاجات الطبيعية والانفعالية والاجتماعية والتربوية لهم.

وحيث إن معظم أطراف العملية التعلميّة -التعليمية يمتد خارج المدرسة كان لا بد للمعلم- المرشد أن يساعد الآباء أو أولياء الأمور على تنمية فهمهم وإدراكهم لحاجات أبنائهم، بل ينبغي عليه أن يمارس خدمات التوجيه الجمعي في جوانب معينة كمهارات الدراسة والاستذكار، والتوافق الاجتماعي، وبعض أنواع المعلومات المهنية وأنشطة التقويم الذاتي،مبدياً اهتمامه في شغل وقت فراغ الطلاب بالنشاط المناسب الذي يساعدهم على تنمية هواياتهم، وغرس القيم الأخلاقية النبيلة.

كما تساعد مشاركة المعلم- المرشد في اجتماعات الأنشطة المدرسية وريادتها على تنمية الفهم والاستبصار لسلوكه الشخصي من جهة، وسلوك طلابه من جهة أخرى، وعليه في هذا المجال أن يقدم الخطط التربوية المناسبة لكل طالب،بل يساعده على تحديد أهدافه المهنية بالتعاون مع المتخصصين في هذا المجال، وفقا لاهتمام معين يقود إلى الكشف عن إمكاناتهم، ونواحي قصورهم، بحسب آلية ومنهجّية سليمة موثقة في سجلات الطلبة والإدارة المدرسية.

إن ما أسلفت ليس القصد منه زيادة أعباء إضافية للمعلم بمهمات وأنشطة يضيق بها ذرعاً، بل هي منحى يقتضي تخفيض العبء التدريسي للمعلم إلى درجة النصف، وتخصيص علاوات إضافية ورمزية، كي تحفزه على تحقيق الأهداف المرجوة من هذا التوجه الجديد، وباعتقادي أن تخصيص مركزين إلى ثلاثة مراكز في كل مدرسة من باب التجربة المدروسة، لن يعوق أو يتسبب للجهات المسؤولة وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم العالي بأضرار فادحة، بل هو مسار باعث على التجديد والتطوير والتحسين، ويفتح المجال لفرص عمل وإبداعات كثيرة، تتمثل في تحسين مخرجات العملية التعلمية- التعليمية.

وهكذا يمكن للمعلم أن يقوم بدور متكامل في العملية التعليمية، حيث لا يقتصر دوره على النواحي التدريسية فقط، بل يتسع دوره ويمتد ليشمل تكوين وبناء الشخصية المتكاملة للطلاب بجوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية. ومن ثم إعداد الطلاب، ليس فقط لمجالات العمل، وإنما لمواجهة الحياة اليومية المتغيرة، بل المشاركة الفعالة في مواقفها المتباينة والتصدي لمشكلاتها. إن الأدوار التي يقوم بها المعلم متداخلة فيما بينها في الوسط المدرسي، وتتعدد من خلالها الواجبات التي يتعين على المعلم القيام بها وفق المعايير الخاصة بكل دور، مما يجعل مهمة المعلم في الهندسة البشرية من أهمها على الإطلاق؛ الأمر الذي يتطلب من المعلم – المرشد امتلاك كفايات علمية، وقدرات مهنية نابعة من خبرات ثرة، ومهارات شخصية ومهنية، كفيلة بإحداث التميز في جودة التعليم المدرسي كماً ونوعية.

أدوار وخصائص مشرف اللغة الإنجليزية في جامعة القدس المفتوحة

د. خالد عبد الجليل دويكات
منطقة نابلس التعليمية

منذ تشرفت بالعمل في جامعة القدس المفتوحة وكان ذلك عام ١٩٩٩، روضت نفسي على عادة أظنها مستحبة، حيث اعتدت كل مساء وقبل أن اخلد إلى نومي، منح نفسي نصف ساعة لا أكثر، أستعرض بها كل أنشطتي وما قمت به في ذاك اليوم، محاولاً استعراض كل مناحي القوة والضعف والنجاح والإخفاق في عملي وعلاقاتي مع الآخرين لا سيما في محيط عملي، وهو ما يعنيني بالدرجة الأولى، وكنت في كل مرة أكتشف نقاط قوتي فأسعى إلى تعزيزها، ومكامن ضعفي فأسعى إلى تلافيها ومعالجة القصور فيها، واستطعت بفضل الله وتوفيقه، واعتمادا على هذه الإستراتيجية أن أرقى بمستوى أدائي لكل ما أكلف به وأقوم به سواء حين كنت منسقا لشؤون الطلبة أو حين أصبحت مديراً لمركز دراسي، أو حين غدوت مشرفا أكاديمياً أضطلع بمسؤولية تدريس لغة أجنبية غدت في يومنا هذا لغة العلم والحضارة والمنجزات، إنها «اللغة الانجليزية» التي تتبوأ اليوم مكانة متميزة بين لغات العالم الحديث، إذ تعد اللغة العالمية الأولى التي تستخدم على نطاق واسع للتواصل الحضاري والثقافي والعلمي، ولقد ازدادت أهمية هذه اللغة مع دخول البشرية ثورة الكمبيوتر وعصر الإنترنت الذي قلب معايير المعرفة رأسا على عقب.

فعلـى مدار أحد عشر عام مضت كنت أتساءل وأسأل نفسي : هل ما يضطلع به مشرف اللغة الانجليزية في جامعة القدس المفتوحة من أدوار ومسؤوليات يتماشى ويتناغم مع فلسفة هذه الجامعة التي تتخـذ من فلسفة التعليم المفتوح و نهجـا ونبراسـا ؟ وهل يلعـب هذا «المشـرف الأكاديمي» أدوارا تختلـف في طبيعتها ومضمونها عن تلك التي يؤديها «المحاضر» في الجامعة النظامية ؟ أسئلة لطالما بحثت عن أجوبة لها في سلوك مشرفينا الأفاضل ممن كان لي شرف العمـل معهـم وتبـادل الحـوار والآراء معهـم، وكنت دوما أهتـدي إلى إجابـة واحـدة لا مجال لإنكارهـا او التغاضي عنهـا: لا بد من فرق ، لا بد مـن أدوار ومسؤوليات مختلفة تناسب هذه الجامعة وفلسفتها ونظام التعلم فيها، تناسب دارسيها ومقرراتها ومبانيهـا وإمكانياتها وكل ما فيها من بشر وحجر.

وهنـا أستطـرد فأقول أنـه علـى الرغم مـن أن فلسفة التعليـم المفتوح و الذي تتبناه جامعـة القدس المفتوحة تركز على دور فاعل متميز للدارس يقوم على نهج الدراسة الذاتية والتعلم الذاتي، إلا إننا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نغفل عن أهمية الدور الذي يجب أن يلعبه مشرف اللغة الإنجليزية في هذا المجال لمساعـدة الدارسين في مساعيهم الرامية إلى اجتياز مقرري «إنجليزي 1» و« إنجليزي 2» على أقل تعديل، أو النجاح والتميـز في التخصص في حال رغبوا بالتخصص في أساليب تدريس اللغـة الإنجليزية، الذي تطرحه الجامعة ضمن برامجها المختلفة.

وهنا لا يمكن أن نتجاهل حقيقة جلية تتمثل في صعوبة اجتياز نسـبة كبيرة من الدارسين لمقرري «إنجليـزي 1» و « إنجليزي 2» بسبب عوامل عديدة منها أعمار الدارسين التي قد تصـل إلى الأربعين والخمسين، وانقطاع معظمهم عن الدراسة لسنوات عديدة، وبعدهم عن اللغة الانجليزية أو كرههـم لها، أو حتى ضعف المعلمـين الذين علموهم في المدارس، إلى غير ذلك من أسباب كنت أسمعها على لسان الدارسين أنفسهم ،ممـا يجعل فرصة النجاح في المقررين عمل شاق وبطولي قد يحتاج أحيانا إلى ما يشبه « المعجزة « لا سيمـا حين يضطر البعض لإعادة دراسة المقرر مرات تفـوق عددا أصابـع اليد الواحـدة ، وبعد إتبـاع إجراءات عديدة ووسائل مختلفة ، فمن الدارسين من يلوذ بالدروس الخصوصية والدوسيهات والدفاتر العتيقة التي تعود لأيام التوجيهـي والمرحلة الثانوية، ومنهم من يلجأ لذوي القربى ممـن انعـم الله عليهم بالعلـم في هذا المجـال، أو يطلبون عون الأصدقـاء والمعارف والمراكز والمعاهـد المتخصصة، وقـد يصل الأمر لـدى البعض، ممن ضاقت بهـم السبل، ويئسـوا مـن النجـاح ، إلى اللجـوء لأساليب غـير مقبولة كالغش وانتحـال الشخصيـة والتحايل، وتشغيـل أساليب «الواسطة» والتوسط والترجـي والتشفع والاسترحام عند هذا المشـرف أو ذاك ،وسرد أعذار ومبررات مقنعة وغير مقنعـة، يرمي من ورائها الدارس إلى استعطاف المشرف لينظـر بعين الرحمة والشفقة لدارس توقف تخرجه بسبب اللغـة الإنجليزية عدة فصـول ، أو لدارسة تخشى الطلاق مـن زوجهـا إن «حملـت» المساق مـرة أخـرى، أو لدارسة تخشى «بطش وتعنيف حماتها» إن علمت أنها لم تتخرج مع زميلاتها بسبب اللغة الإنجليزية، أو لدارس مقهور لا يدري لمن يلوذ ، وقد أوشكت أحلام في تخرجه على التلاشي، بعد أن تحطمت أمام عقبة كأداء هي اللغة الإنجليزية، إلى غير ذلك من أعذار وأسباب يضيق المجال عن ذكرها، وكلها لم تأت مـن فراغ،سمعناها جميعا مرارا وتكـرارا، وكنا نقف عندهـا نفكر مليا كيف نتصرف ومـا عسانا نصنع وما هو دورنا ؟

هذا الواقع المؤلم الـذي يعيشه الدارس والمشرف على حـد سواء جعلنـي أفكر في كتابة هذه المقالـة، لعلي ألتمس الصـواب في تقـديم معالجة بسيطـة لما يكابـده دارسونا، ونتحمـل أحيانـا وزره وتبعاتـه نحـن معشـر المشرفين في هـذا المجال،والـذي يفرض على مشرفي اللغـة الإنجليزية والقائمـين عليـه بـدءً مـن منسقـي التخصـص ومدراء البرامـج جميعـا والمساعـدون الأكاديميـون العمـل علـى تطوير أداء مشرفي اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص، لكـي يتعـزز دورهم الإيجابـي ، بل وليلعبـوا أدوارا لم يكن ليلعبوهـا من قبل لسبـب أو لآخر، حتى يسهموا في تحسين أساليـب تدريس هـذه اللغة الأجنبية في هـذه الجامعة بما يتماشـى مع فلسفة التعلـم الذاتي و ،يساعدهم في تحقيق هذا الهدف ما نجده اليـوم من وسائل متطورة وإمكانيات متعـددة وفرتهـا الجامعة من خـلال التكنولوجيا الحديثة من مختـبرات حاسوب ووسائط متعـددة وشبكة الإنترنت

والإنترانـت والبوابـة الأكاديميـة المتميـزة لجامعتنا التي نستطيـع من خلالها التواصـل مع دارسينـا ومشرفينا بل ومع المسئولين في أقسام الجامعة المختلفة.

مـن هنا حين نتحـدث عـن خصائص مشـرف اللغة الإنجليزيـة وأدواره التـي يجـب أن يضطلع بهـا على وجه الخصوص، فإننا نتحـدث أيضا عن خصائص لازمة لكل المشرفـين، إنما توفرها لدى مشـرف اللغة الإنجليزية يعد أكثر أهمية وحيويـة وإلحاحاً، وذلك ينبثق من أهمية تعلم هـذه اللغـة وطبيعتها الخاصـة التي تبنى علـى التراكمية والاستخدام اليومي المتكرر.

لذا لا بـد أولا من الحديث عن الخصائص التي يجب توفرها في مشرف اللغة الإنجليزية بوصفه إنسانا «معلما» ومنها:

أولا: الخصائص والمؤهلات اللغوية

لن نتحدث هنا عن مؤهلات أكاديمية بحتة يجب أن تتوفر في المشرف لكي يصبـح مشرفا أكاديميا- متفرغا أو غـير متفـرغ-، فهذا متطلـب لا بد من توفـره عند أي مشـرف أكاديمـي يعمل في هذه الجامعـة .لكننا نتحدث عـن خصائص وقدرات ومهـارات خاصة لا تظهر ضمن طلب التوظيف ومـا يتضمن من بيانات ومعلومات تخص المشرف، حيث ينبغي هنـا أن يتوفر لدى المشرف القدرة علـى استخـدام وتوظيف مهـارات اللغـة الإنجليزية من استمـاع ومحادثة وقراءة وكتابـة، توظيفا حكيما لصالح تعلـم الدارسـين، وإتقانهم للمهـارات الأربعـة السابقة، وهـذا يعنـي ضـرورة إتقانـه اللفـظ الصحيـح السليم للكلمات والأحـرف والأصوات، وإتقانـه للمحادثة بشكل خاص وتوظيفـه الصحيـح لمـا يسمـى بالنـبر والتنغيم والتشديـد ومخـارج الأصـوات والحروف ومـا إلى ذلك من أمـور تتعلق بالنطـق السليم لإيصـال المعنى الدقيق للعبارات والكلمات.

ثانيا: الخصائص والمؤهلات المهنية

لا يعنـي حصـول المشرف علـى شهـادة جامعية عليا «ماجستـير أو دكتوراه» أنه قد أصبح ملما بكل جوانب اللغة الإنجليزيـة، ولم يعـد بحاجة لمزيد من العلـم والمعرفة، بل علـى العكس تماما، حيث يتوجـب على المشرف الذي اختار حقـل تدريس اللغة الإنجليزية الحفاظ على مستوى متقدم من المهنيـة والتخصصية التي تجعله قادراً على مواكبة كل جديـد في مجال تخصصه، قادرا على إحداث تغير إيجابي في نفوس وسلوك دارسيه، ليبدع في مجال تخصصه، مما يلقـي عليـه مسؤوليات جسام تحتـم عليه أن يظـل متابعا لمـا يستجد من نظريـات وأساليب حديثـة في تدريس اللغة الإنجليزيـة لا سيمـا ما يتلاءم مع نمـط التعليم المفتوح و ، وأن يـدرك وبقناعة تامة أهمية توظيف تقنيات في تدريس للغة الإنجليزية ، فيطلع ويطلع دارسيه على أفضل الأساليب الممكنـة لتحسـين تعلمهـم لا سيمـا استخـدام الحاسـوب والمختبرات اللغوية والإنترنـت والبريد الإلكتروني والتعليم المدمج والمواقع التعليمية والروابط وحلقات النقاش والبريد الالكتروني وغيرها.

ثـم – وحسـب قناعـة راسخـة لـدي – أرى أن علـى المشرف في هذا التخصص أن يوطد عشقه لرسالة تدريس هـذه اللغة،ويزيد من شعـوره بالمسؤولية تجاه هذه المهنة- الرسالة- وتجـاه جامعته ودارسيه على وجـه العموم، فلا يتذمـر من دارسـ ساقه القدر إليه وهـو لا يعرف من هذه اللغة إلا النزر اليسير، أو يعبس في وجه دارس استشاره في أمر ما، بل عليه أن يوقد شعلة الحماس في صدره، لينير بها من حوله، فيزيدهم رغبة وحماسا لتعلم اللغة الإنجليزية، فالمشـرف يُعـدُّ بلا منازع عامـلا تحفيزيا قويـا له سحره وتأثـيره القوي في نفوس الدارسين، بل يتجاوز الأمر حدود ذلك حين يدرك أن عليه استشعار حاجات دارسيه المختلفة ليتمكـن من تقديم الدعم اللازم لهم في مجالات عدة مثل مساعدتهـم في إدراك حاجتهم الحقيقية للتعلم في جامعة مفتوحة تتبنـى ، وتحفيزهم على الدراسة والمثابرة، وبناء الثقـة بالنفس والقدرة على حـل المشكلات التي تعترضهم طـوال سنوات دراستهـم التي قد تمتد لعشـرة سنين عند البعض وقد تزيد.

ثم يتوجـب على المشرف مساعـدة دارسيه في تحديد مـا يهدفون مـن وراء التعلـم في الجامعة وتحديـد أفضل السبل وأنجعهـا لتحقيق التعلم المرغـوب وإحداث التغيير في سلوكهـم وتقييم خبراتهم ومعارفهم وقدراتهم الحالية ومساعدتهـم علـى تنظيـم وقتهـم واستثمـاره للدراسـة الصحيحـة بما يتناسب مع قدراتهـم وظروفهم، ولا ننسى

دور المشرف في مساعدة الدارسين في تنمية مهاراتهم المختلفة في اللغة وفي جوانب أخرى هامة كأخذ الملاحظات وتدوينها وتوظيف التكنولوجيا المتطورة كالحاسوب وتطبيقاته للتعلم وتحسن مهاراتهم اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وتخاطب، وإن لم يفعل كل ذلك فلماذا يسمى «مشرفا أكاديميا « ولم يسم محاضرا أسوة بمسماه في الجامعات النظامية.

ثالثا: صفات وخصائص شخصية:

إن المشرف بصفته معلما موجها مرشدا لدارسيه، يتحمل مسؤولية عظيمة في كل المواقف التعليمية والأنماط التربوية المختلفة، فسواء كان التعليم تقليديا يتم في غرفة الصف وقاعة المحاضرة، أو كان تعليما مفتوحا يتم عن بعد عبر تقنيات تكنولوجية متطورة، يظل المشرف حاملا على كاهله أمانة ورسالة عظيمة تحثه على التحلي بصفات وخلق وطباع الرسل والأنبياء، ومن هذه الصفات خلقه الكريم القويم ليكون قدوة حسنة لدارسيه الذين سيكون منهم المعلم والمدير والكاتب المبدع والمترجم، كما عليه أن يتحلى بالصبر والأناة فيستمع لدارسيه برحابة صدر ولا يتذمر ولا يتأفف في وجوه دارسيه، يوضح لهم ما لبس عليهم ويرشدهم لأفضل الطرق في الدراسة والبحث والتحصيل.

ثم وجب عليه أن يكون جذابا ساحرا في شخصيته المرحة الودودة أمام دارسيه وزملائه ،بحيث يمكنه تحويل اللقاء الإشرافي إلى عملية تفاعل إيجابي بناءة، لا تخلو من ومضات فكرية ولحظات من المتعة والمرح والترويح عن النفس من خلال إدخال روح الدعابة إلى جو اللقاء دونما مبالغة أو تهويل. وعلى المشرف أيضا أن يمتاز بالحكمة وبعد النظر، بحيث يكون قادرا على الغوص في أعماق دارسيه ليطلع على احتياجاتهم ورغباتهم فيحاول تحقيق ما يريدون منه من معرفة وعلم وإشراف وتوجيه، يسبر أعماقهم بحنكة المحلل لنفوسهم ليساعدهم في تخطي مصاعبهم دونما ضغط ولا إكراه فيفوز بثقتهم ومحبتهم، فتكون النتيجة إقبالهم على العلم والبحث بروح وقادة وثابة دونما كلل أو ملل أو ضجر.

ثم عليه أن يكون ودودا صادق صدوقا مع نفسه ومع دارسيه،لا سيما أنه في كثير من الأحيان يتعامل مع شريحة واسعة فيها الكبار الذين حالت ظروف خاصة بهم دون إكمال تعليمهم الجامعي، ووجدوا في جامعة القدس المفتوحة ملاذا لهم، مما يعني أنه لا يمكن بأي حال أن يعاملوا كمثل ما يعامل به طالب في جامعة تقليدية لم يتعد مرحلة أول تباشير الشباب.

وعلى المشرف أن يشجع دارسيه ويحثهم على التعلم الذاتي والبحث عن مصادر خاصة بهم، ينهلوا من معينها ما يلزمهم للنجاح والتميز، فيكتشفوا ويحللوا ما يناسبهم من قضايا وموارد تعليمية تعلمية. كما ينبغي للمشرف أن يتواضع أمام دارسيه فلا يشعرهم بأنه شخص متعال جبار، بيده وحده سر ومفتاح نجاهم وفشلهم، يهددهم به، بل عليه أن يشعرهم بأنه منهم، وجد لتعليمهم وإرشادهم وتوجيههم بكل ما أوتي من علم ومعرفة وحكمة. وعليه هنا امتلاك أسلوب جميل بناء في حديثه وحواره مع الدارسين، فيدير نقاشا متوازنا منظما يتيح فيه الفرصة للجميع لعبروا عن آرائهم مستخدمين اللغة الإنجليزية ما أمكن، لتتطور لديهم مهارة المحادثة بالإنجليزية، يدفعه إلى ذلك قناعته وإيمانه بقدرات دارسيه وثقته بأهميتهم في العملية التعليمية التعلمية، فيعمل بذلك على أن يؤمنوا بدورهم بها، فتتعزز لديهم الثقة بالنفس والقدرة على النجاح والتفوق.

ثم أن يفخر المشرف بدارسيه مهما كانت قدراتهم ومستوياتهم ، فالمشرف وجب أن يكون الأب الحاني- شعاره دوما- ***All My Sons***- كلهم أبنائي،أو كلهم إخواني.... الخ ،فينظر إليهم بعين المساواة والعدل، فلا يبخل عليهم بالنصح والإرشاد والتوجيه ،وإن استطاع مساعدتهم في أمور وقضايا شخصية فلا ضير، بعد أن يكون قد كسب ودهم وثقتهم به وبقدراته.

صفات وخصائص يجب على المشرف تجنبها

على الرغم من صعوبة الحديث عن صورة نمطية واحدة وحيدة لما يجب أن يكون عليه مشرف اللغة الإنجليزية في جامعة القدس المفتوحة، إلا أننا كما تحدثنا عن صفات وخصائص ينبغي أن يتحلى بها المشرف بل ويمتلكها، يمكننا أن نتحدث عن صفات وخصائص يجب على المشرف تجنبها حينما يتعامل مع شريحة غير متجانسة من الدارسين ممن يتباينون في فروقاتهم الفردية ذهنيا وعمريا واجتماعيا وأكاديميا. ومن هذه الصفات:

1- أن يبتعد المشرف عن الحدة والصرامة والقسوة في تعامله مع الدارسين، بل يقبل عليهم هاشا باشا مستهلا بداية اللقاء بالترحيب بهم والاطمئنان عن أحوالهم ودراستهم والصعوبات التي تعترض دراستهم، ليحاول قدر استطاعته مد يد العون لهم فيما يحتاجونه من دعم أكاديمي أو نفسي أو توجيه أو إرشاد –إن استطاع– معتمدا على حنكته وخبرته في الحياة.

2-أن لا يحتكر مشرف اللغة الإنجليزية وقت اللقاء لنفسه وأحاديثه التي قد تتجاوز حد المألوف والمقبول،بل يسمح للدارسين التعبير عن أنفسهم بلغة إنجليزية مقبولة حسب قدراتهم الفردية. وهذا يعني أن يبتعد المشرف عن الحديث عن «بطولاته وتجاربه الشخصية» التي لا تفيد الدارسين،أما تلك الخبرات والتجارب التي تحمل في ثناياها دروسا وعبرا مفيدة للدارسين، فلا بأس من طرحها بطريقة ذكية محببة للنفس لا تشعر الدارس بالملل.

3- أن لا يُشعِر المشرف دارسيه بأن كل ما يمكن أن يقدمه لهم هو بهدف العلامة فقط، دون التفكير في الفائدة التي سيحصلون عليها من وجودهم في اللقاء الأكاديمي، الذي هم جزء فاعل فيه، فوجودهم في اللقاء وسيلة من وسائل تعلمهم للغة الإنجليزية بما يتاح لهم من فرصة استخدام اللغة وممارسة مهاراتها، والذي قد لا يتوفر خارج (اللقاء الصفي).

4- أن لا يتسمَّر المشرف في مقعده دونما حراك موحيا للدارسين بجدوى جلوسه والكتاب بيده، يعلق على هذه العبارة أو تلك، بل عليه أن يتحرك ويبعث النشاط والانتباه لدى الدارسين فلا يضجرون ولا يتأففون.

5- أن يبتعد المشرف عن مظاهر التعالي والفوقية في تعامله مع الدارسين داخل اللقاء وخارجه،ولا يفرض سيطرته بالتهديد والوعيد وخلافه، لأن مثل هذه السلوكيات تنفر الدارسين من اللقاء وتجعلهم غير مبالين لأهمية اللقاء وجدواه.

6- أن يبتعد المشرف عن العصبية والصراخ لسبب أو دون سبب، فلا يبالغ في انفعالاته التي قد تذهب به لحد الصدام مع دارس يعتقد أنه « ذو بأس شديد « أو سطوة أو جاه كبير، وما أكثر هؤلاء في جامعتنا التي تضم بين دارسيها مدراء عامون ورجال أمن ونفوذ، ومعلمين ومن أنعم الله عليهم بالجاه والمال والمنصب.

7- أن يتجنب المشرف دخول اللقاء دونما تحضير أو إعداد مسبق للمادة التي سيغطيها أو المادة التي يدرسها، فيقع دونما قصد في أخطاء علمية قد تهز صورته أو مكانته أمام دارسيه.

8- أن يبتعد المشرف عن النمطية في لقاءاته بحيث لا يجدد في أساليب عرضه ونقاشاته لا سيما في بعض المساقات التي تتطلب مشاركة فاعلة نشطة من الدارسين كمثل مساقات "*Language Use* " و"*Listening Skills* " و"*ELT Methodology*" على سبيل المثال لا الحصر.

9- يجب أن يتجنب المشرف تدريس كل شيء في المقرر لاعتبارات عدة منها ضيق الوقت المتاح لذلك، وضخامة محتوى بعض المساقات ، ثم ضرورة تشجيع الدارسين الاعتماد على أنفسهم في تعاملهم مع جوانب سهلة المنال والتعلم،فيترك لهم المجال للتفكير والبحث لحل ما يعترضهم من مشكلات.

وأخيرا لا بد من الاعتراف بأن على المشرف أن يسعى دوما لتطوير قدراته ومهاراته من خلال جملة من الأنشطة منها :

1- الإطلاع المستمر على المجلات المحكمة والمراجع المشهورة المتخصصة في مجال تدريس اللغة الإنجليزية والأبحاث في هذا المجال، مثل «*TESOL, IATEFL, English Language Teaching Journal*" وغيرها من المجلات العالمية، ولحسن الحظ يمكن الإطلاع على معظمها من خلال شبكة الإنترنت المتاحة في جامعتنا دون عناء.

2- العضوية والانتساب لجمعيات مهنية متخصصة تضم مختصين مهنيين في حقل اللغة الإنجليزية وتدريسها محليا وعربيا وعالميا مثل (*TESOL, IATEFL,PALTESL*"

3- المشاركة في المؤتمرات والندوات المتخصصة في تدريس اللغة الإنجليزية محليا وعربيا وعالميا من خلال أبحاث ودراسات تمكن المشرف من الإطلاع على أنشطة زملاء في جامعات مختلفة، بحيث تتاح له فرصة تبادل الآراء والخبرات.

4- إجراء دراسات وأبحاث في مجال اللغة وأساليب تدريسها وتقديمها لمجلات محكمة كمثل مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث المحكمة، ومجلات عربية ومحلية أخرى يمكن البحث عنها في مكتبات الجامعات المحلية والعربية والعالمية.

5- تشكيل أندية خاصة للغة الإنجليزية هدفها تنظيم فعاليات وأنشطة باللغة الإنجليزية تشرك الدارسين بها، ويمكن هنا التنسيق والتعاون مع اللجان الثقافية في مجالس الطلبة ودوائر شؤون الطلبة في المناطق والمراكز الدراسية.

6- عقد اجتماعات دورية بين مشرفي اللغة الإنجليزية المتفرغين وغير المتفرغين على مستوى المنطقة التعليمية أو المركز الدراسي من جهة أولى بين جميع مشرفي اللغة الإنجليزية على مستوى الجامعة نفسها في الضفة وغزة، حيث يمكن هنا الاستعانة بتقنية الفيديوكونفرس ،بحيث يتم نقاش قضايا وأمور ومشكلات تعترض هؤلاء المشرفين ودارسيهم في مجال تعلم وتعليم اللغة الإنجليزية لإيجاد بدائل وحلول عملية لهذه المشكلات.

7-إصدار مجلة متخصصة- ليس بالضرورة أن تكون محكمة- في مجال الكتابة حول قضايا ودراسات ومقالات تعنى بتعليم اللغة الإنجليزية، بحيث تتاح الفرصة للمشرفين المتفرغين وغير المتفرغين للكتابة في هذا الحقل من واقع تجاربهم وخبراتهم الشخصية واطلاعهم على ما كتب في هذا الحقل، كما يمكن هنا فتح المجال لطلبة تخصص اللغة الإنجليزية لا سيما المبدعين والمتفوقين منهم للمشاركة في الكتابة والبحث.

8- تنظيم لقاءات وندوات وورش عمل تجمع مشرفي جامعة القدس المفتوحة- تحديدا مشرفي اللغة الإنجليزية المتفرغين منهم- مع زملائهم من جامعات مقيمة كمثل جامعة النجاح وبيرزيت والخليل والقدس والعربية الأمريكية وجامعات قطاع غزة لتبادل الآراء والخبرات في موضوع تعليم اللغة الإنجليزية للعرب.

9- أن يشارك المشرفون في تنظيم معارض خاصة تعرض فيها أمهات الكتب التي تعنى بتدريس اللغة الإنجليزية وذلك بالتنسيق والتعاون مع بعض المؤسسات والجمعيات والمراكز المعنية بهذا الجانب مثل المجلس الثقافي البريطاني والإميديست وبرنامج المساعدات الأمريكية *(USAID)* وبعض السفارات والقنصليات التي غالبا ما تبدي استعدادها للتعاون، وكذلك مع مكتبات الجامعات الفلسطينية وبعض دور النشر ومكتبات بيع الكتب.

10- أن يبادر مشرفي اللغة الإنجليزية إلى البحث والإطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصهم من كتب ودراسات وأبحاث، لكي يعملوا على استحضار هذه الكتب والدراسات لتكون في متناول زملائهم ودارسيهم في مكتبات مناطق ومراكز الجامعة ومن خلال البوابة الأكاديمية ،حيث يمكن تبادل بعض المواد والدراسات التي يجدها الزملاء من خلال "مراسلات المشرفين" الموجودة في صفحة الجامعة من خلال البوابة الأكاديمية. كما يمكن إرسال بعض هذه المواد التي يعتقد المشرف أنها مفيدة وهادفة إلى طلبة التخصص وحثهم على قراءتها وتلخيصها وتبادلها مع زملائهم.

من هنا يمكننا استنتاج الدور الهام الذي يمكن أن يلعبه مشرفي تخصص اللغة الانجليزية في مجال تمكين هذا التخصص ليتمكن من رفد مجتمعنا الفلسطيني بخيرة الخريجين من المعلمين الذين عليهم قيادة المجتمع نحو الأفضل، وتغيير الواقع التربوي المؤلم الذي يعيشه السواد الأعظم من أبناء شعبنا.

حوكمة الشركات
Corporate Governance

د. سهيل أبو ميالة
منطقة نابلس التعليمية

ساهمت الأزمات المالية العالمية التي حدثت في العديد من دول العالم الناتجة عن الفساد وسوء الإدارة وعدم القدرة على جذب رؤوس الأموال الكافية، ساهمت في تفاقم أزمات الشركات العالمية الكبرى، وتكبدت خسائر بمليارات الدولارات، وأصبحت تكلفة الفساد المالي والإداري وسوء الإدارة عبئاً على الشركات والاقتصاد العالمي بشكل عام، كما أن افتقاد الشفافية والإفصاح والدقة في الحسابات الختامية للشركات تجعل المستثمرين غير قادرين على اتخاذ القرار الاستثماري الصحيح. وبالتالي أصبح لزاماً على المستثمرين البحث عن الشركات التي تتمتع بهياكل سليمة لممارسة حوكمة الشركات Corporate Governance التي تستخدم لإدارة الشركة من الداخل والإشراف عليها، وعلى مدى تطبيقها المعايير المحاسبية الدولية، وذلك لحماية المصالح والحقوق المالية للمساهمين. وبالتالي فحوكمة الشركات ضرورة بالنسبة للاقتصاد الكلي وللشركات العامة والخاصة لما تعطي من شفافية في الإفصاح.

تشير البحوث والدراسات إلى أن هناك جهوداً واضحة وملموسة على المستوى الدولي فيما يتعلق بتفعيل مفهوم حوكمة الشركات، من خلال المنظمات الدولية كمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية *OECD* والبنك الدولي. فقد قامت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بوضع نظام متكامل لنظام الحوكمة مشتملاً على مبادئ حوكمة الشركات، واعُتبرت هذه المبادئ بمثابة مرجعيات للاستعانة والاسترشاد بها ويمكن تلخيصها كما يأتي:

1. **ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات:** ينبغي على إطار حوكمة الشركات أن يشجع على شفافية وكفاءة الأسواق، وأن يكون متوافقا مع أحكام القانون، وأن يحدد بوضوح توزيع المسئوليات بين مختلف الجهات الإشرافية والتنظيمية والتنفيذية.
2. **حقوق المساهمين:** ينبغي أن يكفل إطار أساليب ممارسة الحوكمة في الشركات حماية حقوق المساهمين، ويجب أن يكون المساهمون على معرفة كاملة بما يحدث داخل الشركة وأن يكون لديهم قدرة كاملة على فهم ومعرفة وإدراك كافة النواحي الخاصة بالقوائم المالية المتعلقة بالحفاظ على حقوقهم وعلى مصالحهم الخاصة.
3. **المعاملة المتساوية للمساهمين:** ينبغي على إطار حوكمة الشركات أن يضمن معاملة متساوية للمساهمين كافة بما في ذلك مساهمي الأقلية والمساهمين الأجانب وينبغي أن تتاح الفرصة لكافة المساهمين للحصول على تعويض فعال عن انتهاك حقوقهم.

4. **دور أصحاب المصالح في حوكمة الشركات:** يجب أن تتضمن مبادئ حوكمة الشركات تحديد دور أصحاب المصالح من موردين ومقرضين وموظفين ومستهلكين وغيرهم كما يحددها القانون، واحترام الحقوق القانونية لأصحاب المصالح، وإتاحة التعويض عن أي انتهاك لتلك الحقوق وتشجيع التعاون الفعال بين الشركات وأصحاب المصالح.
5. **الإفصاح والشفافية:** بحيث ينبغي الإفصاح الصحيح وفي الوقت المناسب عن كافة الموضوعات المهة المتعلقة بالشركة بما في ذلك المركز المالي وتطور الأداء وبيانات حقوق الملكية وكبار المساهمين، وكذلك وجود مراجعة خارجية مستقلة بواسطة مراجع كفء ومستقل.
6. **مسؤولية مجلس الإدارة:** يجب أن تتضمن مبادئ حوكمة الشركات مسئوليات مجلس الإدارة بحيث تكون واضحة ومحددة ومعلنة سواء من حيث الصلاحيات والمسئوليات والحقوق والواجبات والمزايا والبدلات والأجور والمكافآت، ومن أهم مسؤوليات المجلس مراجعة استراتيجية الشركةوتوجيهها ووضع الموازنات السنوية والإنفاق الرأسمالي، وخطط النشاط ومراجعة الأداء وإدارة المخاطر وضمان سلامة التقارير المحاسبية والمالية للشركة.

وبالنظر للمبادئ السابقة يتضح أنها تضمنت مجموعة من الآليات التي يتم استخدامها لتنفيذ مبادئ الحوكمة في التطبيق العملي فهناك:

1. **الآليات القانونية:** وهي تختص بتطوير النظام القانوني بما يضمن توفير الإطار القانوني الملائم لتحقيق أهداف حوكمة الشركات.
2. **الآليات الرقابية :** لتحقيق حوكمة الشركات مثل التحديد الدقيق لمسؤوليات الهيئات المختلفة المسؤولة عن الإشراف والرقابة.
3. **الآليات التنظيمية:** التي تختص بتطوير الهيكل التنظيمي للشركات بالشكل الذي يحقق أهداف الحوكمة مثل التحديد الواضح لاختصاصات مجلس الإدارة واللجان المختلفة.
4. **الآليات المحاسبية:** التي تختص بوجود نظام فعال لإدارة التقارير المالية يتسم بالشفافية ويوفر المعلومات الملائمة والتي يمكن الاعتماد عليها بصورة متكافئة من جميع المستخدمين في اتخاذ القرارات المختلفة.

ترتبط المحاسبة والمراجعة سواء على المستوى المهني أو المستوى التنظيري بالحوكمة ارتباطًا وثيقًا، حيث تعد المحاسبة وتدقيق الحسابات من أكثر المجالات العلمية والمهنية تأثيرًا في أو تأثرًا بمبادئ وإجراءات الحوكمة فلا يمكن لمبادئ وإجراءات الحوكمة أن تطبق بفاعلية وتؤتي ثمارها بدون دعم مهنة المحاسبة وتدقيق الحسابات، كما أن مبادئ وإجراءات الحوكمة تؤدي دورًا كبيرًا في مجال تطوير مهنة المحاسبة وتدقيق الحسابات وقد أكدت العديد من الدراسات على ضرورة أن تؤدي وظيفة المحاسبة دورًا بارزًا في دراسة ظاهرة حوكمة الشركات ضمن دائرة الدراسات المحاسبية، ومن خلال مخرجات هذه الوظيفة يمكن قياس وتقرير نتائج أعمال الشركة، وتحقيق التوصيل الفعال لهذه النتائج إلى كافة الأطراف المستفيدة منها سواء الخارجية أو الداخلية وبشكل عادل ومتوازن، وهذا في النهاية يحقق متطلبات تطبيق مبادئ الحوكمة.

كما يرى المحاسبون أن تطبيق ظاهرة حوكمة الشركات سيؤثر على درجة ومستوى الإفصاح عن البيانات المالية والإدارية للشركة، وهذا تأكيد على أن الإفصاح والشفافية وظاهرة حوكمة الشركات وجهان لعملة واحدة يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، فإذا كان الإفصاح هو أحد وأهم مبادئ الحوكمة فإن إطار الإجراءات الحاكمة للشركات يجب أن يحقق الإفصاح بأسلوب يتفق ومعايير الجودة المحاسبية والمالية.

إن قوة حوكمة الشركات تؤثر على تطوير إستراتيجية عملية تدقيق الحسابات، فمن خلال تنفيذ وظيفة الإشراف بشكل فعال وتبني منظور استراتيجي قوي تتأكد فعالية الرقابة وبالتالي ينخفض خطر الرقابة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة فعالية وكفاءة عملية التدقيق، وبالتالي يمكن التأثير في طبيعة وتوقيت ونطاق عملية التدقيق وتوقيتها ونطاقها وبالتالي يوجد ارتباط وثيق بين قوة آليات حوكمة الشركات المرتبطة بتدقيق الحسابات وبين جودة التقارير المالية وفعالية عملية التدقيق.

ومن هنا نرى أن تبني مفهوم حوكمة الشركات يعزز الإفصاح والشفافية الأمر الذي يساعد على توفير بيئة جيدة لجلب الاستثمارات والمساعدة في محاربة الفساد ومنع الأزمات والانهيارات المالية، كما يساعد في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وجودة عملية التدقيق.

لغة السياسة ...
أداة توصيل أم وسيلة تضليل ؟

د. مدحت دردونة
منطقة شمال غزة التعليمية

اللغة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، فبها تبنى الحضارات وتزدهر الثقافات، وهي الوسيلة لإبراز الأفكار من حيز الكتمان إلى حيز التصريح، وهي طاقة ووسيلة تبعث الجد والنشاط والحس والحركة في بني الإنسان، وهي صورة الأمة في وجدانها وعاداتها وتقاليدها، وهي باختصار ظاهرة اجتماعية إنسانية تقع في مركز النشاط الإنساني، وتدخل في جميع وجوه هذا النشاط.

لقد استخدم الإنسان اللغة منذ أن بدأ يعي وجوده في الحياة، وسواءً أكانت اللغة توقيفاً أم تواضعاً واصطلاحاً، فإنها تبقى تلك الأداة السحرية التي شغلت الباحثين قروناً من الزمن، فطفقوا يدرسونها في مستوياتها المتعددة، أصواتها وصرفها ونحوها ودلالتها والطرائق الجمالية لاستخدامها، فقدموا نتائج عظيمة أفادت منها كثير من حقول المعرفة، ومن بين هذه الحقول حقل السياسة. ولما كانت اللغة أداة للتعبير عن الأفكار، فإن إخفاء الأفكار يحتاج أيضاً إلى لغة، وإذا صحت مقولة بعض العلماء من أن الإنسان إنما يتكلم ليخفي ما يدور في ذهنه، فإن هذا القول لا ينطبق على شيء مثلما ينطبق على لغة السياسة، فالسياسة بتعقيداتها ودروبها الوعرة وتقلباتها القائمة على المصالح تلقي بظلالها على اللغة.

إن أوضح ما في لغة السياسة الدعوة إلى قبول أمر بعينه، ومحاولة الإقناع بصدق دعوى لم يقم على صدقها دليل سابق، ومن أجل ذلك تصاغ اللغة بكيفيات خاصة في تراكيبها وأساليبها وفي أفكارها ومعانيها وفي بوحها وكتمانها وإيحائها بما لم يقل وفي مخاطبتها العقل حيناً والعاطفة حيناً آخر. وعملية الإقناع والتأثير كانت موضع دراسة عميقة وجادة منذ أقدم العصور حتى لنجد الكتب المقدسة تتحدث عن الكلمة، ففي الإنجيل: « في الأصل كان الكلمة والكلمة عند الله والله هو الكلمة » وفي القرآن الكريم بيان واضح عن الاستخدام اللغوي المحمود وغيرة المذموم، قال تعالى: « ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار». ويقول المسعودي في مروج الذهب عن لغة السياسة: وقد بلغ من إحكام معاوية للسياسة واتقانه لها واجتذاب خواصه وأعوانه ... ألخ وقد بلغ به الأمر إلى حد تزييف الأحاديث واختلاق الروايات وتلفيق المواقف ... ألخ. أما علماء الدلالة المعاصرون فقد أثبتوا أن الألفاظ تؤثر في الجهاز العصبي للإنسان، الأمر الذي يساعد على التحكم في المعلومات التي يعرفها الناس لخلق اتجاهات عامة يريدها الداعية أن تنتشر بين الجماهير في إطار حدود معينة. ومن بين الأساليب اللغوية التي يستخدمها السياسيون لتحقيق أغراضهم:

1- وضع الادعاء في إطار من الجمل الصحيحة التي يعتقد المتلقي بصحتها، وقد أدرك السياسيون هذا الأسلوب منذ فجر الإسلام حين رفض الخوارج التحكيم بقولهم «لا حكم إلا لله»، في محاولة لإلزام الحجة سياسيًا بهتاف ديني، فرد عليهم الإمام علي كرم الله وجهه بقوله: كلمة حق أريد بها باطل. فالمقام هنا مقام سياسة والمقال من الدين، ولا بد من فهم المقال في ضوء المقام، وإلا فهم الناس أن الخوارج أصحاب قضية عادلة تستحق أن يدافعوا عنها. والأمر ليس كذلك. ومثل هذا كثير في أيامنا هذه ، ويكفي أن نشير إلى أن تعذيب المعارضين أو

قتلهم يستخدم له عبارات من مثل (تطبيق العدالة) و (توفير الأمن) ولا نعرف هل هو أمن للظالم أو للمظلوم ؟! وجملة من مثل: (لن نسمح بقتل الأبرياء) في إشارة ضمنية بأن الضحية كان مجرمًا وقاتلاً للأبرياء، وعندما يضيقون على الحريات يستخدمون (الالتزام بالقانون).

2- استخدام الألفاظ في إطار من التعبيرات السلبية باستمرار، مثل: فلان كافر أو خائن أو متسلط أو مدفوع من آخرين... الخ.

3- ومن الأساليب التي يستخدمها السياسيون لتكوين رموزهم اللغوية للتأثير في نفوس الناس استخدام ألفاظ، التعميم البراقة التي تتناثر في ثنايا الجمل ليباغتوا بها المتلقي بحيث يتأثر ببريق الألفاظ فيخدعه ذلك ويشغله عن التفكير بالمطالبة بالأدلة والبراهين، مثل: المقاومة، والنضال ، والصمود، والجهاد، والحرية، والعدالة، والدين، والإسلام، والديمقراطية، وغيرها.

4- استخدام عبارات يريد الداعية أن يخفي وراءها مضامين لا يريد أن يظهرها صراحة، محاولاً في ذلك صناعة جوانب إيجابية أو مقبولة في ثنايا أعمال سلبية أو غير مقبولة، مثل: (لم يحقق العدو أهدافه) وذلك لعدم الإشارة إلى الهزيمة، (حل قضية اللاجئين حلاً عادلاً) بدلاً من حق العودة (تعليق المفاوضات) بدلاً من وقفها.

5- يعمد السياسيون أحيانًا إلى شحن الألفاظ بعدد كبير من الدلالات الهامشية لاستغلالها في الدعاية السياسية وفرض آرائهم وعقائدهم على الجمهور، معتمدين في ذلك على التكرار الذي يؤدي إلى الاعتقاد بصحة العبارة، فالفدائي عندنا يجعله خصومنا إرهابيًا، والمتمسك بحقه متطرفًا. ومن القادة من يجعل الهزيمة نصرًا مبينًا ، وليس أدل على ذلك ما تفعله إسرائيل وأمريكيا من محاولة فرض مفاهيمها على الناس، فكل من يعوق مصالح أمريكيا في العالم فهو إرهابي، أما الآخرون فهم معتدلون، كذلك تفعل إسرائيل إذ تسعى جاهدة إلى فرض مسميات زائفة مخادعة لتضليل عقول الناس وإظهار نفسها بأنها دولة الحرية والأمن وتنفي عن نفسها صفة المعتدي الظالم، فهم يطلقون على اسم جيشهم (جيش الدفاع الإسرائيلي) لينفوا عنه صفة العدوان، ويسمون خط الهدنة لعام 1967 م (الخط الأخضر) في إشارة إلى ما داخل هذا الخط من بساتين ورياحين، أما من هم خارجه (ويقصدون أهل غزة والضفة) فهم في الجحيم. نقول حتى إن كان وضعنا في غزة والضفة صعبًا فهو من صنيعهم. ويطلقون على الفلسطينيين في الأراضي التي احتلت عام 1948 م (عرب إسرائيل) وعلى غزة والضفة (الأراضي المدارة) وانظر كيف يتعاملون مع القضايا التي تشير إلى انكماش مشروعهم التوسعي! فهم يسمون الانسحاب (إعادة انتشار).

6- يلجأ السياسيون في بعض الأحيان إلى استخدام جمل تحمل أكثر من معنى بقصد التعمية والتضليل، مثال ذلك الخبر المركب الذي أذاعته حكومة جنوب أفريقيا مؤخرًا حول تعاونها النووي مع إسرائيل أيام حكومة بريتوريا العنصرية وامتلاك إسرائيل للسلاح النووي ، فيأتي رد إسرائيل بالنفي. وهنا لا نعرف إن كان النفي للتعاون أم لامتلاكها السلاح النووي.

7- كثيراً ما يلجأ السياسيون إلى الإحالة إلى وقائع ضعيفة الصلة بالموقف الحالي، أو الاحتماء بموقف إيجابي سابق من وطأة الحرج الذي يسببه موقف سلبي حاضر. وهذا النوع كثير الشيوع في أوساط رجال التنظيمات، فلا تكاد تحدث زعيماً أو مسؤولاً حكومياً عن موقفه الحاضر في قضية من القضايا ويكون موقفه سلبيًا إلا ويحيلك إلى أزمان سبقت وتضحيات قدمت، فمثلاً مصر اليوم تحيلنا إلى التضحيات أيام جمال عبد الناصر، والتنظيمات تحيلنا إلى عصر العطاء والتضحية، حتى إن بعض القادة يعمدون إلى الإحالة إلى أمور غير مسلم بها، مثل قول بعضهم عندما كان يسأل عن موقفه من القضية الفلسطينية فيرد بأن موقفنا من القضية الفلسطينية واضح وصريح. فأي صراحة وأي وضوح؟ لا ندري !

8- ومن الطرق الماكرة للسياسيين ما يعرف بتسريب المعلومات، فمثلاً تعمد دولة ما إلى إعلام الآخرين بأنها تمتلك أسلحة خطيرة دون أن يترتب على ذلك ردة فعل دولية قاسية، فتلجأ إلى تسريب معلومات بهذا الشأن، ثم تسارع إلى نفي ما شاع منها ، وربما نفت امتلاكها لهذا السلاح دون أن يكون هناك إشارة لذلك، أو مناسبة تستدعي هذا النفي، اللهم إلا قصد الإعلام.

ومن ذلك يتبين أن اللغة في السياسة لا تستعمل للإبانة والوضوح والإعلام فحسب، وإنما تستعمل كذلك للتعمية وإثارة العواطف والانفعالات.

تكنيكات خدمة الجماعة في مجال الفئات الخاصة

أ. نظمية حجازي
منطقة طولكرم التعليمية

تعد مهنة الخدمة الاجتماعية إحدى المهن الإنسانية التي تتعامل مع مختلف فئات المجتمع بغرض تقديم الخدمات والبرامج الوقائية والعلاجية والتنموية المناسبة من جهة، وبغرض تدعيم هذه الفئات لكي تواكب ظروف وأحداث المجتمع، وتؤدي دوراً رئيسياً في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد نجحت المهنة الأم الخدمة الاجتماعية بشكل عام وخدمة الجماعة بشكل خاص في العديد من المجالات من جهة أخرى وخاصة في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة إذ إنها تهتم بالكتشف المبكر عن الأمراض الاجتماعية والمشكلات المرتبطة بالجريمة والانحراف. كما أنها تعتمد على أسس عديدة منها الأسس المعرفية والقيمية والمهارية، وتتمتع الخدمة الاجتماعية وخدمة الجماعة بالعديد من الخصائص التي وفرت لها أن تكون مهنة مثل ما إنها فن وعلم ولها أهداف إنسانية.

تعريف الخدمة الاجتماعية مع المعوقين

- **تعريف تيرنر *Turner***: الخدمة الاجتماعية لعالم المعوقين هي عملية إعادة تكيف المعوق مع واقعه الاجتماعي باستثمار قدراته الباقية لاستعادة أدائه لوظائفه الاجتماعية .

التكنيكات التي تستخدمها خدمة الجماعة للعمل مع ذوي الإعاقة الحركية

تمتلك طريقة العمل مع الجماعات العديد من التكنيكات المهنية الخاصة بها أو التي تشترك فيها مع تخصصات أخرى، ويستخدم الأخصائي الإجتماعي تلك التكنيكات في العمل مع جماعات ذوي الإعاقة الحركية، وتجدر الإشارة هنا إلى مهارة أخصائي خدمة الجماعة في اختيار نوعية التكنيكات المناسبة لتحقيق أهداف الممارسة المهنية مع ذوي الإعاقة الحركية.

أولاً:- تكنيك المناقشة الجماعية:

" Group Discussion Technique"

هي عبارة عن :"نشاط جماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول موضوع معين أو مشكلة معينة ، وتحدث المناقشة عندما يجتمع عدد من الأشخاص وجهاً لوجه يتبادلون المعلومات، أو يحاولون الوصول إلى قرار بشأن مشكلاتهم المشتركة ، وذلك من خلال التفاعل اللفظي الجماعي".

ثانياً:- تكنيك لعب الدور:

"Role Play Technique"

يعد لعب الدور أحد أهم التكنيكات المهنية لطريقة العمل مع الجماعات، حيث إنه يمكن من خلال استخدام هذا التكنيك إتاحة الفرصة لأعضاء الجماعة للتنفيس الإنفعالي وتحقيق التوافق والتفاعل السليم والتعلم من الخبرة، ويهتم لعب الدور بتمثيل مشكلات يعاني منها أغلب أعضاء الجماعة، حيث يهتم بدراسة اهتماماتهم ومشكلاتهم المشتركة. ويعرف لعب الدور على أنه الأسلوب الذي يمثل فيه الأعضاء أدواراً بسيطة بطريقة تلقائية تكشف عن بعض مواقف الحياة الحقيقية عندهم ، وهكذا يكتسب الجميع فهماً واستبصاراً جديداً للمواقف.

وعلى ذلك فإن لعب الدور يقصد به تمثيل سلوكيات معينة يستفيد منها أعضاء الجماعة في إشباع بعض التوقعات، وإنجاز بعض الأهداف.

ومن أهم مميزات تكنيك لعب الدور في خدمة الجماعة هو السماح لعدد كبير من الناس أن يؤدوا أدواراً متنوعة ويتلقوا تغذية عكسية عن تأثير هذه الأدوار، هذا فضلاً عن أن لعب الدور يولد تفاعلاً جماعياً حياً وفعالاً في استكشاف المشكلات الشخصية، وتقليل مشاعر العزلة لدى الأفراد .

ثالثاً : تكنيك الرحلات : *" Trips Technique "*

لا شك أن تكنيك الرحلات من التكنيكات المهة التي يستخدمها أخصائي الجماعة في العمل مع الجماعة كوسيلة مهنية جيدة، وذلك للاستعانة بها في تحقيق كثير من الأهداف لأعضاء الجماعة كأفراد وللجماعة ككل، حيث إنها تتميز عن غيرها من التكنيكات بتوافر مناخ ترفيهي يتيح فرص تعلم كثير من المعلومات والمعارف والمهارات وإكتساب الخبرات وتنمية القدرة على إقامة العلاقات الطيبة فضلاً عن شعور كل فرد في الرحلة بالسعادة والرضا عن الذات وشعوره باهتمام الآخرين به، وهذه كلها أمور نلمسها جميعاً عندما نشترك في رحلة معينة .

رابعاً: تكنيك المشروع الجمعي:

"Collective Project Technique":

مفهوم المشروع الجمعي: يعرف المشروع الجمعي على أنه نوع من الخطط تستخدم فيه خامات متعددة في وقت واحد ويشترك فيه أعضاء الجماعة ويتضمن عمليات مختلفة تتم في تتابع منطقي منظم لتحقيق غاية جماعية، كأن تقوم الجماعة مثلاً بمشروع جمعي يتمثل في تنظيف بيئة المؤسسة باستخدام الموارد والإمكانيات المتاحة.

خامساً: تكنيك المعسكرات

"Camps Technique"

تعريف المعسكرات: المعسكر عبارة عن لقاء منظم لمجموعة من البشر ذات روابط أو مقاصد محددة ومشتركة لممارسة نشاط أو هدف معين من خلال برنامج مرسوم سابقاً، ويشرف على تنفيذ المعسكر عادة لجنة أو قيادة لتحقيق الهدف المنشود.

سادساً: تكنيك القدوة الحسنة: *"Modeling Technique"*

تُعرف القدوة الحسنة على "أنها إطار توجيهي مستمد من مصـادر مختلفة تبعاً لقـوة تأثيرها علـى الفرد، فهي عمليـة نفسيـة اختيارية في ظاهرهـا ، لا شعورية في بداية نشأتها، ويتم الاختيار لاتفاق مصدر القدوة من خصائص الفرد الآخر، أو مكملة لأوجه النقص، وهي عملية مستمرة مـع الفرد في مراحل حياته المختلفـة، ومع استمرار الحياة تعكس الأدوار، ويصبـح الفرد بعد فترة هو مصدر القدوة للآخرين".

كما تعـرف على أنها أسلوب يمكن مـن خلاله إعطاء القـدوة أو النموذج أو إعادة وجود النموذج مرة أخرى لكي يرى العضو الطريقة التي يسير عليها النموذج فيحتذي به، ويقلده في كل تصرفاته أو يقترب منه.

سابعاً: تكنيك التعلم الذاتي: *"Self-Learning Technique"*

يعـرف التعلـم بصفـة عامـة على أنـه العمليـة التي يستطيع بها الفرد تعديـل سلوكه نتيجة للخبرات التي يمر بهـا. وينظر للتعلم على أنه عمليـة تغيير وتعديل في سلوك الفـرد، وهذا التغيير يستمر منـذ ولادة الطفل إلى نهايته، فالطفـل منذ ولادتـه وهو على اتصـال بالبيئـة يؤثر فيها ويتأثر ويحاول أن يتكيف معها فيغير من سلوكه بحيث يتفق مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها .

ولذلك يعرف التعلـم الذاتي على أنه العملية التي يتم من خلالها مساعدة الفرد على استثمار قدراته وامكاناتها الذاتيـة مـن أجـل التعلم واكتسـاب سلـوك الاعتماد على النفس والمبادأة .

ثامناً: تكنيك الندوة *"Symposium Technique"*

تعريـف النـدوة: الندوة عبـارة عن مناقشـة متكاملة بـين مجموعة من المتخصصين في موضوع معين في جوانب مختلفـة من هذا الموضـوع ، وتختار الجماعـة عادة هؤلاء الأشخاص الذين توكل إليهم مهمة بحث موضوع المناقشة بحيـث يختص كل عضو بتناول إحـدى زوايا الموضوع حتى يتـم الترابـط الموضوعـي وعـدم التكـرار أو التضارب في الرأي الذي يتم بين هؤلاء الأعضاء .

تاسعاً: تكنيك المحاضرة *Technique lecture*

تعـرف المحاضـرة: علـى أنهـا "حديث معـد إعداداً كافيـاً في موضوع معين يلقيه خبـير بهذا الموضوع" وتمتاز المحاضـرة بأنهـا كبرنامج ثقـافي طريقة سهلـة التنظيم ويستمع المشتركون فيها إلى الرأي المطروح دون مناقشة إلاّ في نهايتهـا، ومن عيوبها أنها لا تسمح بالاشتراك الإيجابي الكامل للمستمع .

• المراجع

1. إبراهيـم بيومي مرعي وآخرون : العمليات الأساسية في العمل مع الجماعات (دار الهنا للطباعة والنشر، القاهرة، 1989) ص:120 .
2. صفاء عبد العظيم محمد : دراسة تقويمية لمدى إستخدام أخصائي الجماعة أسلـوب القـدوة الحسنـة في تقليل عنـف أعضاء جماعـات الأحداث (بحث منشـور، مجلـة دراسات في الخدمـة الاجتماعيـة والعلـوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد العاشر، 2001) ص:595 .
3. منـال محمـد محروس الطمـلاوي: استخـدام تكنيك لعب الـدور في خدمة الجماعـة وتنمية دافعية الإنجاز لدى جماعـات الدراسات بمدارس الفصل الواحـد (رسالة دكتـوراه غير منشـورة ، كلية الخدمـة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002) ص: 55 .
4. منشورات جامعة القدس المفتوحة: خدمة الجماعة (2008) ص:217 .

References

1. *Kathryn Geldard, David Geldard; Working With Children In Groups, New York, Palagrave, 2001, P(130)*
2. *Maria U,Neil Mcmahan, The General Method of Social Work practice. Zed, N.Y prentice, Hal Englewood Cliffs. 1990,p.90*
3. *Ronald W. Toseland, Robert F. Riras; An Interoduction To Group Work Practice, Apearsone Education Company, Boston, U.S.A., 2001,p(120) .*

مركز التعلم المفتوح

التعليم المدمج كخيار استراتيجي للتعليم في جامعة القدس المفتوحة

د. عبد الرحمن المغربي
منطقة نابلس التعليمية

في ضوء الأوضاع التعليمية والتدريبية في أقطار الوطن العربي وعدم إمكانية المؤسسات التعليمية والأكاديمية والتدريبية من استيعاب الكم الهائل من الراغبين في التعليم والتدريب ونتيجة للتطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات تداعى نفر من التربويين والمتخصصين إلى التفكير بإيجاد وسائل أخرى للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد ومنها الشبكة العربية للتعليم المفتوح وكان أن أوكل مكتب اليونسكو الإقليمي (اليونيدباس)

إلى جامعة القدس المفتوحة

المؤسسة الرائدة في التعليم المفتوح في المنطقة العربية الدعوة لعقد اجتماع لتأسيس جمعية تدعى الشبكة العربية للتعليم المفتوح:

Arab Network For Open Education (ANOE)

في الحديث عن التعليم الإلكتروني يمكن القول إنه مجموعة العمليات المرتبطة بنقل مختلف أنواع المعرفة والعلوم وتوصيلها إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم، باستخدام تقنية المعلومات، وتشمل (شبكات الإنترنت، والإنترانت، والأقراص المدمجة، وعقد المؤتمرات عن بعد)، وهو تطبيق فعلي للتعليم عن بعد، ومرتبط بل ملازم لتقنية المعلومات.ولا شك في أن التعليم الإلكتروني هو ثورة حديثة في أساليب وتقنيات التعليم التي تسخر أحدث ما توصل إليه العلم، من أجهزة وبرمجيات لخدمة أغراض تعليمية، ابتداء من استخدام العرض الإلكتروني في المحاضرات التقليدية، ومروراً باستخدام الوسائط التعليمية، وانتهاء بالمحاضرات الافتراضية التي تتيح للدارس الحضور، والتفاعل في كل زمان ومكان.

وباختصار هو استخدام التكنولوجيا بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقل وقت وجهد وأكبر فائدة، وقد يكون هذا التعلم تعلماً فورياً متزامناً *Synchronous* وقد يكون غير متزامن *Asynchronous*، داخل الفصل المدرسي أو خارجه".

ويمكن التأكيد على أهمية التعليم الإلكتروني من خلال ما يأتي:

1. التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتربية والتدريب، فهو يختصر المسافات، ويفعل القدرات، ويطور المهارات.
2. أن كثيراً من الدول والمؤسسات الحكومية والخاصة أولت اهتماماً كبيراً بهذه التقنية، لجدواها الاقتصادية، ولفاعليتها وكفاءتها في توفير المواد التعليمية، والتدريبية لمنتسبي هذه المؤسسات في الوقت المناسب والمكان المناسب، مثل: شركات أرامكو السعودية، و آي بي أم، وسيسكو، التي استخدمت هذه التقنية، ووفرت مبالغ مالية كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

3. يمكن المتعلم من التعليم بمفرده ذاتياً؛ لأن الاعتماد التام على المعلم في التعلم يقلل من أهمية دور المتعلم في العملية التعليمية، وقد أثبتت الدراسات أن ما يتعلمه المتعلم من تلقاء نفسه أعمق وأبقى مما يتلقاه بتلقين من المعلم.

4. يقدم التعليم الالكتروني الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم، بسبب ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو الجغرافية، ويعيد التعليم الإلكتروني الأمل لدى كثيرين ممن يرغبون في التعليم وبخاصة المرأة والعاملين.

التعليم المدمج كخيار استراتيجي لجامعة القدس المفتوحة

على الرغم من العديد من المميزات والإيجابيات للتعليم الإلكتروني، فإن بعضهم يرى أنه يوجد قصور في بعض الجوانب التي لم يستطع التعليم الإلكتروني التغلب عليها، وبخاصة اللقاء مع المشرف الأكاديمي، والإحساس بأهمية الصف التعليمي الذي تعودنا عليه، ومن هنا كانت الحاجة إلى مدخل جديد يجمع بين مميزات كل من التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، والتغلب على جوانب القصور في كل منهما.

ومن هنا ظهر ما يسمى بالتعليم المدمج، والذي يعني دمج كل من التعليم التقليدي بأشكاله المختلفة، والتعليم الإلكتروني بأنماطه المتنوعة ليزيد من فاعلية الموقف التعليمي، وفرص التفاعل الاجتماعي وغيرها، وهذا هو أفضل أنواع التعليم الذي يمارس في جامعة القدس المفتوحة، فهو يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني في آن، ومن خلاله يمكن التغلب على النقص في وجود الحاسوب لدى كثير من الطلبة، ويمكن التغلب على نقص ثقافة الإنترنت أو الخوف منها في مجتمع شرقي كالمجتمع الفلسطيني .

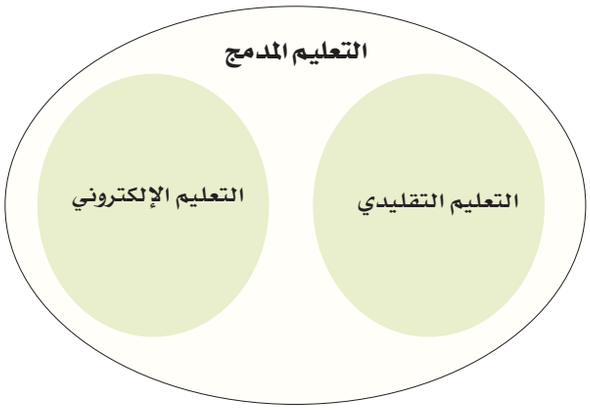

شكل يوضح العلاقة بين التعليم التقليدي والعليم الإلكتروني والتعليم المدمج

• ماهية التعليم المدمج

تعددت تعريفات التعليم المدمج، وذلك باختلاف الرؤية له، وهو توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم، وطرق توصيل المعلومات من خلال أسلوبي التعلم وجهاً لوجه والتعليم الإلكتروني، وإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس لكونه معلماً ومرشداً للطلاب من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية كاملة، ويبنى على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطلاب وجهاً لوجه *Face – to – face* ، وبين أساليب التعليم الإلكتروني *E-learning*.

أهم (مميزات) التعليم المدمج:

- زيادة فاعلية عملية التعلم.
- زيادة رضا المتعلم نحو عملية التعلم.
- تخفيض التكلفة والوقت اللازم للتعلم.
- سرعة ومرونة أفضل للتعلم.
- عدم التقيد بحدود الزمان والمكان.
- زيادة الدافعية لعملية التعلم من خلال استخدام الوسائط المتعددة.
- تنمية مفاهيم العمل الجماعي والعمل التعاوني، ويزيد من خبرات التعلم لديهم.
- تحقيق الأهداف التعليمية المحددة من خلال استخدام المستحدثات التكنولوجية.

و يمكن أن يكون التعليم المدمج المتبع في جامعة القدس المفتوحة الخيار المناسب والأفضل لجامعة القدس

المفتوحة خصوصاً وأنه يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني .

ومن هذا المنطلق كانت جامعة القدس المفتوحة سباقة في المشاركة في العديد من المؤتمرات المتخصصة في التعليم الإلكتروني، حيث شاركت الجامعة في المؤتمر السنوي الثالث حول التميز الإكتروني في الشرق الأوسط والذي عقد في دبي خلال الفترة 1-2010/2/3.ممثلة بنائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية ا.د. سفيان كمال. حيث ساهم بفاعلية في المناقشات التي تمت خلال جلسات المؤتمر، وأجرى العديد من اللقاءات مع المشاركين خارج الجلسات لتعريفهم بانجازات جامعة القدس المفتوحة في فلسطين وخارجها على مختلف الصعد، وبخاصة على صعيد التعليم الإلكتروني. وبعد اختتام المشاركة، أوصى أ.د. سفيان كمال بعدد من التوصيات الهامة ومنها:

1. الاستمرار في تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة والتوسع به ضمن إطار "التعلم المدمج" وضمن الخطة التي أعلنت في مجلس الجامعة، مع التركيز على الأسس والمفاهيم التربوية والقيم، حيث إن سيطرة التكنولوجيا الحديثة مهما كانت مبهرة تظل غير كافية، ولا يمكن أن تفي وحدها بالغرض.
2. زيادة الاهتمام بالبنية التحتية اللازمة للتعليم الإلكتروني، وزيادة الاهتمام بتدريب المشرفين على المهارات الفنية والتربوية اللازمة، وإغناء البيئة الدراسية داخل الجامعة وخارجها بما يشجع الدارسين على الإقبال على هذا النمط من التعلم والنجاح فيه.
3. التخطيط بعناية لمؤتمر حول التعليم الإلكتروني في فلسطين، وتدعى إليه جامعات ومدارس وشركات ووزارات، كما يدعى إليه عدد من الخبراء الدوليين، ويكون تركيزه على البحوث والتطبيقات الميدانية.
4. عقد ورش عمل متخصصة حول منجزات الجامعة في مجال التعليم الإلكتروني يدعى إليها موظفون في وزارة التعليم العالي والهيئة الوطنية للاعتماد والجودة وعدد من أعضاء مجلس التعليم العالي، لإظهار مدى التقدم الذي وصلته الجامعة في هذا المجال
5. أهمية المضي قدماً في الدعوة إلى إنشاء رابطة للجامعات العربية المفتوحة للدفاع عن نظام التعلم المفتوح عن بعد (الذي أهم أدواته التعلم الإلكتروني) وإعلاء شأنه وتطويره
6. تقوية الترابط والتشابك مع الجامعات المحلية والعالمية في مجال التعلم الإلكتروني.

ويبقى السؤال المهم :هل نعد سيطرة التكنولوجيا الحديثة مهما كانت مبهرة، كافية لقيادة التعليم في فلسطين.

رسائل للأسرى الفلسطينيين وللمجتمع الدولي

د. إبراهيم الشاعر
مدير منطقة بيت لحم التعليمية

لقد حاولت كتابة رسالة واحدة إلى معتقل واحد خاص، طفل أسير، طالب أو أسير، أو معلم أسير، أم أسيرة، ... ، ولكن لم أستطع إهمال الآخرين لاعتبارات ربما تكون عاطفية.

هنـاك في السجـون الإسرائيليـة، أكثر مـن 8000 أسـير فلسطينـي لا يعرف العالم عنهم سـوى القليل جدا. وهـذا هو الوجـه الآخر للصـراع الفلسطينـي الإسرائيلي الـذي يجـب كشفـه وإدانتـه. يسجن هـؤلاء النـاس ظلماً لدفاعهم عن حقوق شعبهم السياسية المشروعة، ولوقوفهم في وجه الممارسات البشعة لاحتلال غير شرعي، مثل سرقة أراضي الناس، وتدمير معيشتهم، وهدم منازلهم، واقتلاع أشجارهـم، وانتهاك حقـوق أطفالهم، ومنـع المؤمنين من التعبـد في القدس الشريـف. وعلـى الرغم مـن أن هؤلاء الأسـرى خلف القضبان ، فمـا زالت الحكومة الإسرائيلية تتعامل معهم «كأعداء خطرين» يجب قمعهم.

وفي الحقيقـة، إن الغالبيـة العظمـى مـن الأسـرى الفلسطينيين هم مع التوصل إلى حل سياسي عادل للصراع الفلسطينـي الإسرائيلـي، حتـى يعـم السـلام في الأرض المقدسـة. لهذا السبب، علينـا ، بالشراكة مع شرفاء العالم، التزام أخلاقي تجاه هؤلاء المناضلين، لإطلاق حملة من أجل حريتهم، والتعبير عن رفضنا وشجبنا لظروفهم الصعبة.

إن هـذه الحملة لكتابة رسائل للأسـرى التي أطلقتها وزارة شـؤون الأسـرى والمحررين الفلسطينيـة، هي حملة مهمـة تكشـف للعـالم أن الأسـرى الفلسطينيـين هم من المدنيـين الأبرياء (أطبـاء، وأساتذة جامعـات، ونقابيين، ومزارعـين ومدافعـين عن حقـوق الإنسـان، وناشطين في المجتمع، الـخ...) ، وأنهم ليسـوا «إرهابيين يعرضون أمن أحد للخطر»، كما تصورهم الدعاية الإسرائيلية.

وكإسهـام متواضع في هذه الحملة، أود أن أكتب ثلاث رسائـل: واحدة للأسرى أنفسهـم، وثانية للأمهات والآباء الأسـرى وأخـرى للمجتمع الدولي، على أمـل أن تكون هذه الحملة مجرد البداية علـى أن تتسع، حملة تضامن واسعة مـع الأسـرى الفلسطينيـين لإشـراك المزيـد مـن الناس المحترمين من أنحاء العالم جميعاً.

للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية :

إنكـم، مدافعـون عـن حقـوق الإنسـان وناضلـوا من أجـل الحريـة، معتقلون ظلمـاً. وأنا أسمع عـن قصص لا إنسانيـة تتعرضون من خلالها لحملة مـن سياسات القمع والمضايقات والاعتـداءات اللفظية والجسدية، والتعذيب على أيدي مسئولي المعتقل الإسرائيليين.

وأنـا أدرك أيضاً أنكم أنـاس متميزون لأنكم ضحيتم بحياتكـم من أجل وطنكم، قلة من الناس مستعدون للقيام بذلك. إنه لعمل إيماني عظيم أنكم تناضلون ضد الاحتلال الظالم لإحداث تغيير إيجابي في حياة كل إنسان فلسطيني.

إن الغالبيـة العظمـى منكـم معتقلـون في السجـون الإسرائيليـة لأنكـم قدمتم شيئـاً جيداً لمجتمعكـم. وعلى الرغـم من كفاحكم لأكثر من ستة عقود لتحقيق قيام دولة فلسطينيـة مستقلة ، تضمن الحرية والعدالة الاجتماعية ، ولمستقبـل أفضل لأبنائكم، فما زلتـم تعانون آثار الاحتلال الإسرائيلي المقيتة أمام أعين المجتمع الدولي بأسره.

مـن المعروف على نطاق واسع أن السلطات الإسرائيلية تمارس جميع أشكال القمع والتعذيب حتى تيأسوا من محاولة الوقـوف في وجه ظلمهم. لكن يبـدو أن إيمانكم وشجاعتكم تـزداد مع هذا الظلم. بالنسبة إليكـم، من الواضح أن هذه

المعاملة الظالمة تجعلكم تدفعون الثمن من خلال معاناة عائلاتكم مقابل اختياركم سبيل النضال والدفاع عن حقوق شعبكم وعن استقلال بلدكم وحريته. طالما أنتم وراء القضبان ، ستبقى قضية شعبكم العادلة حية وسيقترب، إن شاء الله، تحقيق حلمكم بالدولة الفلسطينية المستقلة.

للآباء والأمهات الأسرى:

إن أطفالكم محرومون من التمتع بحبكم ورعايتكم، وهم يعانون وباقي أفراد الأسرة من الوحدة والحرمان. وأنا أعلم عن أطفال انتظروا آباءهم أو أمهاتهم أياماً وليالي في بيتهم، ولم يسمحوا لأحد أن يغلق الباب، بانتظار عودة فورية لآبائهم. لحسن الحظ، على الرغم من صغر سن بعض هؤلاء الأطفال ، فإنهم يعلمون أن آباءهم وأمهاتهم في المعتقل ليس لكونهم «إرهابيين»، بل لأنهم أبطال ومناضلون من أجل الحرية. يعلم هؤلاء الأطفال ما يعني الاحتلال عند إيقافهم على حواجز الجيش الإسرائيلي، وعند تفتيشهم وإذلالهم على أيدي الجنود الإسرائيليين.

أنا متأكد من أنكم تتطلعون في معتقلاتكم دقيقة بدقيقة للزيارات لتلتقوا بأطفالكم. ويمكنكم تلقي زيارات من أفراد عائلاتكم، مرة واحدة في الشهر فقط ، إذا سمح القانون العسكري الإسرائيلي بذلك، ولعدة دقائق ، بعد معاناة طويلة لعائلاتكم ولأولادكم الصغار وانتظارهم في صفوف طويلة في ظروف صعبة من أجل السماح لهم بزيارتكم. والأسوأ من ذلك أن بعضكم لا يحصل حتى على هذه الفرصة البسيطة ؛ حيث تصطدم معظم عائلاتكم إما بالأوامر العسكرية ، أو بعسر الحال أو بالسفر الطويل من حيث يسكنون.

وأنا أعلم أنه ليس من السهل أن تحرم أم أسيرة أو يحرم أب أسير من الحق في رعاية أطفالهم، والاستماع إلى جملة «أنا أحبك أمي أو أبي». لقد اطلعت على رسالة خطية لفتاة صغيرة ينفطر منها القلب موجهة إلى والدها الأسير: «أحبك يا أبي، وأفتقدك.» ورسالة أخرى لإبنه يقول فيها : «السلام عليك يا أبي ، كيف حالك؟ لا تقلق! ما زلت فخوراً جداً لأكون ابنك. أنت بطل وهذا يعطيني القوة والأمل». فمن يعطي الإسرائيليين الحق في حرمان الآباء والأمهات من تربية أطفالهم، ومن تدليلهم ، واللعب معهم؟ لماذا يتعين على هؤلاء الأطفال أن يعانوا كثيراً؟

إلى المجتمع الدولي:

أيها الأصدقاء الأعزاء: إنكم مدعوون لمناشدة حكوماتكم للضغط على الحكومة الإسرائيلية للإفراج فوراً عن ثمانية آلاف أسير فلسطيني، لا سيما الأطفال والنساء والمسنين، أو على الأقل احترام حقوقهم الأساسية.

إن دعمكم المستمر سيساعد الأسرى الفلسطينيين على الانتصار في معركتهم أمام سعي الظالمين لإسكات أصواتهم، كما يمثل تضامنكم معهم حافزاً كبيراً للحفاظ على معنوياتهم عالية. وبسبب المستوى المرتفع من الاضطهاد السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان في السجون الإسرائيلية ، هناك حاجة ماسة لضغوط دولية لكبح مثل هذه الانتهاكات.

إنه لمن العار، في هذه الأيام، وفي هذا العصر، على ما يسمى «بالديمقراطيات» أن يبقى الأسرى الفلسطينيون محرومين من أبسط حقوقهم في الحرية والاحترام والأمن والمساواة. ليس هناك إدراك بأن حقوق الأسرى الفلسطينيين ليست هي أنفسها كتلك التي كانت للمناضلين من أجل الحرية وأسرى الحرب في أي زمان أو أي مكان آخر.

إن ثمانية ألاف من الأسرى هو عدد هائل، ناهيك عن العدد الخيالي من الأسرى السابقين. فينبغي أن يعلم الناس أن السجون الإسرائيلية ممتلئة بالأسرى عن طريق الأدوات «غير الشرعية» تحت ذريعة «الأمن» من محاكم عسكرية حكومية تُجرِّم ظلماً حتى نشطاء السلام.

أنا أعرف أناساً قضوا في السجن سنوات عديدة لأنهم تحدثوا بجرأة في وجه الظلم. إن من واجبنا الأخلاقي أن نبلغ الناس في جميع أنحاء العالم حول كيفية سير الأمور في السجون الإسرائيلية. ربما يعتقد بعضهم أن الأسرى الفلسطينيين في السجون يشكلون تهديدا لأمن شخص ما، ولكنهم في الحقيقة مدافعون عن حقوق شعبهم الشرعية والوطنية والإنسانية.

أقول، كفلسطيني لجميع البشر: «بعاطفة جياشة وتقدير عظيم فإننا، كشعب فلسطيني، نتلقى رسائلكم الطيبة للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين».

حول إشكالية المصطلح الإعلامي المترجم

د. عمر عتيق
منطقة جنين التعليمية

ينجم عن المنظومات الثقافية والعلمية سيل من المصطلحات في شتى مناحي الحياة، ويشكل هذا السيل المتدفق تحديا لحركة الترجمة من حيث القدرة على مواكبة التسارع من خلال تغطية المصطلحات الوافدة عبر تيارات العولمة ثقافياً وعلمياً، والكفاءة في إيجاد المصطلح المكافئ أو المناظر للمصطلح الوافد. وهو ليس لفظا قادما من لغة مصدر إلى لغة هدف فحسب، بل إن المصطلح يحمل في حناياه جينات ثقافية مستمدة من الوسط الثقافي الذي أنجبه من جهة، ويحمل أبعادا فكرية مستمدة من المرجعية الفكرية التي سعت إلى صنعه وفق أهداف عليا مضمرة.

ومـا دام المصطلح المترجم ليس بريئـاً من مرجعيات فكريـة وارتباطات ثقافية فإن أبـرز التحديات التي تواجه المترجـم في سيـاق العولمة هـي التخصص الـذي يضمن كشـف القناع الثقـافي للمصطلـح المترجـم، ولا يمكن أن يتحقـق هـذا الضمان من خـلال قدرة المترجـم على خلق علاقة لغوية تناظرية بـين المصطلح الوافد وما يناظره في لغة الهدف، لأن التناظر اللغوي يقتصر على البنية اللغوية السطحيـة ولا يصل إلى البنيـة اللغوية العميقة التي تحوي الأبعاد الفكرية والثقافية للمصطلح المترجم.

مـن أكـثر المصطلحـات المترجمـة التـي تجمـع بـين البعديـن السياسي والديني، مصطلح الإرهاب الذي يصك أسماعنـا عـبر وسائـل الإعـلام، وقـد أضحـى المصطلح مألوفا في الخطـاب المسموع والمقروء ،وكثير من مستخدمي هـذا المصطلـح يفوتهـم أن مصطلـح (الإرهـاب) مشبـع بالأبعـاد الفكرية والثقافية التي تسعـى العولمة إلى تسويقها وترسيخها، ويتناسى مستخدمو مصطلح الإرهاب أن الجذر اللغـوي (رهب) لم يرد في معاجم اللغـة العربية وفق المعنى الذي يسوقـه منظرو العولمة ، و قد ورد في القرآن الكريم في اثني عشر موضعا [1] ولا تتوافق دلالته في أي موضع منها مع الدلالة التي يسوقها الإعلام الغربي عامة والأمريكي خاصة. إن ورود المادة اللغوية لمصطلح الإرهاب في القرآن الكريم – كما أشرنا، وخلـو بطون المعاجم من دلالته الشائعة يحتمان علينا رفض استخدام المصطلح في حقله الدلالي الذي يصر عليه مروجـو العولمة، لأنـه ينطوي على مخاطر مـن شأنها أن تشـوه الخطـاب الثقـافي العقائـدي كما أن (القـول بأن التعبـير المقابل لتعبير (تروريـزم *TERRORISM*) الذي تنادي شعـوب الغرب وغيرها بمحاربتـه ومطاردته في عقر ديـار من يتعاطونه، هو مصطلـح (الإرهاب...!) إنما يعني إعطاء الضوء الأخضر للانقضاض على من تحوي ثقافتهم الموروثة هـذا التعبير في عقر ديارهم، بغيـة استئصاله من مصادر لغتهم وثقافتهم وحملهم على التوقف عن استعماله باعتبـاره جرمًا دوليًـا اصطلحت الدول كبيرهـا وصغيرها على محاربته واجتثاثه من أساليب تعبيرها ومصادر تراثها الديني والثقافي [2].

إن تعارض دلالة مصطلح الإرهاب التي يحرص عليها مروجـو العولمة مع الدلالـة اللغوية والعقائديـة للمصطلح ذاته تقتضي أن يكون المترجم متخصصاً في المعاجم وعلم التفسير، لأن غياب التخصص يسمح بتسرب المصطلحات

التي تتعارض مع البنية اللغوية والعقائدية، وإذا كان الأمر يحتاج إلى مزيد من الإضاءة فإننا نجزم بالقول : إن المهارة اللغوية وحدها لا تؤهل المترجم في سياق التحديات الثقافية للعولمة.

وعطفاً على ما تقدم، كيف يمكن أن نتساهل مع غياب فكرة التخصص في الترجمة أمام مصطلح الشرق الأوسط أو الشرق الأوسط الكبير أو الشرق الأوسط الجديد ؟ ذلك الشرق الذي تسعى سياسة العولمة إلى إيجاده بهدف خلق وسط جغرافي ومناخ ثقافي يجعل من (إسرائيل) كياناً شرعيا متجانسا مع محيطه الجغرافي. كيف يمكن للمترجم أن يتعاطى مع هذا المصطلح بكل تشكيلاته اللغوية إذا لم يعاين أبعاده السياسية ؟ والخطورة في هذا المصطلح المترجم في أن ((الوجود الحقيقي لهويات متعددة تفسح المجال لهوية نشاز أن تقع على قدم المساواة مع الهوية العربية- أو مع الهويات القطرية أو الإقليمية.... يتفق منطق كهذا مع من أراده أن يبرز في مشروع الشرق الأوسط الجديد حين دعا إلى ثورة في المفاهيم لتحقيق مشروعه. وما الثورة بالمفاهيم إلا الإتيان على مفاهيم الأمة العربية والوحدة العربية والثقافة العربية وتأكيد النشاز التاريخي "لإسرائيل)) [3].

ومن التحديات التي ينبغي أن تعالجها الترجمة في ظل العولمة التغير التدريجي للمصطلح، وهو تغير مقصود يخدم أهدافا ثقافية وسياسية مضمرة، إذ يبدأ المصطلح بلفظ محدد يستمر زمنا محدداً، ثم يتحول إلى لفظ آخر بعد أن يكون اللفظ الأول قد استقر في الخطاب الإعلامي، ولا يخفى أن المصطلح لا يحيا خارج المناخ السياسي، إذ إن المصطلح يجسد المعطيات السياسية والثقافية، وحينما يطرأ تغير في دلالته فإن التغير يكشف عن هبوط في مستوى الاستحقاقات السياسية. ولنضرب مثلا بمصطلح (القضية الفلسطينية) الذي أصابه تغير جذري عبر مراحل زمنية مختلفة، فقد تحول مصطلح (القضية الفلسطينية) إلى مصطلح (المشكلة الفلسطينية) وبين القضية والمشكلة فرق دلالي شاسع، إذ تتحول قضية الأرض المسلوبة والشعب النازح إلى مشكلة قابلة للحل بين (طرفين) بعد أن كان مصطلح القضية يؤكد على حق الطرف الوحيد في فلسطين، وتحول مصطلح (المشكلة الفلسطينية) إلى مصطلح (المسألة الفلسطينية) وبين المشكلة والمسألة مزيد من التنازل في الاستحقاقات السياسية، إذ أضحت القضية الفلسطينية مسألة تبحث عن إجابة على طاولة المفاوضات ، وهي مسألة لا حل لها إلا بوساطة الحوار بين (الطرفين) – كما يفيد المصطلح -، وتحول مصطلح المسألة إلى مصطلح (الصراع العربي الإسرائيلي) الذي اختزل القضية الفلسطينية بالصراع على الحدود وأراض عربية محتلة عام 1967، ثم تحول مصطلح الصراع إلى نزاع، ولا يخفى الفرق الدلالي بين الصراع والنزاع الذي يكتسب بعداً قضائياً يمكن تسويته بالحوار والمفاوضات. وبهذا تحاول ترجمة المصطلحات تفريغ القضية الفلسطينية من محتواها الوطني والإنساني والقومي. وتقتضي مواجهة الإفرازات السلبية للترجمة العمل على إيجاد مؤسسات رسمية تعتني بـ (نقد الترجمة) [4]

ولا يقتصر التوجيه السياسي للترجمة على معطيات القضية الفلسطينية إذ يذكر المؤرخ الفرنسي اندريه جوليان *A.Julien*، أن المترجمين الفرنسيين في الجزائر، كانوا يحملون رتباً عسكرية، وكانوا يعملون بالتعاون مع إدارة التوجيه المعنوي التابعة للجيش الفرنسي، بهدف فرض نصوص بعينها تسوّغ للفكرة الاستعمارية. [5]

هوامش:

- 1) انظر : البقرة40، المائدة82 ، الأعراف116، الأعراف154، الأنفال60، التوبة31 ، التوبة34 ، النحل51 ، الأنبياء90، القصص32، الحديد27، الحشر13
- 2) المدني ،علي رجب : سلامة الترجمة ودقة استيعابها شرطان فيما يرجى من تأثير وتأثر بين الشعوب ومختلف الثقافات . مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع 96 ، ص 33
- 3) برقاوي ، أحمد : الأساس القومي للأمن الثقافي العربي . مجلة الفكر السياسي العدد الثامن السنة الثالثة شتاء 2000، ص 84
- 4) عبود ، عبده : الأدب المقارن – مشكلات وآفاق . اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ص 185
- 5) انظر : بن عيسى حنفي: واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، في (المجلة العربية للثقافة) ، سبتمبر 1982، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص٣٣-٣٤.

محطات في تطوير تخصص الخدمة الاجتماعية

إعداد د. عماد اشتيه
مدير برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية

في واحدة من أهم المراجعات الأساسية التي تمت على برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية في العام 2004/2003، والتي كانت السبب الرئيسي في إحداث تغيرات نوعية وجذرية عليه، وبعد دراسة بسيطة لواقع البرنامج تبين في حينه الآتي:

أولا: إن توزيع الدارسين في برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية الذي كان يضم خمسة مجالات تركيز كان يتركز في الخدمة الاجتماعية، حيث استحوذ على حوالي 82 % من مجموع الدارسين، في حين توزع 18 % من باقي الدارسين على مجالات التركيز الأربعة الأخرى وهي: تنمية المجتمع المحلي، ورعاية الطفل، ، والتعليم النسوي، والإشغال اليدوية.

ثانياً: إن أياً ن مشرفي البرنامج لم يكن في حينه يحمل درجة علمية عليا متخصصة في الخدمة الاجتماعية بل إن معظمهم من حملة درجات علمية في تخصصات قريبة من الخدمة الاجتماعية، كعلم الاجتماع والإرشاد التربوي والنفسي، والتخطيط والتنمية الريفية وغيرها من التخصصات.

ثالثاً: إن خطة تخصص الخدمة الاجتماعية بما تحتويه من مقررات دراسية بعيدة إلى حد ما عن تخصص الخدمة الاجتماعية، ولم تواكب التغيرات الحديثة والسريعة التي حدثت على مهنة الخدمة الاجتماعية.

رابعاً: إن أكثر من 50 % من كتب المقررات الأساسية في تخصص الخدمة الاجتماعية هي كتب بديلة وقديمة.

خامساً: لم يكن هناك تركيزا كبيرا على الجانب المهني والتطبيقي لتخصص الخدمة الاجتماعية حيث لم يتجاوز عدد مقررات التدريب الميداني مقررين اثنين يقضي الدارس مدة لا تزيد عن 32 ساعة تدريبية في مؤسسة مهنية متخصصة في مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية، وقد شكل ذلك قصوراً واضحاً في قدرة التخصص على إكساب الدارسين المهارات المهنية اللازمة في الخدمة الاجتماعية من خلال التدريب الميداني.

وعلية بنيت خطة لتطوير برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية بالتدريج ارتكزت في خطوطها العريضة على تطوير مجالات التركيز التي لوحظ أن عليها إقبالاً أكثر من قبل الدارسين، وتغيرها من هذا المسمى إلى تخصصات، وتجميد هذه التخصصات كافة، والتركيز في حينه على تخصص الخدمة الاجتماعية، والعمل على تطويره، بحيث يشمل هذا التطوير عناصر العملية التعليمية في التخصص كافة، من

حيث خطة التخصص، ومقرراته، والمشرفين الأكاديميين العاملين فيه، مما يساهم في تحسين نوعية الخريجين من تخصص الخدمة الاجتماعية.

فعلى صعيد المشرفين الأكاديميين، ومن أجل تحسين قدرات العاملين في البرنامج صممت دورة متخصصة من عشرة مقررات تخصصية في الخدمة الاجتماعية، شارك فيها معظم المشرفين الأكاديميين من البرنامج استمرت لمدة ثلاث سنوات، أعطيت بطريقة التعليم المفتوح وعلى أيدي أساتذة متخصصين في الخدمة الاجتماعية، وقد منح المشرفون كافة الذين أتموا ساعات الدورة الثلاثين درجتين استثنائيتين تشجيعاً لهم على اجتيازهم الدورة بنجاح. كما رُفد التخصص بمجموعة من المشرفين الأكاديميين من خريجي الجامعة ممن تم ابتعاثهم للحصول على درجة الماجستير من جامعة حلون في جمهورية مصر العربية، حيث ابتعثت دفعتان من الخريجين بما مجموعة 18 مشرفاً أكاديمياً، أنهى ثمانية منهم دراستهم والتحقوا في مطلع العام الدراسي 2010/2009 في البرنامج كمشرفين أكاديميين متفرغين، والعشرة الآخرون من المتوقع تخرجهم خلال هذا العام والتحاقهم بالجامعة كمشرفين متفرغين مع بداية العام الدراسي القادم 2012/2011. كما ابتعث عدد من المشرفين الأكاديميين للحصول على درجة الدكتوراه في الخدمة الاجتماعية من جامعات عربية وإسلامية مختلفة، مما يعني أن برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية وخلال السنوات الثلاث القادمة سيضم عدداً كبيراً من المشرفين الأكاديميين المتخصصين في مجالات الخدمة الاجتماعية وميادينها المختلفة مما سيثري العملية التعليمية ويحسن من نوعية الخريجين.

اما على مستوى الخطة فقد أجريت مراجعة لخطة تخصص الخدمة الاجتماعية بحيث ألغيت العديد من المقررات، وإضافة مقررات جديدة تتناسب مع التطور الذي حدث على مهنة الخدمة الاجتماعية لتزويد المؤسسات المهنية بأخصائيين على درجة عالية من المهنية، ولديهم معرفة في مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة، كما طورت مقررات التدريب الميداني كما ونوعا، حيث زيد عدد المقررات من مقررين اثنين فقط يقضي الدارس في كل منها 32 ساعة تدريبية، إلى أربعة مقررات يقضي الدارس في كل واحدة منها ما لا يقل عن 120 ساعة تدريبية في مؤسسة من مؤسسات الخدمة الاجتماعية العاملة في إحدى مجالات الخدمة الاجتماعية، كما أعد دليل لمقررات التدريب الميداني الأربعة بحيث ربط كل مقرر بواحدة من طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث (خدمة الفرد، خدمة الجماعة، تنظيم المجتمع) ليسهل على الدارسين والمشرفين الأكاديميين والأخصائيين الاجتماعيين تنفيذ خطة التدريب الميداني لكل مقرر بما يسهم إكساب الدارسين المهارات اللازمة للتدخل المهني سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع. ويعمل برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية باستمرار على تطوير هذا الدليل ليكون بمثابة موجه لعناصر عملية التدريب كافة، ولتحقيق الهدف من التدريب الميداني بما يعود بالفائدة المهنية على الدارسين المتدربين.

أما على صعيد المقررات الدراسية والكتب لتخصص الخدمة الاجتماعية فانه يجري تقويم وتطوير هذه الكتب باستمرار، ونستطيع القول أن معظم مقررات تخصص الخدمة الاجتماعية قد أصبحت مقررات أصيلة، أعدت على أيدي أساتذة متخصصين في الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية والنفسية، باستثناء مقررين اثنين يجري العمل حاليا على تأليفهما ليصبحا كتبا أصيلة ، كما تراجع الكتب الأصيلة وتقوم باستمرار لتطويرها وتحديثها وإجراء التعديلات اللازمة عليها.

وتستطيع جامعة القدس المفتوحة أن تفخر بان لديها تخصصاً في الخدمة الاجتماعية على مستوى عال من المهنية يخرج أخصائيين اجتماعيين لديهم من المهنية والكفاءة ما يؤهلهم لشغل مواقع مهنية متقدمة في مؤسسات الخدمة الاجتماعية بمجالاتها المختلفة.

وفي الجانب الآخر تسعى جامعة القدس المفتوحة من خلال برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية إلى إعادة تفعيل مجالات التركيز الأخرى وتحويلها إلى تخصصات، حيث تم تحويل مجال تركيز تنمية المجتمع المحلي إلى تخصص، وتم تطوير وتفعيل خطة هذا التخصص ومقرراته، ونعمل الآن على بناء شراكة محلية عربية أوروبية من جامعات ومؤسسات دول حوض البحر المتوسط لبناء روابط بين الأكاديميين والمهنيين في تخصص تنمية المجتمع المحلي لاعداد مشروع وتقديمه إلى المفوضية الأوروبية للتمويل من خلال برنامج «تمبوس»، والذي سيسهم حال تمويله في تحسين وتطوير تخصص تنمية المجتمع المحلي من خلال المناقشات التي ستتم بين الأكاديميين والمهنيين من جامعات ومؤسسات مختلفة، مما سيعزز من مكانة هذا التخصص ويسهم في تخريج أخصائيين في مجال تنمية المجتمع المحلي على درجة عالية من التخصص والمهنية.

هل التعبير بالفصحى في الجامعة ضرورة ؟!

أ. د. ياسر الملاح

منطقة بيت لحم التعليمية

العربية الفصحى عماد من أعمدة وجودنا الحضاري في هذا العالم . ولهذا أسباب كثيرة، لعل أقربها أننا ورثنا هذه اللغة عن أجدادنا الذين أنبتوا دوحة وجودنا بكل ما أوتوا من قوة وعزم ونشاط وتضحيات، ولولا هذا الذي قدموه لما كنا نحن اليوم، ولربما ساهمت عوامل مضادة كثيرة في اندثارنا واندحارنا عن مسرح هذا الكون. أفليس من العجب العجاب أن لا نصون إرث أجدادنا الذين كانوا سببا في وجودنا ؟ أليس من العجب أن نتنكر لهذا الصرح اللغوي الرائع؟! الناس في الأمم المتحدة أقروا بأن اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية التي اعترف بها دوليا وعالمياً، فأصبحت لغتنا لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة؟! إننا لنعلم هذا علم اليقين ونتباهى به أحياناً كثيرة، ولكننا نتناقض، عند تعاملنا مع لغتنا الشريفة، مع أنفسنا في مؤسساتنا، فنجحم عن العناية بها، وعن التعبير بها في المنطوق والمكتوب. لماذا ؟ ولمصلحة من نفعل هذا؟

ولئن انتقد منتقد هذا نهز رؤوسنا إعجاباً وطرباً وإيماء بالقبول، ولكن عندما تأتي لحظة التطبيق ننكص على أعقابنا نكوص الخاسرين الذين لا يلوون على شيء، اللهم إلا على التناقض مع النفس، والإحجام عن إظهار العزم الواجب اتباعه تجاه لغتنا.

إن من المتفق عليه إنسانياً أن المعاهد العلمية هي عنوان الرقي في مجتمعاتها، فهي التي تتخصص في صناعة الإنسان، وأي إنسان تصنعه ؟ إنه الإنسان الذي يشكل شرايين الجسم الاجتماعي في الأمة جيلاً وراء جيل. وإن هذه الشرايين تضخ في أوصال المجتمع دماء الأخلاق، ودماء التعمير والبناء، ودماء التربية، ودماء الأمل، ودماء التجديد والارتقاء، ودماء اللغة الراقية. ولهذا فإن المتوقع من هذا الإنسان الجامعي أن يكون عضواً في خلية تصنع العسل، ولا شيء إلا العسل، ومن هذا العسل العسل اللغوي الرائع الشافي الذي يشفي القلب والروح واللسان والأعضاء ليكون جاهزاً للعطاء والبناء.

يأتي الإنسان الجامعي من أصقاع عديدة قد يكون فيها جوانب من الخلل، فإذا جاء إلى هذه المؤسسة التي من أهم وظائفها الارتقاء بالوافد الجديد من جميع النواحي، ومنها البعد اللغوي، فلم يجد المناخ الذي يساعده على الارتقاء من هذه الناحية، فإنه يزداد سوءاً على سوء، وأقل ما يخرج به من انطباع أن هذه المؤسسة التي كان يطمح أن يجد فيها ما يأخذ بيده نحو الارتقاء اللغوي وغيره أنها كغيرها من الأماكن، وبذلك يستوي في هذا الصالح والطالح.

إنني أتوقع، من هؤلاء الذين يحضنون هذا الوافد الجديد من موظفين وأساتذة وزملاء سبقوه إلى هذه المؤسسة، أن يشاركوا بقوة وعزم في بناء هذا الوافد بناء لغويا مستقيماً يخرجه من الظلمات إلى النور. إننا نتوقع أن يلمس التطبيق الفعلي فيسمع ذلك بأذنيه ويراه بعينيه، ونتوقع أن يكتشف خطاباً يتمثل العربية الفصحى، لأن هذه اللغة هي عنوان الرقي في المعهد العلمي، وهي لغة العلم، إنها اللغة التي يقرأ بها مقرراته العلمية، ومن المفروض أن يصدر عنها صدوراً مستقيماً طبيعياً.

ومن المتوقع أن يرى ذلك في الرسائل التي يتسلمها من الموظفين، ومن الأساتذة في بياناتهم وامتحاناتهم حتى يندفع اندفاعاً إلى تقليد هؤلاء. وهو، إذا وجد شيئاً كهذا، فإنه لا يسمح لنفسه أن يشذ، فهذا الموقف اللغوي كالموقف الاجتماعي، أرأيت إلى أناس يتصرفون جميعاً تصرفا معينا فلا يملك أي وافد عليهم أن يتصرف تصرفاً شاذاً، لأنه سيكون غير مرحب به عند ذلك !! لقد زار عدد منا بلدانا أوروبية أو آسيوية فلم يجد أحداً يرمي النفايات في الشوارع، لأن ثقافتهم تمنع ذلك، وعندئذ يجد هذا الزائر نفسه يتقيد بهذا السلوك مع أنه، ربما، لا يفعل هذا في بلده. وهذا هو الحال ، في الموقف اللغوي، فإن علينا تهيئة الجو المناسب لإعداد هذا الوافد ليتشرب من الجانب اللغوي ما يرقيه لا ما يعيده إلى الوراء، وذلك عندما يجد الآخرين في المؤسسة يسلكون السلوك اللغوي الصحيح.

وبناء على هذا، ما الذي يضير أستاذ التاريخ أن يهيئ لطلبته جواً يُتحدَّث فيه باللغة الفصحى!؟! فلا يسأل إلا بالفصحى، ولا يجيب عن سؤال إلا بالفصحى، ولا يسمع سؤالا من طلبته إلا بالفصحى، كما لا يسمح بإجابة منهم إلا بالفصحى، وكذلك أستاذ الرياضيات، وأستاذ التربية، وأستاذ العلوم، وأستاذ العربية الذي يضن على طلبته بذلك أحيانا، وهو مطلوب منه أن يحدثهم بالفصحى، في ساعة اللقاء العلمي، لأن سلوكه هذا فرصة لا تعوض، فهو قدوتهم، أليس كذلك يا سدنة العربية في المدارس والجامعات!؟!

إذا فعل أستاذ التاريخ، و فعل كل أستاذ في الجامعة هذا، فإنه يُرَقي نفسه ترقية تبهر الآخرين، ويضع أمام طلبته نموذجاً لا يُمْحى من الذاكرة، بل إنه يجسد لهم قدوة مؤثرة تدفعهم دفعاً إلى تقليده في ممارسة التحدث بالفصحى. وإن من يحجم عن ذلك ألا يرى عمله متناقضاً مع المقرر الذي يدرسه لطلبته !؟! فإذا كان المقرر مكتوباً باللغة الفصحى فكيف يتحاشى تعزيز هذا المقرر إذا ضنَّ على طلبته تعزيز لغة المقرر على لسانه وأمامهم ؟! فإذا فعل هذا أستاذ الشريعة، وفعله كل أستاذ في الجامعة، فإنه يعزز في نفوس طلبته مفهوم العبادة والعبودية لله، لأن هذه اللغة لغة القرآن، ولغة الحديث النبوي الشريف ، ولغة الأدب بمفهومه العام، أي كل ما عبر عنه باللغة العلمية، ومِنْ أقل واجباتنا تجاه لغتنا أن نحيي هذه اللغة في نفوسنا، وعلى ألسنتنا، وفي خطابنا العلمي اليومي وأقصد

دروس العلم واللقاءات العلمية في الجامعات والمؤتمرات!؟!

إن دعوتي إلى هذا تنبع من أن قدَرَنا هو قدَرُ العلم والتعليم، والتربية والمربين، فإذا لم نفعل هذا أعلنا الحرب على وظيفتنا الأساسية وهي أن نكون قدوة لمن نعلمهم!؟! وإذا لم نقم بهذا الواجب نحن، فمن يقوم به إذاً !؟!؟

قد يبادر أحدهم فيقول: لماذا تدعو هذه الدعوة وأنت تعرف أن الناس لا يفعلون هذا؟! وإني أبادر إلى الإجابة فأقول: إني أدعو هذه الدعوة لأخاطب أحبتي في هذا المركب التربوي، لئلا يكون أحدنا خارقاً لهذا المركب، وإذا اتسع الخرق فإنه يصعب على الراقع والمُرَقع، كما يقول المثل العربي (اتسع الخرق على الراقع)، وهو يضرب لمن يتهاون في أمر فيصبح إصلاحه صعباً، وعندئذ سنردد جميعا مع الشاعر فنقول:

أمرتهمو أمري بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فهل من مجيب !؟! وهل من مُلبّ!؟! وهل من مسعف لهذا المرض اللغوي الذي لا نلتفت إليه، ولا نحاول تمريضه، فإذا بنا يوماً في طامة كبرى قد تجلب الدمار والهوان للغتنا وشخصيتنا!؟! وإن بوادر هذا مستشرفة لكل ذي بصر وبصيرة، فهل يتقن أبناؤنا التعبير بلغتنا؟ وهل يمكننا بهذا التهاون أن نقف في وجه التغريب والعولمة التي تداهم حياتنا في كل شيء؟

إن بعضنا قد يقتنع بما نقول، وقد يعاهد نفسه على أن يتحدث بالفصحى، وقد يعزم ثم يفعل، ولكن شياطين الإنس الذين لا يرتاح بالهم إلا بتعليق من هنا، أو تعليق من هناك، لا يفتأون يؤزّون على أذن هذا المبادر أزّا، حتى يعكروا صفوه لأنه ثاب إلى رشده، حتى يحرفوه عما قام به، وإذا كان لهم ذلك هنئوا واستراحوا ...

ولكن ... أخي وعزيزي ... يا من أحببت التعبير بالعربية أدعوك إلى المضي في هذا، ولا تعبأ بمن يعلق عليك، أو يتعب نفسه في إقناعك بالإقلاع عما عزمت عليه... إنك بذلك تخط لك منهجاً صادقاً صحيحاً. وإنك، بذلك، إنما تصحح اعوجاجاً ما في شخصك فإياك أن تتزحزح عن مشروعك العظيم الذي شرعته قيد أنملة، لأن هذا النهج هو نهج الحق والصواب.

وقد يبادر أحدهم فيقول: نحن لا نقوى على التحدث بالفصحى لأننا لم نعتد على هذا، ولكن متى كنت معتاداً على ما أنت مبحر في عبابه من عامية ولغات أجنبية مثلا ! إنك تعلمت هذا وانسقت مع التيار الذي فرض عليك أن تسايره ونجحت ... فهل أنت مقصر عن النجاح في مسعى تحقق به رقياً، وسمعة طيبة، واستقامة وتوازنا مع نفسك؟! هيا أقبل ، أخي ، لأن عملك هذا استقامة وقوة لا تجلب لك إلا الود والنجاح، والارتقاء في عملك ونطقك... إنك، بذلك، تصبح قدوة ناجحة تترك أثرها المفيد في غيرك من الناس، سواء أكانوا طلبة أم كانوا زملاء أو فلذات أكباد أعزاء !

إننا، عندما ندعو أعزاءنا هذه الدعوة، لا نقلل من شأن لغتنا العامية، ولا ندعو إلى تنحيتها من الحياة، فهذا شأن غير مقصود أبداً، ولكننا نقول: إن للفصحى وظيفتها، وهي التعبير العلمي، والحياة في دور العلم ودروسه ومؤسساته، وإن للعامية وظيفتها كذلك، وهي الحياة على ألسنة الناس في مواقف اجتماعية كثيرة، ولذلك فإننا ندعو إلى إعطاء كل ذي حق حقه، فللفصحى حقها أن تحيا على ألسنة العلماء وطلبة العلم في دور العلم ومؤسساته، وللعامية كذلك بيئتها الخاصة بها، فهل من المناسب أن نضع السيف في موضع الندى، أو أن نضع الندى موضع السيف؟!؟ والمتنبي يقول:

ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلا

مُضِرّ كوضعِ السيف في موضع الندى

من ينقذها؟

د. محمد عباس
منطقة نابلس التعليمة

سأحصر مقالتي هذه في موضوع الانحدار والانهيار والضياع والاندثار في جانب واحد فقط، ألا وهو الحال التي وصلت إليها لغتنا العربية.

إن اللغة والثقافة والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة والعادات والتقاليد والقوة والمنعة والعلم والفن والدين والتراث والسيادة والاستقلال والطموحات والآمال كلها عناصر مقومات الأمة، أية أمة، وإذا أصيبت أي من هذه العناصر بالضعف والوهن والانهيار تداعت له سائر العناصر بالمعاناة نفسها، كما يتداعى الجسد الواحد بالسهر والحمى و إذا أصيب أي عضو فيه بالألم والمرض، فما بالك إذا كانت كل تلك المقومات أو معظمها قد أصيبت بالمرض أو الشلل.

إن وضع لغتنا العربية في هذه الأيام يعكس حالة التردي والانحسار التي وصلت إليها امتنا العربية متمثلة بالاستسلام السياسي والضعف العسكري والركود الاقتصادي والتراجع الثقافي والتنصل من التاريخ والتنكر للأمجاد.

إن شمس المجد للغة السماء والقرآن آخذة بالأفول والغياب والمغيب، ولا أنظر بهذا المنظار التشاؤمي حباً بالتشائم، لكن الواقع والمعطيات يؤكدان تلك النظرة.

في أحد لقاءاتي مع طلابي في الجامعة عبرت عن حزني العميق تجاه مستقبل لغتنا الفصحى قائلاً لهم

"إننـي أخشـى أو أتوقـع أن تفقد اللغة العربيـة الفصحى بريقها، بل وجودها خلال العقدين القادمين"، وللمصادفة فقد قـرأت بعد يومين فقط مما قلتـه لطلابي في صحيفة القدس ان استـاذاً بريطانياً للغة العربيـة يعمل في إحدى الجامعـات البريطانيـة قد نشر مقـالا قال فيـه: ان اللغة العربيـة الفصحى ستختفي في وقت قصـير جداً، واستند الرجل في مقولته تلـك إلى أن إحداً من قادة الأمة العربية لا يتكلم العربية الفصحى أو لا يتقنها إذا ألقى خطاباً ما.

وانـأ أؤكد أن الرجل كان على حق، ففي أحد مؤتمرات القمـة الإسلاميـة استهل وزيـر خارجية الدولـة المضيفة كلمة الافتتاح بآية كريمة أخطـأ في تشكيل إحدى كلماتها، ومسؤول عربي آخر قال في احد المؤتمرات ..... على نحوٍ.

فـاذا كان مسؤولون كبار وفي مراكـز القيادة يرتكبون تلك الأخطاء، فما بالك ببقية الناس.

حين أصحح دفاتـر الامتحانات للدارسين أرى العجب العجـاب من الأخطاء اللغوية والإملائيـة والنحوية، ومنها علـى سبيل المثـال لا الحصـر: لاكن بدل لكـن، هاذا بدل هذا، بتـالي بدل بالتـالي ،، أجوار بدل أجـور. أما أوضاع الهمزات فتبدو فيها عداوة مستحكمة بينها وبين الطلاب، وعـن الأخطـاء النحوية حدث ولا حـرج، ومـا أسمعه من طلابـي حين أوجه لهم سؤالا ما يتعلق باللغة العربية خلال محاضراتي التي ألقيها بالغة الفصحى أو حين أقرأ عبارة في الكتـاب تثـير تلـك الإجابات الحـزن والأسـى على لغة الضاد وأصحابها.

في أحـد الامتحانـات النصفيـة صححـت لإحـدى الدارسات كلمة (يتلاءم) حيث كتبتها الدارسة

(يتلائم) وبعد أن استلمت دفترها اتصلت بي وقالت: انظـر إلى تلـك الكلمة في الكتـاب (اقتصـاد1) صفحة كـذا، وأيضا صفحة كذا، قلت لهـا: إن ما تقولينه صحيح، لكن هذا خطأ مطبعـي في الكتاب، وبعدها بيومين اتصلت بـي وقالت: ان معلـم ابني ..... في مدرسـة ابن ..... في نابلس قال لي: أن كتابتك للكلمة هو الصحيح. وهنا اعتقد أن علـى الجامعـة مسؤولية كبـيرة بضـرورة تدقيق كتبها الصـادرة قبل طرحها على الطلاب حتى لا تعلق أخطاؤها بأذهانهم فيعدوها هي الصحيحة.

شخـص يحمـل أعلى شهادة في اللغـة العربية قال لي إنـه قال لقريب لـه : لست را..... وقد مـد المقطع را ..... ليقرر الشكل الذي ستكون عليه الكلمة كاملة، ثم قرر ذلك قائلاً: راضٍ.

لي ابنة خريجة قسم اللغة العربية في جامعة اليرموك الأردنيـة تدرس اللغـة العربية في مدرسـة عربية في ألمانيا الغربيـة، اتصلت بي قبل فترة قصيرة لتسألني كيف تكتب كلمـة(اضطر) فأجبتها. فضحكت وقالت: قلت لهم ذلك فلـم يصدقني أحد مـن العاملـين في المدرسـة والقائمين عليها والطلاب، وقالوا بل تكتب (أطر).

رويـت القصة لزميـل لي في الجامعـة ، ودخلت عنده – صدفـة – ابنته ومعها زميلتها ، فطلبت منهما ان تكتبا الكلمة على انفراد ، فكتبتها كل منهما (اطر).

هـذه ليست أخطـاء بمعنى الأخطاء وإنمـا هي سهام قاتلة تصوب نحو صدر لغتنا الجميلة فتصيب منها مقتلاً.

بعض الحاقديـن المارقـين المأجوريـن يدعـون علناً لاستخـدام اللهجة العامية محل اللهجـة الفصحى، بل إن فاسـداً مفسداً متطرفا دعا لقراءة القرآن الكريم باللهجة العاميـة، ونسي هذا الحاقـد إن القرآن الكـريم أشار إلى اللغة العربية في أحد عشر موضعاً تكريماً لها وتبجيلاً.

وكالعـادة ، فقد يقول أكثر من قائـل إن اللغة العربية الفصحـى لا خـوف عليها وهـي محفوظة بحفـظ القرآن الكـريم، لكـن المتتبع لهـذا الموضوع يدرك أن هـذه المقولة ليست صحيحـة بالمطلق، لأن مسلمـين كثيرين عرباً وغير عـرب يقـرأون القـرآن الكـريم باتقـان جيـد، ولكنهم لا يتقنون شيئاً من قواعد اللغة العربية ومن نحوها وصرفها وإملائها .

الشاعر اللبناني حليم دموس يقول في اللغة العربية:

لا تلمني في هـواهـا — أنا لا أهوى سـواهـا
كلمـا مـر زمـان — زادها مجداً وجاها
لغة الأجـداد هـذي — رفع اللـه لـواهـا
فأعيـدوا يـا بنيـها — نهضة تحيي رجاها

خاطرة

الطالب هاني رأفت
منطقة سلفيت التعليمية

لا تحسب المجد ثمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

إذا تناغم الشراع مع النسائم، كانت المسافات قصيرة، وشواطئ الأمان قريبة، وإلا فإن تعانق الامواج وتجاذبها لن يرحم من لم يعد للأمر عدته، فلن ينجو من لم يجهز بوصلة النجاة وقاربها.

هكذا هي الحياة تجمع تحت جناحيها كل المتناقضات، فرح وحزن ، تعب وراحة، علو وانخفاض، نسائم وعواصف، حياة وموت، نصر وهزيمة، فالدهر ذو دول، وهذه الحياة لا يبقى حال لها شأن، لذا كان لزاماً على الإنسان ان يختار لنفسه مكاناً يسمو به، وليس المكان مما يتحقق بالأماني:

وما نيل المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

لله درك يا سيدي يا رسول الله ! يا من جئت يتيماً لتتبناك السماء، ولتكون بالمنزلة العليا في دنياك وآخرتك، لله درك كيف غيرت وجه التاريخ، فنسجت للبطولة معاني جديدة، وألبست المجد والعزة والكرامة الثوب اللائق، الثوب المعطر برائحة المسك المنبعثة من دمك الطاهر الذي طالما نزفته في سبيل رفع راية الحق والخير والعدل، والإيمان بالواحد الأحد.

حقاً إن سيرة المصطفى عليه السلام وصحبه الكرام مثل يحتذى، ومنهاج يتبع فقد شق سيف الظلم حياتهم الى حين، وأحاطهم كيد الكافرين سنين ، ولكن الرجال يعرفون عندما تتكاثر عليهم بنات الدهر، فيعرفون بحق حلاوة الفخر بالنصر، فلولا المشقة ساد الناس كلهم، وقد كان عليه السلام يعلم صحبه طريق العلياء وكأنه كان يأمرهم:

خذوا بنفوسكم طرق المعالي

فدهركم عصامي عنيد

ولعلهم كانوا للعلياء متعطشين فلم يغل المهر عليهم فعلموا ان لون الحرية هو لون الدم:

أرى الحرية اختضبت دماء

وقد خفقت لطالبها بنود

نعم ان الطريق الى الكرامة والعلياء ليس معبداً، أو مفروشاً بالورد كما يظن بعض الكسالى الذين يشكون أمراض البلاد ومشكلاتها، ليبروا عجزهم وتقهقرهم، وانزواءهم في ثنايا الحياة، متناسين أن العلياء لا بد لها من التضحية بالغالي والنفيس.

وليس يخفى على احد حجم التضحية التي يقدمها أبناء شعبنا الفلسطيني المرابط الصامد على ارضه صمود التين والزيتون، لينتزع وطنه من فك الوحش المفترس وأعوانه الذئاب الذين تكالبوا على ارض الإسراء والمعراج مراهنين على أننا نسينا أمجادنا وتاريخنا وبطولاتنا، ولكن هيهات، فلسنا نكل حتى نجتث كل خبيث في أرضنا لذا فانه:

رخيص كل ما بذلوه فيها

ولا تغلوا النفوس ولا النقود

يسوم المجد طالبه بغالٍ

ولا يطغى به الثمن الزهيد.

هذه هي سنة الحياة فمن أراد العلا سهر الليالي، ومن أراد أن يتقدم الصف فلا بد أن يشد الخطى ، فلم يكن عظماء التاريخ، وعباقرة الزمان ممن يعرف للراحة طعماً، أو للكسل مكاناً، حقاً إن الأفذاذ من كل امة ممن اتقنوا دورهم على مسرح الحياة فتركوا بصماتهم واضحة في جبين التاريخ قد سربوا من نبع القهر والظلم مراراً، ولكنهم أبوا إلا أن يكون الصعب مركبهم للعلياء.

وهنا يقول صاحب سحر البيان :

ومن يأب صعود الجبال

يعش ابد الدهر بين الحفر

ونقول لمن ظن أن الحياة ثمرة سهل مذاقهما لا بد للحسناء من مهر ولا بد للقمة من سبل و، وإلا فالقاع يتسع لكل من أراده:

إذا سهل النزول إلى حضيض

يشق اذا الى القمم الصعود

وأغمضت القبة عينيها

أناستاسيا قرواني
دارسة في منطقة سلفيت التعليمية

كنت أراقبُ السماءَ طويلاً ، أراقب الغيمات السائحة .. بعضُ الغيمات تمر خفيفة، تلقي ظلها الهادئ على كرمة هانئة ، تبتسمُ .. ثم تمضي .. بعضُ الغيمات تمرّ كئيبة، مثقلة بحبّات الحزن، تتكىء على وجعها، فيسيل دمعها غزيراً ورطباً .. فيغسلُ كلّ منافذ الألم .. ويحيي جفاف القلب والرّوح والأرض.. وبعض الغيوم .. تحمل معها الرياح وزخم العاصفة ، تقلب الأشياء .. وتتركُ هوةً في الرّوح لا تلتئم .

كنتُ أراقب غيمات العمر .. غيمةٌ واحدةٌ فقط أصابت العمر فانشطر، غيمة واحدة رمادية تركت حريقاً في شقوقِ القلبِ، غيمةٌ وما زالت ماثلةً كأولِ يوم قاتمة كآذان الشؤم. وما زالت تهبطُ عليّ نجواهم ، كلما أسبلتُ جفنيّ...

مريم ما زلتُ أستحضر كل ما حدث، تتوالى في مخيلتي الصور ، وتتردد في مسمعي الأصوات، وتغص رئتي برائحة الأحداث والأماكن والأشخاص، وأتذكرني وأنا طفلةٌ صغيرة ، كان كل ما حولي يدور بسرعة حاسمة، وكنت أصغر من أن أدرك ما يحدث ، لكني علمتُ أن لا شيء سيعود كما كان ... حينَ سمعنا خبر هزيمة القوات العربية، وأن استيلاء اليهود على مدينة القدس أمرٌ حتمي.

وتناقلَ الأهالي الشائعات عن الدماءِ التي تراق في الطرقات ، واليهود الذين لن يتركوا أحياءً في مدينة القدس، ويحولوها إلى مقبرةٍ ويهدمو البيوت فوق ساكنيها. في ذلك اليوم ، كان البشرُ يتدافعون عبر طرقات المدينة المقدسة، بأمتعتهم وأشيائهم ، يتركون بيوتهم فزعين، بعض الجيران تركوا بيوتهم مفتوحةً، لم يحملوا متاعاً أو غرضاً ، بعضُ الجيران ائتمنوا أبي على

مفاتيحهم وأموالهم . جماعات يهرعون نحوَ الشاحنات ، وأية وسائل نقل متاحة آنذاك، فراراً من الموت نحوَ مصيرٍ مجهول .

وقال أبي لأمي : «اجمعي أغراضكم يا فاطمة ، وخذي البنات وارحلي مع أخيك، سأبقى هنا أنا ويحيى نحرسُ البيت ، فالبيوت تموتُ إن لم تؤنسها روح ..» ، فتسكت أمي، وتطأطئ رأسها ، لم تكن قادرةً على أن تترك الحجّ، والبيت، والقدس ، وابنها الوحيد يحيى، لكنها كانت خائفة علينا – ثلاثُ فتيات . كان القرارُ صعباً على الجميع، ومع الأخبار التي تصلُ عن التنكيل والتعذيب والموت الذي نالَ من تبقى في المدينة ، قررت أمي إرسالنا – أنا وزهرة وسروة – مع خالي ذيب .. نحوَ الضفة الشرقية ، ريثما تهدأ الأمور .

كان فجراً واجماً .. سرنا نحنُ الأربعة في زقاق ناء.. تاركين خلفنا القدس، بدت كأم ثكلى .. تنتحبُ بنشيجٍ مكتوم أبناءها الضائعين .. كانتً شاحبةً وجميلة ، كعابدة صلبوا قدميها في وحلٍ أحمر، لكنّ أكفها كانت تتجهُ نحو السماء صافية ونقية.

رأيتُ قبة الصخرة ، والجنود يقتحمون ساحتها الطاهرة .. فغشتها سحابة مغبرة، وأظلمت قبتها الذهبية.. فانقبض قلبي ، وشعرتُ أن للدمع ملحاً حارقاً ينخرُ خدّي، وكان هذا آخر ما بدا من القدس .. ثم أخذت تختفي وراء الجبال شيئاً فشيئاً .. فينحدر معها النبض وتغيب الرّوح، ولا تبقى سوى الظلال الشاحبة ، وعويلُ الأحزان.

لا أتذكر كم سرنا، لا أتذكر سوى الصمت المخيم على الرّوح، والصدع الذي لم يهدأ أنينهُ ونزيفهُ، وآلاف الأسئلة التي تصطدمُ بحائط الغيب وترتد حائرة ومفجعة. لم يأكل أحدنا شيئا، لم نشعر بالعطش، بقدر ما شعرنا بالولع والحريق الذي ألهب ستائر القلب. كنتُ لا أكفّ عن التفكير بكل ما جرى ، بأمي اليائسة، بأبي – الرّجل الذي بدا أكثر هدوءاً ويقيناً من أي وقت مضى، بيحيى ... الذي ودعنا ثم توجه نحو المسجد، لم يلتفت إلى أمي التي حاولت منعه ورجته، لكنه بدا واثقاً، لم يقل سوى « نراكم قريباً بإذن الله » .. ثم ذهب.

ترى .. ماذا يفعلون الآن؟ ربما أمي تطرز ثوبي، وأبي يدخن غليونه ويسافر في مجرات دخانه المنبعثة بكسل، أما يحيى فيتلو الآيات بصوته الجميل، وجميعهم يفكرون بنا، قلقون علينا ..آه لو يعلمون فقط أننا بخير ، غير أنّ القلبَ تائه . على الطريق صادفتنا شاحنة ، وبعد نقاشٍ طويل مع السائق ، قبِل أن يوصلنا إلى الضفة الشرقية مقابل أساور وليرة ذهب .. ركبنا، وأخذني نومٌ عميق .. زهرة... كانت السماء تركضُ في الاتجاه الآخر، وهدير المحرك يضغط على أنفاسي .. غطّ الجميع في نوم مثقل، أما أنا .. فقد حملني قلبي إلى يحيى ،وكان نبضي يتخاطفُ حيناً ، ويتقطع حيناً آخر .. لمَ ذهب إلى المسجد؟ وكان يدرك أن الجنود سيقتحمونه. لمَ لمْ يسمع رجاءَ أمي، لمَ .. ترى ماذا حلّ بهم الآن ؟، عشرات الشباب الذين اختاروا أن يرابطوا في تلك البقعة الطاهرة، أعرف يا يحيى أنك مستعد لأن تهبَ حياتك فداءً للقدس، أعلمُ أنّك ستدافع حتى آخر رمقٍ ولن تزعزع قدميكَ قيد أنملة. أعلم أنك ستقف بثباتٍ وصمود وتصميم.. وعندما ذهبتَ، وغاب عن ناظري وجهك الصبوح، انتابني شعورٌ غامض – فهل علمتُ أنّك لن تعود ؟ .. لقد رأيت عندما أغمضت القبة عينيها، وغطت جبينها الذهبي بوشاحٍ أسود.. لقد رأيتهم وهم يستبيحون ساحتها الطاهرة، وسمعت دويّ العيارات النارية والانفجارات ... وكان الألم يدوي في قلبي ، ويمزق أوردتي ، وأنا أخشى .. أخشى، أنّ جسدك الطاهر لن يحتمل هذا الكمّ من الرصاص. ربما أنت الآن بجوارِ نجمةٍ أو كوكب ، ربما تصاعدت روحك النقية إلى السماواتِ سحابةً بيضاء أو طيراً خفوق. ربما أنت في مكان ما هنا أو هناك .. لكنك حيٌّ حتماً أينما كنت.

سروة في أحد مخيمات الضفة الشرقية، يدرك الإنسانُ أن بعضَ الموتِ أرحم. المأساة كانت أكبر وأشد من أن نتحملها فرادى، وكانَ لابدّ من الاستمرارِ معاً، حتى لا تنفرط حبّات القلب ، وينقطع حبلُ الحياة الرقيق. كان وقع الأمر أشد على مريم الصغيرة، كانت تفتقدُ أمّي وأبي، الدفء والأمان . أصبحَ نومها متقطعاً، تتخلله كوابيسٌ عن الجنود الذين يقتحمون كلّ شيء ويسرقون الأطفال .. وكانت تلتزم الصمت أثناءَ

النهـار، ولا تتنـاولُ طعاماً أو شراباً سـوى رشفاتٍ قليلة من الماء.

أمـا زهـرة فقـد انتابتها حمّـى شديدة ، بعـد يومين مـن وصولنا للمخيم ، كانت تهذي عـن يحيى، وكيف أنها رأت جسـده قد تناثر نـورا، وتحـول إلى فراشات ترفرفُ فوق قبـة المسجد .. وكيـف أنّ أمّي كانت تلـوح له بشالها الأبيض، وتدعو الله أن يحفظهُ سالماً ومعافى . وكيفَ أنها رأت أبـي يرسمُ لها طريق البيـت، ويدعوها للعودة. وأنها عازمـة أن تعودَ في الصّباح.. وتلحـقَ بيحيى..كنتُ أسهر حتى الفجر، أسمع هذيانها المنهمر كشلالٍ، أضع القماش المبلـل فـوقَ قدميها، واقرأ عنـد رأسها الأدعيـة والآيات. أمـا خـالي، فقـد كان حملهُ ثقيـلاً ، كنـا ثلاثتنـا أرواحاً معلقة في رقبته، وكان يمضـي النهار يبحث عن ما نعتاشُ بـه. كان يحاول أن يجـدَ مخرجاً ما، أو وضعـاً أفضل من خيمتنـا الصغـيرة، وكان كل يوم يمضي .. يـزداد الحال سـوءاً، وقـد كنـتُ قلقـةً عليـه.. وعلينـا، خائفة مـن أن يتداعـى هـذا الجبلُ أمامَ مـوجِ الغربة، فنغـرقُ جميعاً .. بعـد مـدّة، سمعنـا أخبـاراً جيـدة عـن القدس، وعـن أن بعضَ السـكان تمكنـوا مـن العـودة إلى بيوتهـم، لكننـا لم نسمـعَ أي شـيء عـن بيـت الحـاج أبـي يحيـى كنعـان ، لم نسمـعَ أيـة أخبـارٍ عـن ابنـه أو زوجتـه، لم نعـرف مـاذا حـلّ بمن تبقـى في القدس .. كانـت هنـاك آمـالاً بالعـودة، وأحاسيسَ أخـرى قاتمـة، وموجعـة .. وكان خـالي عازمـاً علـى أن نعـود في أقربِ فرصـة، لأنه لا شفـاءَ للقلـبِ إلا في أرضـه.. ولا ارتـواءَ للـروح إلا مـن مـاءِ بلادهـا. كان حديثـهُ عن العـودة يطيـب نفسَ زهـرة، ويدفـعُ مـريم للابتسـام، وأصبحت تتحـدثُ عن أحـلام جميلة، وبـدا أن كوابيسها بدت تغيـبُ وتختفي .. أمـا أنـاً، فقد كانت القدس في قلبـي أقربُ من أي شيء .. وكنت أشم رائحة أبي، وأسمعُ شكوى أمي، وأتحسسُ جدران البيت في قلبي ، كنتُ أشعرُ في صميمي أننا سنعودُ قريباً .. بيدَ أنني أشعر أن ثمةَ شيئاً غريباً، وأن الموجة التي انقضت على حياتنا ، لن تتركَ كل شيء كما كان .. وإن انحسرت .

ذيب عودة استطعتُ تدبير طريق آمن للعودة ،وعدنا .. كانـت حدّة الحمـى في القلبِ تهدأ كلمـا ظهرت القدس من بعيـد ، وتشرق الفرحة على الوجـوه الشاحبة ، لقد أعيانـا البعـد جميعـاً .. والآن ، هـا هـو ذات الطريـق الـذي عبرناه خائفين وهاربـين ، نسلكهُ بثقة وإصرار .. وإن كان موتـاً فليكـن ، فقد كانت الغربـة أدهى وأمرّ .. عبرنـا دروبـاً وعـرة ، وزقاقـاً ضيقة ، حتـى نصل نحو الممـر المـؤدي إلى بيت الحاج كنعان ، كنـتُ أرى خفقان القلـوب المتعبـة بريقـاً في عيونهن كلما اقتربنـا أكثر .. كلمـا تعرّفت الـروح على الرائحة القديمـة ، كلما أيقنّا أننـا في المدينة المقدسـة ، وفي الاتجـاه الصحيح ، هذه هي الجـدران، هذا هـو الطريق .. هـذه البيوتُ كلها، موجودة منذ أن فتح القلب جفنيه على هذه المدينة ، كل ما فيها يشيرُ إلينا ، إلى الحياة التي كانت هنا ... يوماً . لكنّ الهواءَ كانت تفوحُ فيه رائحةٌ غريبة ،رائحة كالغرباء... الحاج أبو يحيى لم أستطع أن أقول لها في اليوم الأول .. كم كان شجاعاً ، كيف أنهم قتلوه ، ثم نكلوا بجسده وسحبوهُ من ساحـة المسجد حتى بـاب العامود، كيـفَ أن دماءه الزكيـة فاحت بالمسـك والزعفـران ، واختلطت بترابِ الأرض المقدس، وتلونت بحمرتها النقية جدرانُ القدس. كيـف أننـي خبـأتُ قميصـهُ في صندوقـي القـديم ثم احتضنته طوال الليل، وكتمتُ نزفَ دمي في شريان القلب، وأغلقـتُ على نفسـي الغرفة حتّـى أبكيه قبـل الجميع. كيـفَ أننـي تمنيتُ لـو أرسلتـه مـع أخواته وخالـه نحوَ الضفـة الشرقيـة، ثـم استغفـرتُ ربّـي، عندمـا أتاني في المنـام وقـال لا تجـزع يـا أبـي، فقـد كنّـا رجـالاً. وعندمـا عَرَفتْ بعد يومين مـن أحد الجيران، ابتسمت ولم تصدق، ثـم قضت ليلةً في البكاءِ المرير، ثم حطمت كل قوارير الزرع والأواني الخزفية ، ثم التجأت للصلاة والدعـاء .. ولم تقـل لي شيئـاً أيضاً .. ولرُبّمـا رأتهُ في المنـام وأوصاها بأن لا تجـزع ، ولرُبّما .. أخبرها أشياء أخـرى ، فقد هدأت ، ورأيتُ علامةَ الرضا في عينيها .. وبـدت الأشيـاء عاديـة ، لكنهـا لم تعـد كمـا كانـت .. استوطـنَ القدس غربـاء ، كثـيرون ممـن رحلـوا لم يعـودوا .. ولمْ يعد أحد من السفـرِ سالماً . كل قلبٍ حمل خسارتـهُ المرّة . غـيرَ أني كلما توجهـتُ للصلاة ، كنت أشعـر خطواتـه تنبضُ في عـروق المـكان ، وأن لا دمـاً يغيضُ هـدراً فوق هـذه الأرض ، وكانت القبـة ذهبية رغـم الأسـى .. وكلّ ما فيها يشير إلينـا رغم كلّ شيء.

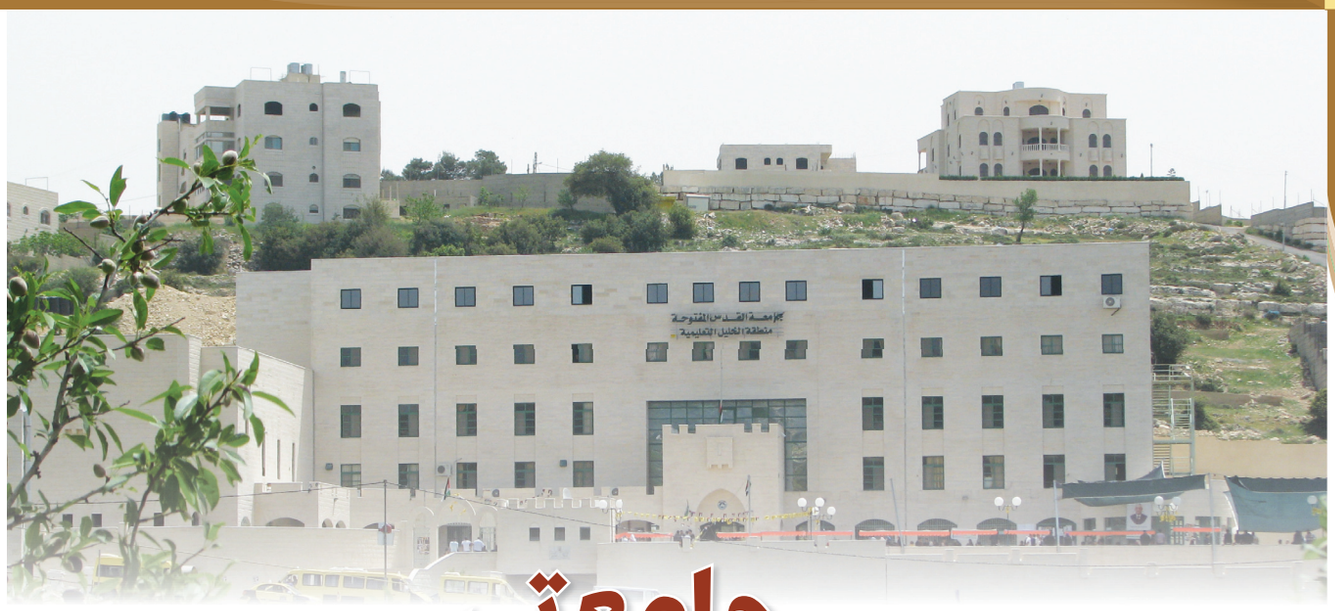

جامعتي

رجاء أبو صلاح
دارسة في منطقة طوباس التعليمية

يا أرضُ سَّمي العلا للناس و افتخري
و أنصتي للقول مني و اتبعي أثري

عد الزمان صروح العلم أجمعها
فهل أسمع الكونُ مثل القدسِ من خبرِ

شمس الهدى أشرقت من بين أضلعها
فعم منها ضياءٌ غير منحسرِ

وكانت كما شجرٍ قد طاب منبتهُ
يجودُ من كلِّ ما يجني من الثمرِ

جود و علم و أخلاق مسودة
تضيف للسائرين الضَّعفَ في العُمرِ

لا يستهانُ بها إذ إن مَنْهجَها
من قولِ ربِّي في الآياتِ و السورِ

لا يستوي الذي حاز من علم يحيط به
فكان في الناس مثلُ الشمس و القمرِ

يسير خيراً بخير لا يكلمه
أحد إلا استنار بوجهه النضرِ

و من ظل في جهل يبني مراكبه
فكان من كَدَرٍ يمضي إلى كَدَرِ

حياتُه بين همٍّ وغمٍّ لا يزيدُ على
دنياه غير مزيدِ البؤسِ و الضررِ

قد لمَّ شملي بها قدرٌ أمجدُّه
و فضل ربي يجري كل ما يجري

وحكمةٌ والدي لما أسر بها
نصيحةٌ غيرت مجراك يا عمري

كوني فتاتي بذي الأكوان مفخرة
إن شاء قوم ضَلالاً يا ابنتي فذري

قد قلتِ قبلاً فقولي أنت صادقة
ما أسمع الكونَ مثل القدسِ من خبرِ

فلا تكوني لغير القدس راغبة
إن تفعلي نلتِ من خيرٍ و من ظفرِ

سمعتها و فؤادي طارَ من طربٍ
و نلتُ ما لم ينلْ أحد من البشرِ

فحمداً لك اللهم يا ملكَ الورى
على جزيل العطا يا خير مقتدرِ

حمداً إلهي فاحفظْ صرح جامعتي
يا من يجودُ بأفضالٍ مع الشكرِ

قصيدة للقدس

د. ضيف الله عثمان
منطقة بيت لحم التعليمية

القدس لنا

القدس تلك المدينة الفريدة في العالم، الموغلة في التاريخ، تَذْكُرها فَتَشْتَمُّ رائحةَ الحضارات الإنسانية المتتابعة، تذكرُها فتراها بعينيك، وإن لم تكن أمامَك، وتتقرّاها بيديك، وإن لم تكن في شوارعها وحواريها،

القدس عَبَقُ الأديانِ السماوية، ومهوى أفئدة المؤمنين، غير أن للقدس مكانةً في نفوسنا، وفي صدورنا، وفي تاريخنا، فهي بالنسبة لنا ماضينا، وحاضُرنا، ومستقبلُنا؛ تبقى القدس فنبقى، ونموت لتبقى ولتحيا؛

القدس دماءُ الشهداءِ، والجرحى؛ القدسُ أرضُ الإسراءِ والمعراج، الأقصى والصخرة والقيامة، وأرضُ المحشرِ والمَنْشَر، ومن فوق أسوارها يُنفَخُ في الصور، القدس عمرُ بن الخطاب وصوفرونيوس؛ القدسُ خلفاءُ بني أمية، القدسُ صلاحُ الدين الأيوبي، وحطينُ، وحَمَلاتُ الفرنجةِ الظالمة،

القدس محمد وعيسى عليهما السلام،

القدس كنعانيةٌ وفلسطينيةٌ.. القدس عاصمةُ دولةِ فلسطين، وهكذا ستكون..

القدسُ كنزُ ثقافتنا وحضارتنا وقبلتُنا الأولى ومهما يحاول العابثون أن يُعملوا فيها خرابَهم، أو حرابَهم؛ أو أن يزوّروا تاريخَها، وحجارتَها، والأسماءَ فيها.. فالقدس بكل ما فيها تقول إنها عربيةٌ فلسطينيةٌ، إسلاميةٌ؛ مهما يحاولُ هؤلاءُ المحتلون من طمسٍ لهويتها... ولمعالمها فهي باقيةٌ رُغْمَ ما يُبَيّتون وما يُخطّطون..

لكننا نضعُ العالمَ أمامَ مسؤولياته، ونقرعُ نواقيسَ الخطر، إن المحتلين يدمرون ثقافةَ وحضارةَ آلاف السنين، يبحثون عن زَيْفِهم، وعن مزاعمَ من صنعِ خيالهم..

فنقولُ لهم أرفعوا أيديَكم عن القدس، لا تعبثوا بها.. لا تدَنّسوا طُهْرَها.. ولا تُشوّهوا ألَقَها، وبهاءَها ورُواءَها.. إن في كلِ حجر.. وشارعٍ وحارةٍ، وبناءٍ، ومسجدٍ، وكنيسةٍ شاهداً على أصالتها الفلسطينية، وعلى عمقِ الحضارةِ والثقافةِ الفريدةِ التي يشهد لها العالمُ أجمع..

ونقول:

القدس لنا، كلُ الأبواب تَعْرِفُنا

شامُها، والأسباطُ، وجديدُها،

وذاتُ السلاسلِ والسواهرُ،

والفيصلُ، والسرايا والمغاربُ

منها سيأتون، يُتَبّرون ما تَعرُشون،

ولنا خانُ زيتها، وحارُ النصارى، وَبُراقُها،

وأسوارُها، وطُورُها وثُوريُّها، وسلوانُها،

وبيتُ الشرقِ، ألا فيَمّم، ما تَرَجَّل فرسانُها

والمسيحُ يمشي على درب آلامها،

ونصلي القَدْرَ في المسرى وحيث مروانُها

حتى يطلع الفجرُ رُكَّعاً سُجَّداً إذْ حلَّ رَمْضانُها

ومع الفجر يأتي للقدسِ فجرٌ والبشائرُ

وأشبالُ الياسرِ من كل فجٍ والأزاهرُ

ونبقى.. وتبقى.. لكنكم

تمرون.. تمضون، تندثرون،

مع العابرين والمارقين، فلا أثرٌ ولا خبرُ،

ويا قدس أبشري وابسمي، لك العُلى والسُرى والظَفَرُ

خواطر

د. معتصم الخضر
منطقة طولكرم التعليمية

(١)

آلهة الحب بين الأمس واليوم

حوريات[1] النبع تقرر
أن تكسر أسهم آلهة الحب.

كملائكة الرحمن إله الحب
يحمل قوساً وجراب سهام
تأخذه سنة من نوم
حوريات النبع تمنّت تلك اللحظات
لتطفئ جذوة نار الحب إلى يوم الدين
فلتغمس تلك الجذوة في الينبوع لتطفئها
لكن الجذوة أبدية
نيران الجذوة تلهب ماء الينبوع
ما عاد كما كان
تلك اللمسة أبدية
عيون تتلاقى
ترتعش لها الأرواح
فتفيض على الأعضاء بأنوار علوية.
تجلس آلهة الحب اليوم أمام مفاتيح الحاسوب
فأساليب الآلهة الإغريقية تتطور عبر الأزمان
تنطلق الأسهم قاطعة آلاف الأميال
في غرف الانترنت ندردش
فلتسبح في تلك الغرفات
لا تدري من فيها
أذكرٌ أم أنثى؟
أَمَلَكٌ أم شيطان؟
أنت تخاطب أسماء
تعرض حباً
تجيبك شاشات الحاسوب
حيث الأسماء كما الأوهام.
ضاعت أيامك يا ليلى
واندثرت قصة جوليت
فآلهة الحب على شبكات الحاسوب ملفات
وأضحت حوريات النبع الإغريقي
ديدان الشبكات المعلوماتية.

1 وفق ما ورد في الأساطير الإغريقية، فإن الحوريات هنّ من آلهات الطبيعة. وهنّ على صورة عذارى فاتنات، ولكل جبل أو نهر أو نبع أو غيرها من مظاهر الطبيعة حوريات يقطنّها. وفي الأسطورة أن بعض الحوريات إستغلّلن نوم إله الحب كيوبد، وجرّدنه من جذوة الحب وذهبن بها إلى الينبوع، وغمسنها لإطفائها، ولكنها لم تنطفئ، وصيّرت ماء الينبوع حاراً، وأصبحت الحوريات يستحممن بالماء الحار من بعد ذلك بدل الماء البارد.
ويصوّر كيوبد على أنه يحمل قوساً وجعبة بها السهام يرمي بها القلوب، فمن تصبه يصبه الحب والهيام. وفي أصل الأسطورة الإغريقية فإن كيوبد يحمل جذوة أو مشعلاً.

(٢)

في ذكرى الشهيد

ما مات بل رُفع الشهيد إلى العلا
ما جف نبع عطائه
هلَّ الربيع بعرسه
الموت مات على عيونٍ شاهدت عين الجنان
أشجارنا اخضرت
وزهر بلادنا ديمومة الحب الأكيد
تاجٌ لأرض جدودنا هذا الشهيد
خرجت جموع في لسان واحدٍ
عاش الشهيد
هذا لقاء العهد يا روح الشهيد
جسم الشهيد على الأكف
وروحه شغف القلوب.

في الروح أسمع بلبلاً يشدو بألحان الخلود
روح الشهيد تلفنا
عزم تدفق في العروق
نبض تبين في الوجوه.
قال الشهيد وصية أبديةً عبر الدهور:
يا أيها المحتل: ارحل
نحن شعب لا يلين
نحن شعب يكسر الغازي اللعين.

وغداً،
تشرق الأنوار من نور الشهيد
نرفع الرايات تزهو فوق أقصانا الأسير
فوق ناقوس يدق به حنين
من فوق آلام الجروح
بين الدموع على خدود الأمهات
ثمر التحرر فوق أشجارٍ حسان.
الكل ينتظر الهلال
رحل الظلام وأشرقت شمس الربيع
زهر تفتح في القلوب
الأرض تفرح للشهيد
تضمه أمٌ حنون
رمز الشجاعة والطهارة والسخاء
يا ابن المخيم سوف تفرح بالرجوع
تلكم مفاتيح البيوت تلألأت رغم القدم
لا بد من كسر القيود
هذا المخيم قد تلألأ بالدماء ومن جديد
الليل ولىّ
والشمس تظهر من جديد.

يا شهيداً أنت عنوان الأمل
أنت نسرٌ شامخ فوق القلل
أنت نجم في ظلام دامس
نابض رغم طعنات نوا جل
أيها الرمح الذي طعن الفشل
يا شهيداً أنت خيرات وبسمة
أنت هدي وسلام ومحبة
أنت كالليث مضاءً وعزيمة.

(٣)

قابيل وهابيل يظهران من جديد

ما أقسى قلبكَ يا قابيل
ما أَوعرَ طرقك
لا تطرب إلا لعويل الأطفال.
حوّلت الأفراح لمأتم
قنابلك العنقودية دمرت الآمال
محقت كل البركات
صلبت كل الأبرار
موسيقاك أزير رصاص
أَنهارك حممٌ بركانية
أنيابٌ ودماء
همك أن يفنى هابيل
أنْ تُذبح كل حمامات السلم
فحمام السلم بشرعك أوهام.

هابيل
بحار بشراع الحب يسير
روح الشر الأبدي له بالمرصاد
أفاعي قابيل تطوّقه
تطارده
تلدغه في كل مكان
خبُرنا قابيل العصر
ما كان سوى أخبث أفعى
كان اللدغ مميتاً
يقتلنا بالآلاف
يذبحنا قرباناً لهواه
قابيل جهنم في الدنيا.
قابيل العصر

ليس كقابيل ابني آدم
قابيل بن حواء الأُولى
قابيل يتندم
تعلم ان القتل شنيع
يتحسر
أواه
غرابٌ خير مني نحو أخيه
يستره ويواريه
قوابيل العصر فَناء
نيران تحرق
لهب يلتهم الأَحياء
قبروا كل ضمائرهم
منذ عهود وعهود.

هابيل
نبي سلام ومحبة
شعوب مقهورة
ضحايا مظلومة
أُمٌ ترضع طفلاً
فتاةٌ كالوردة ناضرة
شباب أَيقن أَنَّ الجنة عشٌ للأحباب
الحقد القابيلي سيُهزم
أحلامك يا هابيل ستبقى
ألأَمل سيُبعث في كل النسمات
أراه يقينا
كما أثمار الكرمة في الجنة
دانية حولك يا هابيل.

هابيل
يخرج من بين الأموات
يرفع غصن الزيتون
أسمعه
بأعلى الأصوات يُنادي:
حقاً
إنّي كالبلبل في قفص مأسور
جناحي مكسورٌ
لكن التغريد سيبقى أبدا
والفجر سيأتي
والبلبل في الروض سيصدح بالألحان.

(٤)

معجزة البئر المهجورة
عميقٌ
ذاك البئر بنفسي
لا يُسمع صوت الشحرور بجانبه
النجمة لن تتلألأ في صفحته
في جانبه جحر
والأفعى داخله
تلدغني
لن تتركني أرقد
النار لها ماء يطفئها
والنار بنفسي لا تُطفأ.

يقف البوم
ينعى من زلّت قدماه
فراغ إلى ذاك البئر.

في اليوم الواحد
أقتل آلاف المرات
الآن توقف ماء الجدول
الظلم له أبراج وحصون
يتسلح للقهر وللطغيان.
أطفال تُقنص
نساء تُسحق تحت الجنزير
كهول تحت الردم تصيح
شباب تُقصف
يغشانا ليل ليس به قمرٌ أو أنجم.
انفجر الماء بقعر البئر المهجور
تلألأت الأنوار على صفحات الماء
مجموعات الطير على الأشجار تغني.

أخبار قسم متابعة الخريجين..

نظمه قسم متابعة الخريجين..
الجامعة تعقد يومها التوظيفي السادس
في جنين وتحضر لليوم السابع في منطقة الخليل التعليمية

تحت رعاية الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة وبدعم من شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية جوال، وبحضور عدد كبير من الأكاديميين والشخصيات الاعتبارية وممثلي الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة، أقيم يوم التوظيف السنوي السادس لخريجي منطقة جنين التعليمية ومركزها الدراسي، ضمن سلسلة أيام التوظيف التي تقيمها في كافة مناطقها التعليمية ومراكزها الدراسية، وقد شاركت عشرات المؤسسات الحكومية والأهلية والخاصة في فعاليات هذا اليوم، إضافة إلى ما يزيد عن سبعمائة خريجاً وخريجة، من تخصصات الجامعة المختلفة، والذي التقوا بالمؤسسات المشاركة في وسيلة للحصول على فرص عمل أو تدريب تساهم في تحقيق احتياجات الطرفين.

وضمن فعاليات اليوم تم عرض العديد من مشاريع التخرج المميزة والتي حازت على مراكز متقدمة في عدد من المسابقات التي أجريت في الجامعات الفلسطينية والعربية.

وتجري الاستعدادات الآن لعقد اليوم السابع في منطقة الخليل التعليمية لخريجي منطقتي الخليل ودورا التعليميتين، والذي سيضم فعاليات مرافقة تتمثل في معرض للمؤسسات المشاركة وورش عمل تناقش واقع سوق العمل واحتياجاته.

ويحتفل بتخريج عدد من الدورات التدريبية المتخصصة للخريجين

واحتفل قسم متابعة الخريجين وبالتعاون مع إدارة منطقة رام الله والبيرة التعليمية، بتخريج عدد من خريجي الجامعة الذين خضعوا لدورات تدريبية متخصصة بالشراكة والتعاون مع منتدى شارك الشبابي ومؤسسة إنجاز فلسطين ومديرية داخلية محافظة رام الله والبيرة.وحضر الحفل الذي أقيم في مقر الجامعة بمنطقة البالوع بالبيرة تحت رعاية وحضور الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة السيد حكيم سحويل مدير عام وزارة الداخلية في رام الله والبيرة، ود. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة، د. رسلان محمد مدير منطقة رام الله والبيرة التعليمية ومدراء المناطق و الدوائر والمراكز والبرامج الأكاديمية ورئيس مجلس الطلبة القطري وعدد من أعضاء المجلس وجمع غفير من الطلبة والخريجين.

وأعرب أ.د. عمرو عن سعادته بمشاركة أبنائه الخريجين في الحفل، مرحباً بالحضور وبخاصة عدد من المتضامنين الأجانب، والذين ساهموا في إنجاح التدريب، مؤكداً على نصرتهم لقضية شعبنا، ونوه إلى أن جامعة القدس المفتوحة عبارة عن أسرة متكاملة تتوزع فيها المسؤوليات ولا فرق بين صغير وكبير فيها.

وقال أ.د. عمرو إن سر نجاح جامعة القدس المفتوحة في أداء رسالتها ونشر فلسفتها في غضون سنين قليلة يكمن في تكاتف الجهود وتشابك السواعد بين كافة القطاعات في الجامعة.

ونقل أ.د. عمرو تحيات مجلس أمناء الجامعة برئاسة م. عدنان سمارة إلى الخريجين، معرباً عن فخره بخريجي جامعة القدس المفتوحة الذين تولوا مناصب عليا في مؤسسات مرموقة في المجتمع، مؤكداً أن خريجي الجامعة هم رأس مالها الحقيقي. وهنأ الخريجين داعياً إياهم إلى عدم التردد في التوجه إلى جامعتهم لتذليل أية معوقات يواجهونها، كما شكر المدربين القائمين على الدورات والمؤسسات الشريكة.

وألقى الخريج إياد راجي حماد كلمة نيابة عن زملائه الخريجين، حيث تقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الدورات خاصاً بالذكر رئيس الجامعة أ.د. يونس عمرو وقسم متابعة الخريجين.وأدارت الحفل أ. لوسي حشمة مديرة العلاقات العامة بالجامعة، حيث ألقت كلمة ترحيبية بالحضور، منوهة إلى أن إنشاء قسم متابعة الخريجين في الجامعة جاء لبناء جسور الثقة والتعاون بين خريجي الجامعة وقطاعات العمل المختلفة تجسيداً لرؤية الجامعة ودورها في المسؤولية المجتمعية، وأشارت إلى أن الجامعة تمكنت من خلال هذا القسم من التواصل مع ما يعادل 500 شركة ومؤسسة لتوفير فرص التدريب والمساعدة في التوظيف للخريجين.

نتائج مشرفة لمشاريع التخرج المشاركة في معرض أعمال طلبة كليات تكنولوجيا المعلومات *ITSAF 2010*، جامعة البتراء- الأردن.

شاركـت جامعة القدس المفتوحة في معرض أعمـال طلبة كليات تكنولوجيـا المعلومات *ITSAF 2010* الـذي عقـد في جامعة البتراء في عمـان- الأردن في الفترة 7-2010/7/8 وشاركـت فيه (19) جامعة أردنية وعربية بـ (52) مشروع تخرج، حيث كانت مشاركة جامعتنا من خلال عرض لـ (3) مشاريع تخرج مـن برنامج التكنولوجيـا والعلوم التطبيقية، قدمهـا كل من الخريجتين سعدة الزيـر وشروق البرغوثي من منطقـة رام الله والبـيرة التعليمية والتي شاركت بمشـروع تخرج بعنوان "موقع تسويـق إلكتروني *Stop & Shop*" ومحمـد ساعد من منطقة طولكـرم التعليمية والذي شارك بمشروع تخرج بعنوان "تحليل وتصميم نظـام أرشيـف إلكـتروني لنقابـة المهندسين-مركز القدس"، والخريجـة سهيلة قوزح مـن منطقة نابلس التعليمية حيث شاركت بمشروع تخرج بعنوان "مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة حاسوبياً للأطفال الذين زرعت لهم قوقعة"، وأشاد الدكتور على المقوسي/ مدير المعرض بمشاركة الجامعات العربية وخص بالذكر جامعة القدس المفتوحة حيث فازت جميع مشاريع التخرج المنافسة بجوائز في هذا المعرض، فحصل مشروع الخريجتـين سعـدة الزير وشروق البرغوثي على المرتبة الأولى في المجموعـة التي شارك فيها وهي المجموعة الخاصة بمشاريع *Web Application*، وحصل الخريج محمد ساعد على المرتبة الثامنة عشر وحصلت الخريجـة سهيلة قوزح/ من منطقة نابلس التعليمية على المرتبـة الحادية والعشرون وهو آخر مشروع تخرج حصل على جائزة من ضمن المشاريع المقدمة من الجامعات العربية المشاركة.

المشاركة في الأسبوع التوظيفي الأول في فلسطين

شاركت جامعة القدس المفتوحة في فعاليات الأسبوع التوظيفي الأول في فلسطين والذي نظمته وزارة العمل ومؤسسة التعاون (*Welfare Association*) بدعم وتمويل من المؤسسة الألمانية للتعاون (*GTZ*)، في محافظات نابلس ورام الله والخليل، بمشاركة خريجين من المعاهد والجامعات الفلسطينية والمراكز المهنية والتقنية واشتمل على تخصصات إدارة الأعمال، الاقتصاد، المحاسبة، المالية، تكنولوجيا المعلومات، الهندسة بجميع فروعها وتخصصات أخرى.

وجاءت مشاركة الجامعة ممثلة بمناطق رام الله والبيرة ونابلس والخليل التعليمية في هذا الأسبوع، مما ساهم في فتح علاقات وقنوات اتصال جديدة مع ممثلي الشركات والمؤسسات المشاركة، حيث شارك ما يزيد عن (50) خريجاً من منطقة رام الله والبيرة التعليمية، من التخصصات المختلفة (أنظمة معلومات حاسوبية و تكنولوجيا المعلومات وعلوم إدارية واقتصادية)، في يوم التوظيف الذي خصص لوسط الضفة الغربية والذي عقد في فندق جراند بارك في مدينة رام الله، بعد أن شاركوا في فعاليات اللقاء الإرشادي الذي عقد في المنطقة التعليمية ضمن المرحلة التحضيرية للأسبوع التوظيفي، وتضمن هذا اللقاء تعريف الطلبة بالمهارات الإرشادية عن كيفية التواصل الملائم مع ممثلي الشركات والمؤسسات وكيفية كتابة السيرة الذاتية، وقام الخريجون بتقديم سيرهم الذاتية للمؤسسات المشاركة كالبنوك، وشركة الإتصالات الفلسطينية، وشركة جوال، وشركة الوطنية موبايل وغيرها من الشركات والمؤسسات المحلية، وشارك اكثر من 80 خريجاً من منطقة نابلس التعليمية في فعاليات يوم التوظيف الذي خصص لشمال الضفة الغربية والذي عقد في كلية هشام حجاوي، من ضمنهم (20) خريجاً من مناطق سلفيت وجنين وطولكرم التعليمية، وشاركت فيه 35 مؤسسة، أشاد ممثلوها بجامعة القدس المفتوحة من حيث الإشراف والترتيب وتحضير الخريجين من خلال السير الذاتية والصور الشخصية وكل ما يلزم المقابلة.

واختتمت الجامعة مشاركتها في هذا النشاط المميز من خلال مشاركة (42) خريجاً وخريجة من منطقة الخليل التعليمية في فعاليات يوم التوظيف الذي خصص لجنوب الضفة الغربية، وقاموا بتدوين أسمائهم ومؤهلاتهم في سجلات مكتب التوظيف التابع لوزارة العمل الفلسطينية، وعلى هامش هذا اليوم عقدت لقاءات بالعديد من المؤسسات والشركات المشاركة وتم وضع أرضية لعلاقات مستقبلية بينها وبين الجامعة.

ومن أجل الوقوف على واقع الإجراءات المتبعة في هذا الأسبوع التوظيفي وأيامه، وتشجيع خريجي الجامعة على المشاركة، شارك عميد شؤون الطلبة الدكتور محمد شاهين ورئيس قسم متابعة الخريجين الأستاذ إياد أشتية في يوم التوظيف الذي عقد في مدينة رام الله والبيرة، وتضمنت المشاركة عقد لقاءات جانبية مع المؤسسات المنظمة كمؤسسة التعاون، والمؤسسة الألمانية للتعاون (*GTZ*) ووزارة العمل، وكذلك بعض المؤسسات الفاعلة من المؤسسات المشاركة بهدف بحث آفاق التعاون المستقبلية وتوظيف خبرات الجامعة في هذا المجال لخدمة الخريجين وتواصلهم الفاعل مع سوق العمل بمكوناته.

توقيع اتفاقية تعاون وشراكة مع حملة سلام يا صغار

وقعت جامعة القدس المفتوحة وحملة سلام يا صغار اتفاقية شراكة وتعاون ضمن مشروع أخي الكبير.. معلمي، المنفذ تحت رعاية سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، لدعم أطفال فلسطين، ولتعميق الشراكات بين المؤسسات والقطاعات المختلفة.

ومثل الجامعة كل من د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة، والذي وقع الاتفاقية بالنيابة عن أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة، و أ. إياد اشتية رئيس قسم متابعة الخريجين، وأ. باسم قشوع ق.ا مدير مركز التعليم المستمر و أ. فاتن سمحان منسقة وحدة التدريب، وحضر عن حملة سلام يا صغار كل من أ. فرج غنيم المدير التنفيذي للحملة في فلسطين، وأ. يامن طنينة المنسق الرئيسي لمشاريع الحملة، وجرت مراسم توقيع الاتفاقية في دائرة شؤون الطلبة وبتغطية إعلامية مميزة من تلفزيون فلسطين.

ورحب أ. إياد أشتية بالحضور وبالقائمين على الحملة مؤكدا حرص الجامعة على الدخول في شراكات إستراتيجية لإفادة خريجيها دوما في أي مشروع أو حملة وطنية يتم العمل عليها، وذلك نظرا للخصوصية المميزة للجامعة من حيث طبيعة النظام التعليمي وكم ونوع الطلبة، إضافة للتوزيع الجغرافي المتميز في جميع ربوع الوطن.

وقال د. محمد شاهين إن حرص الجامعة على المشاركة في مثل هذه الأنشطة ينطلق من ريادية الجامعة في التزامها بمسؤوليتها المجتمعية وخدمة المجتمع والإسهام في تنميته خاصة تلك القطاعات التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والرعاية كقطاع المرأة الريفية، والمعوقين، والأيتام، ...الخ، كل ذلك إضافة إلى القيام بكل ما يمكن أن يخدم طلبة الجامعة، ويقدم لهم المساعدة التي تدعم مسيرتهم التعليمية، وتعزز خبراتهم ومهاراتهم في المجالات العملية.

بدوره قال أ. فرج غنيم المدير التنفيذي للحملة في فلسطين أن فكرة مشروع أخي الكبير معلمي تجمع بين التعليم و الترفيه لتغيير الصورة التقليدية لكفالة الأيتام وذلك بتسديد المستحقات المتراكمة على الطلاب المتخرجين من الجامعة بحيث يمكنهم من الحصول على شهاداتهم ويكسبهم الخبرة في التعليم من خلال دورات تدريبية مقابل قيامهم برعاية مجموعة من التلاميذ الأيتام من حيث متابعة موادهم الدراسية و حالتهم النفسية إضافة إلى تنسيق برامج لا منهجية لهم وبهذا يكون المشروع قد أسهم في التخفيف من الأعباء المادية عن الجامعات الفلسطينية والخريجين إضافة إلى رفع المستوى التعليمي للتلاميذ الأيتام في الصفوف الابتدائية.

وأضاف بأن المشروع سينفذ بالشراكة مع الجامعة في كل من الخليل ونابلس وجنين، ويشمل المشروع الوصول إلى أكثر من (7.600) تلميذاً يتيما عن طريق المؤاخاة بين الأيتام و (960) من طلاب وخريجي الجامعات الفلسطينية.

أخبار قصيرة

- مجموعة من الدورات التدريبية المتخصصة والتي تهم الخريجين بدأت تعقد في المناطق التعليمية ومن أهمها دورات مهارات النجاح التي تعقد بالشراكة مع مؤسسة إنجاز فلسطين، ودورات برنامج بيسان المحاسبي التي تعقد بالشراكة مع منتدى شارك الشبابي.
- يجري العمل حاليا على وضع إطار وتصور أولي لرابطة خريجي الجامعة.
- يتم العمل حاليا على توسيع الخدمات الإلكترونية المقدمة للخريجين من خلال تطوير بوابة "خريجو الجامعة".
- دورة تدريب مدربين متخصصة ستعطى لنخبة من موظفي الجامعة ليكونوا فريق عمل تدريبي لمشروع تمكين خريجات الجامعة.
- يستعد القسم لعقد يوم التوظيف السابع لخريجي مناطق الخليل ودورا التعليمية، وجار العمل لإخراجه بصوره مميزة.
- استمرارا لعلاقة الشراكة مع وزارة الشباب والرياضة، يجري التحضير لدورة تدريبية متخصصة في فن إدارة الملتقيات الطلابية والمعسكرات الشبابية.
- التواصل الدائم بين قسم متابعة الخريجين ومديرية داخلية رام الله، ساهم في تدريب اكثر من 40 خريج/ة من برنامجي التكنولوجيا والعلوم التطبيقية وبرنامج العلوم الإدارية والاقتصادية في المديرية، تم توظيف تسعة منهم ضمن نظام العقود.

نشاطات وفعاليات

لبرنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية

شاركت جامعة القدس المفتوحة في ورشة عمل تحت عنوان متابعة تقويم برامج تكنولوجيا المعلومات في الجامعات الفلسطينية والتي عقدت في الجامعة العربية الأمريكية، بحضور الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة وحضر ورشة العمل عديد من المختصين في تكنولوجيا المعلومات من جميع الجامعات الفلسطينية، حيث حضر من جامعة القدس المفتوحة كل من أ.سامي زواهرة/مدير برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية ود. يوسف أبو زر/ منسق تخصص أنظمة المعلومات الحاسوبية وم.محمد إخليل/منسق تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ود. عماد نزال وم. ابراهيم الدلق. وكانت هنالك توصيات في نهاية هذه الورشة ومن أهم هذه التوصيات، تشجيع إنشاء لجان للجودة، وتشكيل لجنة عليا استشارية لمتابعة نتائج هذه الورشة والتحضير للورشة القادمة، والدعوة لعقد مؤتمر وطني حول الـ *IT* على أن تشكل اللجنة التحضيرية من كافة الجامعات الفلسطينية، وإخراج وثيقة عن التعلم الالكتروني، وضرورة إنشاء مركز أبحاث لتكنولوجيا المعلومات، وضرورة إنشاء مراكز لمتابعة الخريجين.

تحت رعاية أ.د. يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة، عقد مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (*ICTC*) يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرابع، كواحد من أهم النشاطات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في فلسطين، برعاية حصرية من مجموعة الاتصالات الفلسطينية، وهدف النشاط إلى تعزيز التوجهات الحديثة في خدمة التعليم والتعلّم من خلال استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأساليبها، وإلى توسيع آفاق التعاون المشترك مع المؤسسات الفلسطينية العاملة في هذا المجال.

وبناءً على ذلك فقد قام أ. سامي زواهرة مدير برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية ومنسقي التخصص في البرنامج بإختيار خمسة مشاريع تخرج من مناطق تعليمية مختلفة للدارسين في البرنامج في الضفة وخمسة مشاريع تخرج من قطاع غزة، وذلك للمشاركة في أعمال يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي نظمه مركز *ICTC* والذي عقد في رام الله وغزة.

شاركت جامعة القدس المفتوحة في المعرض السادس لأعمال تكنولوجيا المعلومات *ITSAF 2010* في جامعة البتراء في الاردن، حيث كان يهدف المعرض إلى اتاحة الفرصة لطلبة تكنولوجيا المعلومات لتقديم وعرض المهارات التي اكتسبوها أمام مجموعة من المتخصصين والعاملين في قطاع تكنولوجيا المعلومات، مع العلم بأنه تم اختيار ثلاثة مشاريع لثلاثة دارسين من مناطق تعليمية مختلفة.

للمشاركة في أعمال المعرض وحضر المعرض من جامعة القدس المفتوحة م. محمد إخليل/ منسق تخصص تكنولوجيا المعلومات والإتصالات.

شارك مدير البرنامج والمنسقين ومعظم المشرفين المتفرغين في البرنامج في مناطق الضفة بمؤتمر *Microsoft PAL TECH 2010* الذي عقد في مدينتي رام الله وجنين.

شارك مدير البرنامج وبعض مشرفي البرنامج في المؤتمر الدولي الفلسطيني الثالث للحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والذي عقد في جامعة بوليتكنك /فلسطين، كما تم المشاركة في هذا المؤتمر بمسابقة مشروع التخرج الفلسطيني المتميز، حيث شاركت الجامعة بثلاثة مشاريع تخرج من البرنامج وحصل أحد المشاريع (العصا الإلكترونية) على الجائزة الخامسة من بين المشاريع المشاركة والتي كان عددها (30) مشروعاً.

شارك مدير البرنامج وبعض مشرفي البرنامج في معرض بيرزيت للتميز وتكنولوجيا المعلومات *EXPO IT 2010* حيث شاركت الجامعة بـ(7) مشاريع تخرج للبرنامج، وفاز مشروع (التسوق الإلكتروني) من الجامعة بالمرتبة الثالثة من بين المشاريع المشاركة في المعرض من كافة الجامعات الفلسطينية.

تم عقد ورشة عمل مع شركة حلول للبرمجة حضرها مدير البرنامج ومعظم المشرفين المتفرغين في مناطق الضفة وحوالي (60) دارساً من مناطق الضفة المختلفة من الملتحقين في البرنامج من أجل إرشاد الدارسين إلى متطلبات سوق العمل المحلي والعربي في مجال تكنولوجيا المعلومات وتوضيح مجالات التعاون بمجال تدريب بعض دارسي الجامعة في شركة حلول.

شارك مدير البرنامج ومديرة مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع بورقة علمية بعنوان "التخطيط الإستراتيجي للتعلم الإلكتروني تبعاً لنمط خان-دراسة حالة جامعة القدس المفتوحة" في المؤتمر الدولي الثالث " دور التعلم الإلكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة" الذي عقد في جامعة البحرين.

مشاركة خمسة دارسين من برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية في ورش عمل وطنية لتدريب الشباب الباحثين حول تقنيات المختبرات العلمية التي عقدت في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات *(ICTC)*.

منحة مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات *(ICTC)* للفنيين والدارسين المتميزين في برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، حيث أن شركة سيرتيبورت العالمية قد تبرعت بـ (60) امتحاناً للجامعة وتم منح دارس مميز من برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية في كل منطقة تعليمية أو مركز دراسي للحصول على شهادة دولية من شركة ميكروسوفت *Microsoft (MTA) Technology Associate* تزوده بالمهارات اللازمة للإدارة وصيانة أنظمة التشغيل والشبكات في الحصول على فرص عمل بعد التخرج.

سلسلة أيام تكنولوجيا المعلومات والاتـصـالات في جامعة القدس المفتوحة

نظراً للإنجازات التي حققتها الجامعة وتحققها يومًا بعد يـوم في مجال تكنولوجيا المعلومـات والاتصالات بدعم وتوجيه مـن رئيس الجامعة أ. د. يونس عمـرو، فقد جاءت سلسلة أيام تكنولوجيـا المعلومات والاتصالات التـي عقدت خلال السنوات الاربعة الماضية لتبرز التطور الملحوظ الذي حققته الجامعة في هـذا المجال وتوجت الإنجازات التـي حققتها في هذا المجال في حدث وطني يعقد كل عام حتى أصبح واحداً من أهم النشاطات في مجـال تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات في فلسطين والتي تهـدف إلى تعزيـز استخـدام وتوظيـف التقنيـات الحديثة في خدمـة العمليـة التعليمية التعلميـة، وبناء شراكـة حقيقية بين المؤسسات العاملة في هذا المجال:

- **يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأول**

عقـد يوم تكنولوجيـا المعلومات والاتصـالات الأول تحت رعاية شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية (جوال) في شهر تشريـن الثـاني من العـام 2005، حيث هـدف اليوم بشكل رئيـس إلى التعريف بمركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومركز إنتـاج الوسائط وإنجازاتهمـا التكنولوجية، كما دشن ثلاثة من المشاريع الرائـدة التي أنجزتها الجامعة أو شاركت بها في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي:

1. الدفعـة الأولى من المقررات الإلكترونيـة لجامعة ابن سينا الافتراضية.
2. البوابة الأكاديمية لجامعة القدس المفتوحة، وما تقدمه من الخدمات للأكاديميين والدارسين في الجامعة.
3. ربـط فلسطـين بالشبكـة الأورومتوسطيـة، واعتمـاد الجامعـة كنقطـة مركزيـة يتـم مـن خلالهـا توزيـع الخدمـات التي تقدمها الشبكة للمؤسسات الأكاديمية والبحثية الفلسطينية.

كما تخلل اليوم أربع جلسات تكنولوجية، ترأس الجلسة الأولى (حول جامعة ابن سينا الافتراضية) الدكتور سفيان كمـال نائـب الرئيـس للشـؤون الأكاديميـة، وشملـت أربعة عروض، الأول: حول مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قدمـه عمـاد الهـودلي مساعد الرئيـس لشـؤون تكنولوجيا والإنتاج ومدير المركز، والثـاني: حول مركز إنتاج الوسائط (*MPC*) قدمه أمجد جاد الله مصمم جرافيكي، والثالث: قدمـه محمد حمارشـة الخبير الفنـي لمشـروع جامعة ابن سينا الافتراضية حول مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية وإعـداد المقررات الإلكترونيـة، والرابع: قدمه ماجد حمايل

مشـرف أكاديمـي في منطقـة رام الله والبـيرة التعليميـة، وعرض فيه مقرراً إلكترونياً أنتجه لمشروع لجامعة ابن سينا الافتراضية.

ترأس الجلسـة الثانيـة (بوابـة الجامعـة الأكاديمية) الدكتـور سمـير النجدي نائـب الرئيـس للشـؤون الإدارية، وشملت ثلاثة عروض، الأول: حول بوابة الجامعة الأكاديمية قدمـه الأستاذ بسام الترك رئيس قسم هندسة البرمجيات، والثـاني: حول خدمة مباشـر قدمه السيـد مصطفى حسن مـن شركـة جـوال، والثالـث: حـول منهجيـة جديـدة في البرمجة *"Service - Driven Programming"* قدمه السيد مصطفى التميم مدير مشروع البوابة الأكاديمية.

ترأس الجلسة الثالثـة (التعليم الإلكـتروني) الدكتور ماجـد صبيح مدير دائرة التخطيـط في الجامعة، واشتملت أيضاً على ثلاثـة عروض، الأول: حـول تخصص تكنولوجيا المعلومـات والاتصـالات قدمه الأستاذ سامـي زواهرة مدير برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، والثاني: حول التعلم الإلكتروني، واقع وطموح، قدمه الأستاذ زكريا الكيالي ممثل مركـز *ICTC* في قطاع غزة، والثالـث: حول منظومة التعلم الإلكتروني المتمحور حول الدارس قدمته الأستاذه صبا جرار مبرمجة ومحللة أنظمة في قسم هندسة البرمجيات.

ترأس الجلسـة الرابعـة (شبكـة الإنترانـت والوسائط التعليميـة المحوسبـة في الجامعـة) الدكتـورة عواطف صيام المشرفـة الأكاديميـة في منطقـة رام الله والبـيرة التعليمية، وقد شملـت عرضين، الأول: حول شبكـة الإنترانت في جامعة القدس المفتوحة قدمـه المهندس سعادة الشلبـي رئيس قسم الشبـكات والدعم الفني، والثـاني: حول الوسائط التعليمية المحوسبـة في التعليم الإلكتروني قدمه السيد أنس الإدريسي من قسم الوسائط المتعددة.

- **يـوم تكنولوجيا المعلومات والاتـصالات الثاني**

عقـد يـوم تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات الثـاني تحت رعايـة شركة الوطنية موبايل في شهـر آذار من العام 2008، بهـدف تعزيز التوجهات الحديثة في خدمة التعليم والتعلّـم من خلال استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأساليبهـا، وإلى توسيع آفاق التعاون المشترك مع المؤسسات الفلسطينيـة العاملـة في هـذا المجـال، كما دشـن أربعة من المشاريـع التكنولوجيـة التـي أنجزتهـا الجامعـة في مجـال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي:

1. البـث الحـي لنشاطـات الجامعـة ومحاضراتهـا عبر الإنترنت (الفيديو ستريمنج).
2. الخدمـات التدريبيـة الجديـدة التـي يقدمهـا مركـز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من خلال العديد من الاعتمادات الدولية في مجال التدريب والامتحانات.
3. المرحلـة الثانيـة مـن مشـروع تطويـر بوابـة الجامعة الأكاديمية.
4. المرحلة الأولى من مشروع بوابة الجامعة الإدارية.

تضمـن اليوم ثـلاث جلسات تكنولوجيـة، ترأس الجلسة الأولى (المتحدثـون الرئيسيـون) الدكتور سفيـان كمال نائب الرئيـس للشـؤون الأكاديمية، وتحدث فيهـا الأستاذ باول ويد مديـر التسويق في شركة الوطنية موبايل حول التعلم بالنقال،

كما تحدث أيضاً الدكتور تاكيس بوليتس جامعة ثيسالي اليونانية حول مجتمع التعليم الرقمي.

ترأس الجلسة الثانية حول (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة) السيد علاء علاء الدين رئيس اتحاد شركات أنظمة المعلومات(بيتا)، تحدث فيها المهندس عماد الهودلي عن إنجازات الجامعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تحدث الأستاذ محمود الحوامدة حول الخدمات التدريبية والامتحانات العالمية التي تقدمها جامعة القدس المفتوحة من خلال العديد من الاعتمادات التي حصل عليها.

ترأس الجلسة الثالثة حول (التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة) السيد ليث قسيس مدير الحاضنة الفلسطينية لتكنولوجيا المعلومات (بيكتي)، وتحدث فيها المهندس سعادة الشلبي عن البنية التحتية للتعلم الإلكتروني في الجامعة، ثم عرضت الأستاذ صبا جرار دراسة ميدانية حول واقع التعلم الالكتروني في جامعة القدس، كما تحدث الأستاذ علا ريان عن البوابة الأكاديمية، وبوابة الخريجين في الجامعة.

- **يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الثالث**

عقد يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الثالث تحت رعاية مجموعة الاتصالات الفلسطينية في شهر حزيران من العام 2009، حيث هدف اليوم بشكل رئيس إلى تعزيز التعاون بين المشاركين، والعمل على توحيد الجهود وتبادل الخبرات من خلال مشاركة العديد من المؤسسات المحلية في هذا اليوم، حيث عقد ولأول مرة معرض للشركات المحلية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على هامش هذا اليوم، وشاركت فيه 7 شركات محلية عرضت من خلاله منتجاتها وخدماتها في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وتضمن يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الثالث ثلاث جلسات علمية. فقد جاءت الجلسة الأولى بعنوان: التعليم الإلكتروني في التعليم العالي». وترأس الجلسة أ.د. سفيان كمال نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية. وتحدث فيها د. واصل غانم / مدير مبادرة التعليم الفلسطينية عن مبادرة التعليم الفلسطينية والخطوات التي تتخذها وزارة التربية والتعليم العالي لتفعيل المبادرة بما في ذلك المشاريع الخاصة بالتعلم الإلكتروني و تعزيزه في فلسطين. واستعرض د. ستيف ريان مدير مركز التعلم الالكتروني في كلية لندن للاقتصاد بعض التطورات الأخيرة في كلية لندن للاقتصاد فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم.

وجاءت الجلسة الثانية بعنوان: التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة». وأدارتها صفاء ناصر الدين مدير معهد وجدي ابوغربية.

وقدمت د. سائدة عفونه منسقة وحدة الأبحاث التطبيقية في مجال التعلم الإلكتروني / مركز التعلم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة، ومشرفة أكاديمية في منطقة رام الله والبيرة التعليمية عرضا بعنوان «استراتيجيات التعلم الإلكتروني «. كما تحدث أ.محمد حمارشه مسؤول وحدة التعلم الالكتروني في مركز تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات – جامعة القدس المفتوحة عن إنجازات الجامعه في مجال التعلم الالكتروني خلال السنوات الماضية من خلال إلقاء الضوء على بعض المشاريع التي قامت بها الجامعة، وعرض د. حسنى عوض محاضر متفرغ في جامعة القدس المفتوحة منطقة طولكرم التعليمية تقويماً لتجربة التعليم الإلكتروني بنمط البث الحي «*Video Streaming*" في جامعة القدس المفتوحة من جوانب عدة، واستعرض د. ماجد حمايل مدير مركز التعلم المفتوح عن بعد *ODLC* من جامعة القدس المفتوحة تجربة الجامعة في تطبيق المشروع التدريبي لاستخدام وتوظيف تقنية الصفوف الافتراضية. وتحدثت أ. صبا جرار مصممة تعليمية وحدة التعلم

الالكتروني في مركز تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات جامعة القدس المفتوحة عن مشروع القالب الالكتروني والذي طور في وحدة التعلم الالكتروني.

وجاءت الجلسة الثالثة بعنوان: التعلم الإلكتروني في فلسطين. وترأس الجلسة د. بصري صالح وكيل مساعد لشؤون التخطيط والتطوير في وزارة التربية والتعليم العالي.

وتحدثت د. إنصاف عباس رئيس دائرة اللغة الانجليزية / برنامج التربية / جامعة القدس المفتوحه عن مشروع روفو الذي جمع عددا من الجامعات الفلسطينية، مشيرة إلى اهداف و مخرجات المشروع . وعرضت مقرر اللغة الانجليزية الذي طور بالتعاون ما بين جامعتي بي والقدس المفتوحة وبير زيت. كما تحدث الأستاذ خالد قلالوه مدير دائرة إحصائيات العلوم و التكنولوجيا في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن إحصاءات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطرق في كلمته إلى الوضع الحالي وخريطة المستقبل، وعرض بعض الاحصائيات المتعلقة بالبنية التحتية في فلسطين والداعمة للتعلم الالكتروني. بدوره تحدث د. رشيد الجيوسي مدير المراكز التقنيه في جامعة القدس (ابوديس) تدريب الهيئه التدريسية على استخدام التعلم الإلكتروني و ذلك من خلال تجربته في مشروع *Learning Innovation teams*، والذي موله البنك الدولى من خلال صندوق الجوده – *QIF* حيث تم تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل و في كل من جامعة القدس، جامعة بيرزيت و جامعة النجاح الوطنية.

• يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرابع

عقد يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرابع تحت رعاية شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية (جوال) في شهر حزيران من العام 2010، حيث هدف اليوم إلى تعزيز استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة في خدمة العملية التعليمية التعلمية، وبناء شراكة حقيقية بين المؤسسات العاملة في هذا المجال.

وتخلل يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرابع ثلاث جلسات علمية. فقد أدار الجلسة الأولى أ.د. سفيان كمال نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة للشؤون الأكاديمية، وتحدث فيها الخبير أ.د. سليمان حوامدة من جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الامريكية حول دور التعلم وبناء القدرات البشرية عبر شبكة الإنترنت في اقتصاد المعرفة. كما عرض الدكتور عماد الخطيب،الأمين العام لأكاديمية فلسطين للعلوم والتكنولوجيا ورقة عمل بعنوان» تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في فلسطين "الامكانات والتحديات".

وفي الجلسة الثانية التي أدارها د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة تم عرض نماذج متميزة من خريجي جامعة القدس المفتوحة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتحدث في الجلسة كل من الدكتور جميل إطميزي/رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومدير وحدة التعلم الإلكتروني- كلية فلسطين الأهلية الجامعية، وائل أبو سفاق مدير مبيعات الشركات في شركة الاتصالات الفلسطينية، مجدي معمر رئيس قسم التدريب في وزارة التربية والتعليم العالي،محمد شبير مدير دائرة تكنولوجيا المعلومات في الخطوط الجوية الفلسطينية. حيث استعرضوا مرونة نظام التعليم المفتوح الذي مكنهم من التعلم والعمل في الوقت نفسه، كما أكدوا على دور جامعة القدس المفتوحة في إعدادهم للحياة العملية.

وأدار الجلسة الثالثة التي جاءت تحت عنوان: التعلم الإلكتروني تطوير المحتوى الإلكتروني وإيصاله وتقويمه د. نادر خلف مدير برنامج التربية في الجامعة، وتحدث مجموعة من المشرفين الأكاديميين والدارسين حول دورهم في التعلم المدمج بأنماطه المختلفة.

من أنشطة برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية

شارك عدد من الباحثين من برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية في جامعة القدس المفتوحة بفعالية في مؤتمر بيت لحم لدعم الصمود ومقاومة الجدار الذي عقد في مدينة بيت لحم من خلال تقديم أوراق بحثية مهمة، فقد قدم د. راتب أبو رحمة ورقة علمية تحدث فيها عن تجربة بلعين في المقاومة السلمية ضد الجدار والاستيطان مؤكداً أن أهم عوامل نجاح بلعين في مقاومة الجدار تكمن في حالة الوحدة التي أبدتها الفعاليات المشاركة كافة وبخاصة أبناء القرية ذاتهم إلى جانب وجود قيادة تمثل الشرائح كافة في القرية ومحيطها مما جعلها تتسم بالثقة والكفاءة والقدرة على الإبداع والابتكار، بالإضافة إلى التواصل مع المتضامنين الدوليين ونشطاء السلام الإسرائيليين ما شكل دعماً قوياً في رفع صوت الإنسان الفلسطيني ضد الجدار محليا وعالميا.

كما قدم د. عماد اشتية ود. حسني عوض ورقة بحثية حول اثر الجدار على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الفلسطينية. وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى بنية العلاقات الاجتماعية للأسرة الفلسطينية وتأثرها بالجدار. وأكدت الدراسة أن نسق العلاقات القرابية أصابها الضعف، وبخاصة تلك الأسر التي بقيت معزولة داخل الجدار في كانتونات مغلقة. واشارت الدراسة أيضا إلى أن الجدار عزز العلاقات الداخلية للأسر التي تقع داخل الجدار، كما عزز من العلاقات البينية لهذه الأسر، في حين أن نسق العلاقات القرابية قد أصابه الضعف، وبخاصة بين الأسر التي تقع داخل الجدار وأقاربهم الذين يقيمون خارجه. اما بخصوص العلاقات الاجتماعية للأسر التي تقع داخل الجدار مع المحيط الاجتماعي الخارجي فقد وصلت إلى أدنى مستوياتها بسبب القيود المفروضة على حركة السكان الذين يقيمون داخل الجدار. كما زار وفد من برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة الجامعة اللبنانية واطلع على تجربتها في مجال التدريب الميداني لطلبة الخدمة الاجتماعية. ويأتي ذلك ضمن مشروع تحسين نوعية التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية الممول من مؤسسة الاميديست. كما شارك الوفد في ورشة عمل ضمت عدداً من الأكاديميين من كلتا الجامعتين، إضافة الى مدربين من الجامعة اللبنانية وأخصائيين اجتماعيين يعملون في مؤسسات الخدمة الاجتماعية اللبنانية بمجالاتها المختلفة. واستمرت الورشة لمدة يومين متتاليين عرض خلالهما مجموعة من الأوراق المتعلقة بتجربة الجامعة اللبنانية إضافة الى العرض المقدم من جامعة القدس المفتوحة حول التدريب الميداني، حيث اتضح أن ابرز ما يميز التجربة اللبنانية هو وجود مدرب من قبل الجامعة يرافق الطلبة أثناء التحاقهم في المؤسسات المهنية كمتدربين، إضافة الى أن الطلبة يلتحقون بالتدريب الميداني منذ السنة الأولى ويستمر الطالب في كل مقرر من مقررات التدريب الميداني سنة كاملة وعلى مدار الأربع سنوات.

كما نظم برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع جامعة البلقاء التطبيقية وبتمويل من مؤسسة الأميديست، ورشة عمل في عمان تحت عنوان: «تحسين نوعية التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية» وذلك في الفترة من 2-2010/8/4. وشارك في الورشة عدد من الجامعات العربية من بينها جامعة النجاح الوطنية،

وجامعة بيت لحم، وجامعة القدس، إضافة الى الجامعة اللبنانية والجامعة الحديثة للإدارة والعلوم. وقد افتتح الورشة التي اقيمت على مدار ثلاثة أيام أ.د. يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة، وأ.د. عمر الريماوي رئيس جامعة البلقاء التطبيقية، وشارك فيها (35) أكاديمياً من مختلف الجامعات العربية والفلسطينية، قدمت من خلال جلساتها الخمس عشرة العديد من الأوراق العلمية والمهنية التي ناقشت قضايا جوهرية بالتدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاث خدمة الفرد، وخدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع. وتناولت الورشة في محاورها المختلفة أهداف التدريب الميداني في كل طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية والنظريات المستخدمة في عمليات التدخل، والتقنيات التي يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون، والمهارات التي يجب أن يكتسبها المتدربون في أثناء التحاقهم بالمؤسسات الاجتماعية، والفعاليات التي يجب أن يقوموا بها أثناء التدريب، وكذلك نماذج المتابعة والتقييم المستخدمة.

وقد عرضت الجامعات المشاركة كافة تجاربها في تنفيذ التدريب الميداني من خلال المحاور المشار أليها، وكان من أهم مخرجات ورشة العمل هذه ما يأتي:

- اجمع المشاركون على ضرورة الاستمرار في بذل الجهود لتطوير مرجعيات التدريب الميداني وآليات تنفيذها، وبخاصة أن بعض المؤسسات الاجتماعية والأخصائيين العاملين فيها، وكذلك بعض المشرفين الأكاديميين يحتاجون إلى تدريب وتطوير لخبراتهم ومهاراتهم في الأشراف على الدارسين المتدربين، لأنه ليس كل أكاديمي يستطيع متابعة التدريب الميداني، بل يجب أن يكون أكاديمياً، ولديه روح الأخصائي الاجتماعي.
- إن عملية التدريب الميداني عملية متكاملة يشارك فيها أطراف متعددة، لذا على جميع أطراف عملية التدريب أن ينسقوا جهودهم، ويحددوا أدوارهم بدقة حتى يستطيعوا تنفيذ العملية بشكل مهني.
- هناك العديد من الوسائل التي يمكن أن تستخدمها الجامعة والمشرف الأكاديمي لإكساب الطالب الخبرات والمهارات المهنية، كأن يكون هناك مختبر يُدرب فيه الطالب قبل إرساله إلى الميدان، وكذلك من خلال حلقات النقاش التي ينظمها البرنامج، إضافة إلى إكساب المتدربين للمهارات من خلال لعب الأدوار التي تساهم أيضا في صقل الشخصية المهنية للمتدربين.
- إضافة إلى المعرفة النظرية التي يتعلمها طلبة الخدمة الاجتماعية أثناء دراستهم للمقررات الدراسية، هناك مهارات يجب أن يكتسبوها، وتقنيات يجب أن يتقنوا استخدامها، وأخلاقيات مهنية يجب أن يتمثلوها في عملهم وسلوكهم المهني، وبالتالي فإن الخدمة الاجتماعية يجب أن تتضمن الجوانب المشار إليها للوصول إلى أخصائيين على مستوى عال من المهنية.
- ناقش المشاركون في الورشة الأوراق المقدمة التي تناولت التدريب الميداني في طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة، حيث شكلت هذه المادة العلمية أساساً معرفياً مهماً سيُعتمد عليه في بناء مرجعيات التدريب الميداني، وستُنسق هذه الأوراق وتُنظم وُيعاد ترتيبها لتشكل الأساس العلمي لمرجعيات التدريب والتي ستُطور بما يخدم أهداف المشروع في الوصول إلى مرجعيات علمية محكمة للتدريب الميداني.

كما شارك برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية في المؤتمر العلمي الرابع الذي نظمته جامعة عدن في الجمهورية اليمنية الذي عقد في الفترة الواقعة ما بين 11-2010/10/13م، بورقة علمية بعنوان « التغير النوعي على خطة تخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة أثره في تطوير مهنة الخدمة الاجتماعية في فلسطين ». وقد شارك في المؤتمر الذي عقد على مدار ثلاثة أيام العديد من الباحثين من الجامعات اليمنية وكذلك الجامعات العربية والإسلامية وقدموا أوراق علمية تناولت العديد من الموضوعات التي تركزت ضمن محاور المؤتمر المختلفة.

ضمن اهتمام جامعة القدس المفتوحة بالمشاركة في تنمية المجتمع المحلي، يجري حاليا العمل ومن خلال برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، ودائرة العلاقات العامة في الجامعة وبالتعاون مع منطقة «بريتني» في فرنسا الترتيب لبناء علاقات تعاون بين مقاطعة بريتني ومنطقة الكفريات في محافظة طولكرم، التي تضم سبعة قرى قريبة من جدار الفصل العنصري وهي: قرية كفر زيباد وكفر عبوش وكفر جمال وكفر صور وقرية الراس وقرية جبارة وقرية كور، حيث عقد اكثر من لقاء بين الوفد الفرنسي ووفد منطقة الكفريات ممثلا برؤساء المجالس المحلية لهذه القرى، وبحضور ومشاركة فاعلة من برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية ودائرة العلاقات العامة، حيث اتفق أن يتم تركيز هذا التعاون على مجالات مهمة وحيوية بالنسبة لهذا التجمع السكاني وهي الصحة والزراعة والسياحة.

نشاطات وفعاليات لمنطقة طوباس التعليمية

انطلاقاً من دورها ومسؤوليتها المجتمعية، وبناءً على توجيهات الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة، نظمت وشاركت منطقة طوباس التعليمية، كونها كبرى مؤسسات محافظة طوباس ومؤسسة التعليم العالي الوحيدة في المحافظة، العديد من الفعاليات الثقافية، الأدبية، الرياضية، العلمية والأنشطة الوطنية والأعمال التطوعية الهادفة والدورات والندوات وورش العمل، التي تم تنظيمها بالتعاون مع العديد من المؤسسات.

ففي مجال الدورات التدريبية

نظمت العديد من الدورات الهادفة إلى تعزيز قدرات الخريجين والدارسين، وإكسابهم مهارات جديدة تساهم في بناء شخصياتهم وتعزيز فرصهم بالحصول على الوظائف بعد تخرجهم، وقد استهدفت الخريجين والطلبة ومؤسسات المجتمع المحلي، فقد نظمت دورة خاصة بضباط الشرطة الفلسطينية في مجال العلاقات العامه والإعلام استفاد منها (22) ضابطاً، كما نظمت دورة مشابهة استهدفت خريجي الجامعة والدارسين المتوقع تخرجهم، هدفت إلى تعزيز قدراتهم في مجال كتابة الخبر الصحفي وتنمية مهاراتهم في التشبيك مع مؤسسات المجتمع المختلفة، وتطوير مهارات الدارسين في الاتصال والتواصل وتزويدهم بمهارات تنظيم المؤتمرات الصحفية، وفي الإطار نفسه وبالتعاون ما بين وحدة الخريجين وبرنامج العلوم الإدارية والاقتصادية، فقد تم تنظيم دورة الديوان المحاسبي التي استفاد منها (22) دارساً ودارسة، كما نظمت دورة محادثة اللغة الانجليزية واستفاد منها (25) دارسا ودارسة، كما تم أيضا تنظيم دورة بعنوان مهارات إدارية للخريجين استفاد منها (30) خريجاً وخريجة من مختلف التخصصات، ودورة تدريبية أخرى بالتعاون مع مركز الشهيد صلاح خلف بعنوان مهارات قيادات شابة استفاد منها (20) دارساً ودارسة، كما اجتاز أكثر من (25) دارساً وموظفاً امتحان رخصة قيادة الحاسوب IC3.

أما اللقاءات المفتوحة مع الدارسين واللقاءات الإرشادية

فقد نظمت منطقة طوباس التعليمية لقاء مفتوحاً مع الطلبة، ضم إدارة المنطقة التعليمية ممثلة بمديرها والمساعد الأكاديمي ورؤساء الأقسام، وذلك لتعزيز التواصل بين الدارسين وإدارة المنطقة بهدف الاستماع إلى قضاياهم ومشكلاتهم واقتراحاتهم، تبعه لقاء إرشادي للدارسين الجدد، وآخر استهدف طلبة تخصص أنظمة المعلومات الحاسوبية.

ونظم لقاء ضم المسؤولين بالجامعة مع الطلبة المشاركين في الملتقى الطلابي (نلتقي لنرتقي)، الذي شارك فيه دارسون من مختلف مناطق الجامعة، وقد حضر اللقاء كل من د. جمال إبراهيم عميد القبول والتسجيل و د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة و د.ماجد حمايل مساعد الرئيس لشؤون التعليم

الالكتروني و ود. إبراهيم الشاعر مدير منطقة بيت لحم ود. عماد اشتيه مدير برنامج التنمية ود. نضال عبد الغفور مدير منطقة طوباس التعليمية.

الزيارات الميدانية لطلبة التخصصات

بهدف تعريف الدارسين على المؤسسات المتميزة العاملة في مجال تخصصاتهم، وللتعرف على متطلبات العمل في تلك المؤسسات، نظمت منطقة طوباس التعليمية زيارة علمية لطلبة تخصص الحاسوب إلى مركز *ICTC* وشركة حلول، كما تم تنظيم زيارة ميدانية لطلبة العلوم الإدارية والاقتصادية إلى ديوان الرقابة المالية والإدارية وشركة كوكا كولا، تم خلال الزيارة الاستماع إلى شرح مفصل من إدارة ديوان الرقابة وشركة كوكا كولا عن طبيعة عمل كل مؤسسة ومتطلبات العمل فيها، ونظمت أيضاً زيارة لمنطقة الخليل التعليمية والبلدة القديمة في مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي الشريف وكنيسة المهد.

كما تم تنظيم جولة لطلبة تخصص التنمية الاجتماعية والأسرية إلى بعض المؤسسات العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية في مدينة بيت لحم، كما تم تنظيم رحلة لطلبة مقرر تكنولوجيا التربية إلى مركز مصادر التعلم في جنين.

أما في مجال الأنشطة التطوعية

فقد شاركت منطقة طوباس التعليمية مشاركة فاعلة في النشاط التطوعي الخاص بقطف ثمار الزيتون الذي نظمته وزارة الزراعة بمشاركة وزير الزراعة ومحافظ طوباس وممثلين عن المؤسسات الشعبية والرسمية، وفي ذات الإطار فقد شاركت المنطقة في حملة التبرع بالدم التي نظمتها دائرة شؤون الطلبة وبالتعاون مع بنك الدم الوطني، وسجلت المنطقة يوماً مميزاً للتبرع بالدم أشاد به ممثلو بنك الدم، فقد تم التبرع بأكثر من 50 وحدة دم وكانت مشاركة الدارسات بالتبرع في هذا اليوم متميزة وفاعلة، كما شاركت منطقة طوباس التعليمية بيوم العمل التطوعي الذي نظمته محافظة طوباس وبلدية طوباس بمناسبة يوم النظافة العالمي تمثلت مشاركة منطقة طوباس التعليمية بمشاركة مدير المنطقة ورئيس قسم شؤون الطلبة ونقيب العاملين وأمين سر المكتب الحركي للعاملين ورئيس مجلس الطلبة والعديد من طلبة المنطقة.

معارض كتب وفعاليات ثقافية

نظمت العديد من المسابقات الثقافية ومعارض الكتب والندوات الثقافية الهادفة، فقد نظم مجلس الطلبة مسابقة ثقافية، كما تم تنظيم معرض للرسوم الإبداعية بالتعاون مع مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية (شمس)، كما تم أيضا تنظيم معرض للكتب تم خلاله التبرع بمجموعة من الكتب لصالح مكتبة منطقة طوباس التعليمية، وتم تنظيم معرض آخر للكتب بالتعاون مع وزارة الثقافة، حيث

شمل المعرض على إصدارات وزارة الثقافة، كما تم خلاله التبرع بنسخة من كل كتاب تم عرضه لصالح مكتبة منطقة طوباس التعليمية، وبمناسبة يوم الثقافة الوطني نظمت منطقة طوباس التعليمية ندوه ثقافية اشتملت على قراءات شعرية وأدبية.

أنشطة رياضية

انطلاقا من دورها واهتمامها بتنمية مهارات الدارسين الرياضية، شكلت منطقة طوباس التعليمية فريقاً رياضياً لكرة القدم خاض العديد من المباريات وشارك في العديد من الدورات الرياضية، وعملت منطقة طوباس التعليمية على تنظيم دوره بمشاركة فرق مؤسسات من خارج الجامعة، مثل جوال والاتصالات، وشاركت منطقة طوباس التعليمية في الدورات الرياضية التي نظمها نادي طوباس وحصلت على المرتبة الأولى في سباعيات ميثلون لكرة القدم التي تم تنظيمها بالتعاون ما بين نادي ميثلون وبلدية ميثلون، كما تم تنظيم مباراة ودية مع الجامعة العربية الأمريكية، كما وشاركت مجموعة من دارسات المنطقة في فعاليات يوم المرأة الرياضي.

فعاليات وطنية

من منطلق حرصها على تنمية الروح الوطنية، فقد أحيت الجامعة جميع المناسبات الوطنية من خلال مشاركة إدارة المنطقة التعليمية ممثلة بطاقميها الإداري والأكاديمي ومجلس طلبتها والكتل الطلابية في إحياء ذكرى استشهاد الرئيس الشهيد أبو عمار، كما نظمت حركة الشبيبة وكتلة الوحدة الطلابية أنشطة لدعم ومساندة الأسرى وللمطالبة بالإفراج عنهم، كما وأحيت المنطقة التعليمية من خلال حركة الشبيبة الطلابية وحركة فتح إقليم طوباس احتفالاً مركزياً في الحرم الجامعي بمناسبة ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، بحضور عدد من النواب ومسؤولي الأحزاب والقوى والفعاليات الوطنية والعديد من الشخصيات الوطنية.

زيارات ولقاءات

بما ينسجم مع دورها الريادي وتطلعها لتعاون يشمل جميع مؤسسات المجتمع وفئاته، وبما يضمن أيضاً تحقيق خططها المستقبلية، فقد تواصلت إدارة المنطقة التعليمية ممثلة بمديرها د. نضال عبد الغفور مع محافظة طوباس وبلدية طوباس والغرفة التجارية والعديد من الشخصيات العامة أمثال د. سالم أبو خيزران و د. عدنان مخيبر، والعديد من المؤسسات الحكومية ومنها وزارات التربية والتعليم العالي، الثقافة، والحكم المحلي والأجهزة الأمنية ونادي الأسير وتأهيل الأسرى والتوجيه السياسي ومركز الشهيد صلاح خلف.

تكريم العاملين

نظم المكتب الحركي للعاملين بالتعاون مع حركة فتح حفلاً لتكريم العاملين بالجامعة بحضور مدير المنطقة التعليمية د. نضال عبد الغفور وحسن أبو العيله

أمين سر فتح في طوباس، وذلك بمناسبة ذكرى معركة الكرامة، وبحضور نقيب العاملين بالجامعة السيد عبد القادر الدراويش، كرمت نقابة العاملين جميع العاملين في المنطقة التعليمية تقديراً لجهودهم في رفعة الجامعة وذلك بمناسبة عيد العمال العالمي.

زيارات المسؤولين ووفود من الجامعة

كانت ابرز الزيارات زيارة الأستاذ الدكتور يونس عمرو لمنطقة طوباس التعليمية، حيث التقى بمحافظ طوباس وألقى محاضرة حول القدس حضرها مديرو جميع المؤسسات وقادة الأجهزة الأمنية ورؤساء البلديات، والتقى أعضاء إقليم حركة فتح، بعد ذلك التقى العاملين بالجامعة ومجلس طلبتها، واتبع تلك الزيارة بزيارة أخرى، وكانت هذه الزيارة خاصة بالمنطقة التعليمية، التقى إدارتها وعامليها والدارسين بها. كما زار المنطقة الأستاذ الدكتور سفيان كمال نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية على رأس وفد ضم د. نادر أبو خلف مدير برنامج التربية ود. عماد اشتيه مدير برنامج التنمية و د.علائي البيطار مسؤول ملف الترقيات الابتعاث، وتم خلال الزيارة تفقد قاعات الامتحان بالإضافة إلى مناقشة إمكانية تحويل منطقة طوباس إلى منطقة إلكترونية، والعديد من القضايا التي تهم المنطقة كما زار المنطقة د. سمير النجدي مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية ومساعد ومدير دائرة الموارد البشرية ، كما وزارة أ. لوسي حشمة مدير دائرة العلاقات العامه منطقة طوباس التعليمية، وخلال الزيارة تم تنظيم زيارات للعديد من المؤسسات في المحافظة منها مركز الشهيد صلاح خلف وبلدية طوباس ومحافظة طوباس حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون القائم بين المنطقة وتلك المؤسسات.

أنشطة أخرى

نظمت منطقة طوباس التعليمية العديد من ورش العمل والندوات التي هدفت إلى تعزيز النواحي الايجابية لدى الدارسين، وإكسابهم مهارات جديدة وتعزيز انتمائهم لمجتمعهم ووطنهم وتوعيتهم في مجالات مختلفة ومتنوعة، فقد عقدت منطقة طوباس التعليمية العديد من اللقاءات والورش التي بحثت في سبل تطوير التعليم الالكتروني والعديد من اللقاءات مع المشرفين الأكاديميين، كما تم تنظيم العديد من الندوات وورش العمل مثل ورشة عمل حول الوقاية من المخدرات وورشة عمل حول الايدز والأمراض المتناقلة جنسياً، وورشة عمل حول المشاركة الشبابية في الحياة السياسية وندوة بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، وندوة حول لغة الحوار وأخرى حول المس من الجن وغيرها الكثير من الأنشطة.

يشار إلى أن العلاقة المتميزة مع جميع مؤسسات المجتمع المحلي وشخصياته والانسجام والتناغم والعمل بروح الفريق ما بين إدارة المنطقة والعاملين ومجلس اتحاد الطلبة والكتل الطلابية العاملة على ساحة الجامعة، تعد من أهم أسباب النجاح والتميز التي أدت إلى إخراج الأنشطة اللامنهجية بالشكل المطلوب.